الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 02

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية

قسـم:العلوم الاجتماعية

العنوان: الأمثال الشعبية ووظيفتها في التنشئة الاجتماعية

– دراسة ميدانية بولاية الأغواط –

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه (لمد) علم الاجتماع

تخصص: أنثروبولوجيا عامة

إعداد الطالبة:

أم هاني سعداوي

إشراف الأستاذ الدكتور:

رابح درواش

السنة الجامعية 2019/2018

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 02

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية

قسـم:العلوم الاجتماعية

العنوان: الأمثال الشعبية ووظيفتها في التنشئة الاجتماعية

– دراسة ميدانية بولاية الأغواط –

أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه (لمد) علم الاجتماع

تخصص: أنثروبولوجيا عامة

إعداد الطالبة:

أم هاني سعداوي

اللقب والاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
كويحل فاروق	أستاذ	البليدة 2	رئيسا
درواش رابح	أستاذ	البليدة 2	مشرفاومقررا
بوخدوني صبيحة	أستاذة محاضرة أ	البليدة 2	عضوا مناقشا
بوعليت محمد	أستاذ محاضر أ	الأغواط	عضوا مناقشا
بن عودة نصرالدين	أستاذ محاضر أ	الشلف	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2019/2018

شكر وتقدير

أحمد الله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركً ا فيه ,كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وأشكره على جميل فضله وامتنانه ,وعلى جميع نعمه ما علمت منها وما لا أعلم ,أن وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع وأسأله أن يتقبله مني ويفيد الجميع ,ولا يسعني إلا أن أحرّا ساجدة لله على فضله ونعمائه.

وأتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان وأوفر العرفان إلى كل من أعانني في إنجاز هذا الرسالة وعلى رأسهم أستاذتي الدكتورة: " **بن فرحات فتيحة** " الذي جاد علي بتوجيهاته السديدة وآرائه الثاقبة التي انتفعت منها في رسالتي.

كما أتقدم بجميل الشكر والعرفان إلى المشرف: الدكتور: " **درواش رابح** " الذي تابع معي موضوع الرسالة منذ كان فكرة ,وما وفره لي من تعليمات إزاء هذه الرسالة.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى أساتذة العلوم الإنسانية والاجتماعية الذين يزودون ببعض المراجع.

وأتقدم بجميل الشكر والعرفان وأسمى آيات الامتنان إلى من ساعدني في كتابة هذه الرسالة وتنسقيها وطباعتها فجزآهم عني كل الخير ,وأحسن لهما الجزاء.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أعانني معنويًا ولو بدعوة خالصة على ظهر الغيب.

ملخص الدراسة:

من خلال هذه الدراسة المنطوية تحت عنوان " **الأمثال الشعبية ووظيفتها في التنشئة الاجتماعية**"، يعد الأدب الشعبي علما مستقلا بذاته، يحتل مكانة هامة في الدراسات الأكاديمية، وهو حقل جمالي نثري، ويتضمن مجموعة من الأشكال المتميزة من حيث الكم والكيف، تحمل في طياتها دلالات سوسيوثقافية واضحة عن مظاهر الحياة الاجتماعية ومنها القصص والأشعار والأساطير والنكت والأمثال...الخ.

وفي إطار إشكالية بحثنا حاولنا تناول ثلاثة محاور، لما لها من أهمية في دراسات الأدب الشعبي بربطها بأحد الموضوعات التي تتناولها كموضوع التنشئة الاجتماعية مثلا، فهي عملية نقل وظائف التراث الثقافي والحضاري للأفراد وفي هذه العملية تستعين بمجموعة من الأشكال الثقافية والأدبية للتقويم والتربية ومنها الاستعانة بالأمثال الشعبية التي هي جزء من هذا التراث الذي يمس الحياة الاجتماعية.

ولنوضح هذه الدراسة حاولنا البحث على مستويين، المستوى الأول النظري الذي يحتوي على ماهية الأمثال الشعبية والتنشئة الاجتماعية وجوانبها وأين تكمن وظيفتها، والمستوى الثاني الميداني الذي يعتبر تكملة للنظري وذلك قمنا بجمع وتصنيف الأمثال الشعبية حسب الفرضيات وتقسيمها لمحاور الخاصة بالأسرة وتحليلها تحليلا سوسيو أنثر وبولوجي وكانت مراحل مترابطة فيما بينها، وذلك تبين من خلال الدراسة التي تناولناها أن منطقة الأغواط هي منطقة غنية بتراثها وثقافتها الشعبية خاصة في مجال الأمثال الشعبية، وأن حاجة الناس إلى الأمثال حاجة ماسة لا يمكن إنكارها أوتجاهلها في كل مكان من القطر الجزائري خاصة مجتمع الدراسة الذي أشرنا إليه.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
الشكروالتقدير	
الملخص	
مقدمة	1
الجانب النظري للدراسة	
الفصل الأول: المقاربة المنهجية للدراسة	
المبحث الأول: أسباب اختيار الموضوع	5
المطلب الأول: الأسباب الذاتية	5
المطلب الثاني:الأسباب الموضوعية	6
المبحث الثاني: أهداف الدراسة	6
المطلب الأول: الأهداف العلمية	6
المطلب الثاني: الأهداف العملية	7
المبحث الثالث: أهمية الدراسة	7
المبحث الرابع: الإشكالية	9
المبحث الخامس: الفرضيات	13
المبحث السادس: تحديد المفاهيم	14
المبحث السابع: النظريات الملائمة للدراسة	31
المبحث الثامن: الدراسات السابقة	37
المطلب الأول:الدراسات العربية	37
المطلب الثاني: الدراسات الجزائرية	47
المبحث التاسع: الأسس المنهجية للدراسة	57
المبحث العاشر :صعوبات الدراسة	64
الفصل الثاني: الأمثال الشعبية كموروث ثقافي	
تمهيد	66
المبحث الأول: ماهية التراث الشفوي	67
المطلب الأول: مفهوم التراث الشفوي	67

المطلب الثاني: أهمية التراث الشفوي	68
المطلب الثالث:أشكال التراث الشفوي	69
المبحث الثاني: نشأة المثل الشعبي	71
المطلب الأول : الإطار التاريخي للمثل الشعبي	71
المطلب الثاني: مصادر المثل الشعبي	74
المطلب الثالث: مكانة الأمثال الشعبية في الثقافة الجزائرية	76
المبحث الثالث: منطلقات الأمثال الشعبية	78
المطلب الأول:أهمية المثل الشعبي	78
المطلب الثاني: وظيفة الأمثال الشعبية	79
المطلب الثالث:الهدف من المثل الشعبي	85
المبحث الرابع: خاصيات الأمثال الشعبية	88
المطلب الأول: خصائص الأمثال الشعبية ومميزاتها	88
المطلب الثاني: مصنفات الأمثال الشعبية	92
المطلب الثالث: الفرق بين المثل والحكمة	95
المطلب الرابع : التناقضات في الأمثال الشعبية	98
ملخص	99
الفصل الثالث: المجتمع التقليدي وعملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة	
تمهيد	101
المبحث الأول:طبيعة المجتمع التقليدي	102
المطلب الأول : المفهوم الأنثروسيوسيولوجي للمجتمع التقليدي	102
المطلب الثاني: خصائص المجتمع التقليدي	103
المطلب الثالث: مميزات المجتمع التقليدي	105
المبحث الثاني : ماهية التنشئة الاجتماعية	107
المطلب الأول : الاتجاهات الرئيسية للتنشئة الاجتماعية	107
المطلب الثاني : خصائص التنشئة الاجتماعية	112
المطلب الثالث: أهمية التنشئة الاجتماعية	114
المطلب الرابع: أهداف التنشئة الاجتماعية	116
المطلب الخامس: أشكال التنشئة الاجتماعية	118
المطلب السادس: عناصر التنشئة الاجتماعية	119

المطلب السابع: التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية	120
المبحث الثالث: ماهية الأسرة	121
المطلب الأول: مراحل تطور الأسرة	121
المطلب الثاني: خصائص الأسرة	124
المطلب الثالث: أهمية الأسرة	125
المطلب الرابع: أشكال الأسرة	126
المبحث الرابع: الأسرة وأهميتها في التنشئة الاجتماعية	127
المطلب الأول : مقومات الأسرة	127
المطلب الثاني: أنواع الأسرة	130
المطلب الثالث: وظائف الأسرة	132
المطلب الرابع: أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية	136
المطلب الخامس: الأسرة والأمثال الشعبية	138
ملخص	139
الفصل الرابع: الأمثال الشعبية ومحمولاتها الاجتماعية المتعلقة بالمجتمع – العلاقات الاجتماعية، العنف – أنموذجا –	
تمهيد	141
المبحث الأول: المثل الشعبي والمجتمع	142
المطلب الأول:المثل الشعبي وأثره في المجتمع	142
المطلب الثاني:أهمية الأمثال الشعبية في المجتمع	143
المطلب الثالث: الأمثال الشعبية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع	144
المبحث الثاني: العلاقات الأسرية عبر الأمثال الشعبية	145
المطلب الأول: العلاقة بين الزوجين	146
المطلب الثاني: علاقة الآباء بالأبناء	149
المطلب الثالث: علاقة الأبناء بالآباء	151
المطلب الرابع: العلاقة بين الإخوة	154
المطلب الخامس:العلاقة مع الأقارب	155
المطلب السادس: العلاقة مع الأصدقاء	156
المطلب السابع: العلاقة مع الجيران	157

المبحث الثالث: العنف في الأمثال الشعبية عبرمختلف الفئات	157
المطلب الأول: أمثال عن العنف ضدالمرأة	158
المطلب الثاني: أمثال عن العنف ضدالأطفال	161
المطلب الثالث: أمثال عن العنف بين الأفراد بشكل عام	163
ملخص	164
الجانب الميداني للدراسة	
الفصل الخامس: دراسة ميدانية للأمثال الشعبية في ولاية الأغواط	
تمهيد	166
المبحث الأول: لمحة تاريخية حول مكان الدراسة	167
المطلب الأول: موقع الجغرافي	167
المطلب الثاني: نبذة تاريخية عن ولاية الأغواط	169
المطلب الثالث: نبذة عن تاريخ الثقافي لمدينة الأغواط	171
المطلب الرابع: بعض الشخصيات الثقافية الرائدة	172
المبحث الثاني: جمع وتصنيف وتحليل الأمثال الشعبية	173
المطلب الأول: تحليل أمثال المحور الأول – العادات، التقاليد، الأعراف –	176
إستنتاج الفرضية الأولى	218
المطلب الثاني: تحليل أمثال المحور الثاني – العلاقات الاجتماعية –	221
إستنتاج الفرضية الثانية	241
المطلب الثالث: تحليل أمثال المحور الثالث – العنف المادي والمعنوي –	243
إستنتاج الفرضية الثالثة	257
الاستنتاج العام	258
خاتمة	262
قائمة المصادر والمراجع	263
الملاحق	276
الملخص باللغة الأجنبية	295

مقدمة:

يحتلالموروث الثقافي مكانة هامة في الدراسات الأكاديمية، وهوحقل جمالي نثري، متنوع في معانيه وأشكاله ومضامينه تربطه علاقة جوهرية بين المبني والمعنى، ينعت بأنه عطاء القول الذي يعبر عن تجربة إنسانية جمعية، ويلتزم بالشكل الذي يفرضه هونفسه كتنظيم ثابت ومنتظم من ناحية العطاء الفني المرتبط بالحياة المعيشية اليومية لأفراد المجتمع، كما أن شخصية وهوية الأمة تتبلور وتحدد من خلاله إنه يعكس قيم المجتمع وأنماطه السلوكية، وعاداته وتقاليده ومواقفه الاجتماعية، نظرته إلى الحياة، الكون، الموت يعبر عن الحياة أولا ويعبر عن الإنسان الذي ينتمي إلى المجتمع ويؤثر فيه ويتأثر به، ويتضمن أحاسيس وأفكار وآلام وآمال وأماني الشعوب باختلاف الزمان والمكان والتوجهات، ويتضمن الأدب الشعبي مجموعة من الأشكال المتميزة من حيث الكم والكيف، تحمل في طياتها دلالات سوسيوثقافية واضحة عن مظاهر الحياة الاجتماعية، ومنها القصص والأشعار والأساطير والنكت، والحكم والأمثال، والألغاز، والبوقلات....الخ.

وما يهمنا في هذه الدراسة الأمثال الشعبية التي هي موضوع بحثنا، والتي تعد من أكثر الأشكال التعبيرية المنطوقة تناولا، وفي الواقع أن الأمثال الشعبية الجزائرية قد لعبت دورا بارزا في شتى مجالات الحياة، فهي شكل من أشكال التعبير وجب الحفاظ عليها، لما تتضمنه من مفاهيم وصور لشخصية المجتمع والأطوار التي مر بها، فهي العدسة التي تسلط الضوء لتكشف القيم، كما تعتبر ميدانا خصبا يمثل التقاليد والعادات والأعراف والذاكرة الجماعية والذهنية الشعبية.

إن الأمثال الشعبية اهتمت بالتنشئة الاجتماعية فهي تزخر بالعديد من الدلالات والشواهد الاجتماعية لهذه العملية ويحمله أفراد المجتمع بأقاويل، وفي إطار إشكالية بحثنا حاولنا تناول هذه الوظيفة، لما لها من أهمية في المجتمع.

وهذا ما حاولنا الإجابة عنه بتحليل محتوى المحاور التي طرحناها في بحثنا متناولة أوملخصة للوظيفة التربوية في الأمثال الشعبية، وقد قسمنا بحثنا إلى جانبينو5 فصول **الباب النظري** تناولنا فيه أربع فصول **فالفصل الأول** تناول المقاربة المنهجية للدراسة، وفي **الفصل الثاني**" **الأمثال الشعبية كموروث ثقافي** " وذلك تطرقنا لماهية التراث الشفوي، ونشأة المثل الشعبي، ومنطلقات المثل الشعبي، وأخيرا خاصيات الأمثال الشعبية.

أما **الفصل الثالث** فوضح " **المجتمع التقليدي والتنشئة الاجتماعية في الأسرة** " تناول هذا الفصل ماهية المجتمع التقليدي، وماهية التنشئة الاجتماعية والأسرة، وبعد ذلك **الفصل الرابع** الذي بين " **الأمثال الشعبيةومحمولاتها المتعلقة بالمجتمع (العلاقات الاجتماعية – العنف أنموذجا)**"، بحيث كان هذا الفصل يتناول جوهر موضوع الدراسة بحيث وضع المثل الشعبي والمجتمع، والعلاقات الأسرية عبر الأمثال الشعبية سواءا كانت علاقة خارج الأسرة أوداخلها، والعنف عبر الأمثال الشعبية (المرأة، الأطفال، الأفراد عامة)، أماالجانب الميداني ضم فصل يتناول لمحة حول مكان الدراسة (ولاية الأغواط)،وثانيا جمع وتصنيف وتحليل الأمثال الشعبية تناول محاور خاصة بالأسرة (العادات، التقاليد، الأعراف، العلاقات الاجتماعية، العنف المادي والمعنوي)، مع استنتاجات جزئية لكل فرض ثم حوصلة عامة للدراسة فصلنا من خلالها نتائج كل محور من محاور الداخلة

في الدراسة وفق المحاور المطروحة، خاتمة لخصت أبرز ما وصلنا إليه من نتائج وتبين عبرها إلى أي مدى تحققت المحاور التي انطلقنا منها في هذه الدراسة وضمنا الدراسة بقائمة تحليلية لأهم المراجع المستعملة وأيضا ملاحق جمعت الأمثال الشعبية التي درسناها.

الفصل الأول: المقاربة المنهجية للدراسة

المبحث الأول: أسباب اختيار الموضوع

المبحث الثاني:تحديد أهداف الدراسة

المبحث الثالث:أهمية الدراسة

المبحث الرابع: الإشكالية

المبحث الخامس: الفرضيات

المبحث السادس: تحديد المفاهيم

المبحث السابع:النظريات الملائمة للدراسة

المبحث الثامن:الدراسات السابقة

المبحث التاسع: الأسس المنهجية للدراسة

المبحث العاشر: صعوبات الدراسة

المبحث الأول: أسباب اختيار الموضوع

قبل الحديث عن تكوين مشكلة البحث نتساءل عما يدفع الباحث الاجتماعي إلى القيام بهذا البحث وأن الدوافع يتباين في هذا الصدد بتباين المشكلات التي تحتاج إلى الدراسة والغرض منها، ويجب توافر الإمكانات العلمية والمادية والبشرية الضرورية لإجراء البحث، وتعتبر مرحلة اختيار مشكلة البحث من المراحل الهامة، فالاختيار السليم والموضوعي له أثره الواضح في قيمة البحث ذاته، إلا أن العوامل الذاتية للباحث لها دورها الفعال والكبير في اختيار موضوع البحث وهذا حسب قدرات الباحث وميولا ته.

ومن هذا سوف نتطرق إلى كل من الأسباب الذاتية والموضوعية في اختيار موضوع البحث:

المطلب الأول: الأسباب الذاتية:

من الأسباب الذاتية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع نذكر:

- ❖ درجة الدافعية والحافز لإنجاز هذا البحث كوننا نحبذ مثل هذه الدراسات لأننا نعتبرها لب الحياة الاجتماعية وهي جديرة بالدراسة وتتطلب عناية سوسيولوجية أكثر دقة ورزانة.
- ❖ كون الباحثة تنتمي إلى مدينة الأغواط قررت أن تبحث في تراث هذه المنطقة الثري.
- ❖ احتكاكنا بأشخاص يحفظون بعض أشكال الأدب الشعبي خاصة القصص والأمثال الشعبية التي كانوا يرددون قصصها في الكثير من الأحيان شد انتباهنا وجعلنا نحاول البحث في مغزاها ومعناها ومرماها.
- ❖ إعجابنا الشديد بموضوع الأمثال الشعبية نظرا لما أدركته دلالاتها وخصائصها المتميزة.

المطلب الثاني: الأسباب الموضوعية:

❖ قابلية الموضوع للدراسة، وذلك بتوفر المعطيات الواقعية والإمبريقية وكذا إمكانية الوصول للمبحوثين بدون صعوبة.

❖ محاولة الوقوف على حقيقة وجود دلالات ووظيفة للأمثال الشعبية في الأسرة.

❖ إن ما يحمله المثل من عادات وتقاليد وأعراف وكل ما يمت بالصلة للتصور الثقافي العام للمجتمع المنتج للمثل كان داعيا لاهتمامنا به لأنه لاقى نوعا من التهميش من طرف الباحثين .

❖ امتياز الموضوع بالتشعب بين مختلف الشعوب.

❖ أن الأمثال الشعبية نالت حظها اللازم في الدراسات فوصفها أكثر أشكال الأدب الشعبي لاقت اهتمام كبير من قبل الباحثين ودارسي الأدب الشعبي.

المبحث الثاني: أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على وظيفة الأمثال الشعبية خاصة منها وظيفة التنشئة الاجتماعية،ومن هذا نتطرق إلى الأهداف العلمية والأهداف العملية وهي كالتالي:

المطلب الأول: الأهداف العلمية:

❖ المساهمة في إثراء مجال البحث في علم الاجتماع عامة والأنثروبولوجيا خاصة بهذا النوع من المواضيع الهادفة.

❖ السعي وراء الحقيقة العلمية أي الوصول إلى الفائدة من تفكيك وتحليل الأمثال الشعبية المتداولة في المجتمع.

❖ إجراء بحث ميداني وتطبيق القواعد المنهجية على الأمثال الشعبية خاصة باستعمال منهج تحليل المحتوى.

❖ الإجابة على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها المنطلقة من وظيفة المثل الشعبي في الأسرة الجزائرية.

❖ التعرف على الوظيفة التربوية في المجتمع الجزائري من خلال الموروث الثقافي والمتمثل في الأمثال الشعبية الجزائرية ومدى استمرارية ما يحمله بين الماضي والحاضر.

المطلب الثاني: الأهداف العملية:

❖ محاولة معرفة تمسك الأجيال بالأمثال الشعبية في الوقت الراهن أوالعكس.

❖ المساهمة بدراسة سوسيولوجية عن الأمثال الشعبية التي تعد كالمرآة العاكسة لواقع وأوضاع المجتمع الذي أنتجها.

❖ محاولة كشف حقيقة الأمثال من خلال توضيح الأبعاد والدلالات التي تحملها وصولا إلى فهم المجتمع من خلال رصد أنماط السلوك الإنساني وتقييمه.

❖ خدمة الثقافة الشعبية الجزائرية عموما ومنطقة الأغواط خصوصا نأمل أن تكون هذه الدراسة منطلقا لدراسات أخرى.

❖ فتح المجال للتعمق والبحث أكثر في الموضوع المتعلق بالمثل الشعبي ووظيفته في الأسرة ووصولنا إلى نتيجة إيجابية.

المبحث الثالث: أهمية الدراسة

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال كونها:

❖ تكتسب الدراسة أهميتها من خلال رصد الأمثلة كما وردت على ألسنة قائليها الذي توارثوها أبا عن جد وهوما يضفى على هذه الدراسة مصداقية وأمانة في البحث.

❖ اعتبار موضوع الأمثال الشعبية والتنشئة الاجتماعية من بين مواضيع الأنثروبولوجيا بصفة خاصة وعلم اجتماع بصفة عامة ولذلك تبدوأهميتها في إسقاط موضوع التنشئة عبر الأمثال.

❖ تهتم دراسة الأمثال الشعبية السائدة في البيئة الجزائرية في إعادة إحياء التراث عموما والشعبي بوجه الخصوص، والإسهام في جعل هذه الأمثال رائدا تربويا غنيا بالقيم التي يريد المجتمع غرسها في الأفراد، وتنميتها بما يعود على هذا المجتمع من فائدة في تذكير أفراد المجتمع بأهمية الأمثال.

❖ مدى وجود تواصلية بين الأجيال من خلال الأمثال الشعبية وهذا لأهميته ومدى تواجده عبر التاريخ.

❖ تبرز الصورة المقدمة في توجيه وتربية الأفراد من خلال الأمثال الشعبية في الأسرة الجزائرية (الأسرة الأغواطية).

المبحث الرابع: الإشكالية

إن الثقافة الجزائرية تتزخر بكم هائل من التفرعات والمركبات الثقافية والتراث الشعبي كجزء من المركبات الثقافية بشقيه المادي والمعنوي يمثل " صوت الماضي الذي تحرص المجتمعات على إبقائه،رغم الظرفية المطلقة التي تسير الحاضر "، ورغم التدخلات الثقافية الهائلة يبقي القاعدة المتينة التي يرتكز عليها وجود المجتمع خاصة الجانب المعنوي منه المجسد في الخطاب الشفوي الذي يبرز التمييز الاجتماعي والثقافي للمجتمع،فالتراث الشفوي هو: ".....كل ما تبقى..... هوالتاريخ الذي ترويه الجدة إلى أحفادها الصغار.... هوذاكرة شعب "[1].

إن الموروث الثقافي لا يمكن الاستغناء عن مظاهره ليتواصل بأشكال وأنماط مختلفة، ويتضمن الخطاب الشفهي كموروث ثقافي أو أشكالا من التعبير الشعبي المتكامل، الذي يشمل كل من الحكاية والقصص، والأغاني والألغاز،الأساطير والأحاجي، النكت والبوقالات، الحكم والأمثال الشعبية، والتعرض لأحد أشكال التعبير والخطاب الشفهي، يقودنا إلى استكشاف المظاهر والدلالات الثقافية والاجتماعية أوالبناء السوسيولوجي للمجتمع بتناقضاته وتعقيداته، والبحث في ذلك ما هواهتمام بثقافة المجتمع، وبفلسفته في الحياة، باختلاف مستوياتها الاجتماعية، والاقتصادية والتربوية، والدينية وحتى الاعتقادية.

فإذا انطلقنا من دراسة المثل الشعبي كأحد أشكال الأدب الشعبي الذي يعتبر من أكثر فروع الثقافة الشعبية ثراء، حيث يجسد المثل الشعبي تجربة شعبية طويلة، تخلص إلى عبرة وحكمة

---

[1] – بن فرحات فتيحة، صورة المرأة من خلال الأمثال الشعبية الجزائرية، رسالة الماجستير، قسم علم اجتماع، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص4.

ومجموعة الأمثال الشعبية تكون ملامح فكر شعبي ذي سمات ومعايير خاصة، فهي جزء مهم من ملامح الشعب وأسلوب حياته ومعتقداته ومعاييره الأخلاقية وأساليبه التربوية المختلفة.

تعتبر الأمثال عند كل الشعوب مرآة صافية لحياتها تنعكس عليها عادات تلك الشعوب وتقاليدها وعقائدها وسلوك أفرادها وهي ميزان دقيق لتلك الشعوب تنعكس عليها مستوى رقيها وانحطاطها وبؤسها ونعيمها وآدابها ولغاتها، بحيث يقوم المثل بدور هام في الحياة ،ويكشف أبعاد الشخصيات ومواقفها وأفكارها المتناقضة والمتوافقة، بحيث نجده يركز على السلوك الإنساني في ظروف وحالات ومواقف متغيرة، سواء كان السلوك فرديا أوجماعيا.

فالمثل الشعبي هوتجربة تحتوي على العديد من القيم والعادات والتقاليد البسيطة، سريعة الوصول إلى قلب السامع ووجدانه، فهي تدندن على الموروثات الشعبية تتخذ غالبا أحكاما مسبقة [1]، وتسير حياة الكثير من الناس طبقا لدلالة المثل، ويقول البعض أن المثل ليس مجرد شكل من أشكال الفنون والثقافة الشعبية، وإنما هوعمل كلامي يستحث قوة ما على التحرك، كما انه من المعروف أن المثل يؤثر أعظمالأثر في مسار الأمور وفي سلوك الناس فالمعنى والغاية يجتمعان في كل أمثال العالم، وهي وإن اختلفت في تركيب جملها ومدلول حكمتها أوسخريتها[2].

ومن خلال الإطار العام للمثل يمكن استكشاف نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع، وبذلك يظهر إن المثل كذلك يعد من بين أكثر أنواع التعبير الشفهي صدقا وقدرة على تصوير

---

[1] – رودولف زلهايم، الأمثال العامية القديمة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،، بيروت/لبنان، ط2، 1982، ص7.

[2] – نفس المرجع ، ص8.

أنواع من العلاقات الاجتماعية السائدة بين الأفراد وهي إحدى الوظائف التي يؤديها المثل الشعبي كما تبين بعض الدراسات.

كما أن الأمثال في محتواها العام تعمل على دعم واستمرارية البنية الثقافية للمجتمع من خلال تتبع وترصد سلوك وطبع الأفراد الموافق أوالمخالف لما يسود المجتمع، إن الأمثال الشعبية في رصدها وتتبعها لسلوك الأفراد تقوم بدور أساسي يتمثل في تحديد أبعاد النفس البشرية ، لكنها لا تأخذ موقفا واضحا من هذه الأبعاد، إضافة لذلك فإن المثل الشعبي له تأثير مهم على سلوك الناس بصفة عامة.

ولا طالما لجأ المجتمع إلى استخدام الأمثال لتقويم وتوجيه أفراده مهما كانت انتماءاتهم الاجتماعية والأسرة كجزء من هذا المجتمع تزود أفرادها بالتربية والتعليم والتوجيه عن طريق تفاعل رصيده التوارثي بمجال الأسرة الحيوي والغني بثقافة المجتمع ليستمد منها قيمه واتجاهاته، لأن العلاقات بين أفراد الأسرة هي علاقات تتسم بالحرارة والدفء، ونهجت نفس نهج الذي نهجه المجتمع في التقويم والتوجيه وتنشئة الأفراد التي تقوم بها الأسرة [1]، وذلك على حسب نوع المجتمع ودرجته الثقافية والحضارية وتحتفظ الأسرة بالعديد من الوظائف كالوظيفة الإنجابية للحفاظ على بقاء الجنس البشري واستمراره، كما تقوم ببناء ووضع الخصائص والصفات الإنسانية في الفرد بمجرد ولادته وتنقله من الطابع الفطري البيولوجي إلى الشكل الاجتماعي كما تكسبه في السنوات المبكرة العديد من الاتجاهات والقيم والمعايير التي تجعل منه إنسانا يشعر بانتماءاته إلى المجتمع.

---

[1]– رودولف زلهايم، مرجع سابق، ص8.

وكذلك من وظائفها نقل التراث الثقافي والحضاري للأطفال من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وفي هذه العملية تستعين بمجموعة من الأشكال الثقافية والأدبية للتقويم والتربية والتوجيه ومنها الاستعانة بالأمثال الشعبية التي هي جزء من هذا التراث الذي يمس الحياة الاجتماعية بكل أبعادها كالأبعاد الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تحاكي الواقع الاجتماعي خاصة العلاقات الاجتماعية باختلافها ومنها العلاقات التي تتصل بالعائلة، كالعلاقة بين الزوجين أوالعلاقة بين الأبناء والوالدين، والعلاقة بين الإخوة والأخوات أوبين الأقارب بشكل عام والعلاقات بين الجيران وبين الأصدقاء والعلاقات الاجتماعية مع العالم الخارجي بشكل عام [1].

كما تحمل في طياتها جوانب تتعلق بطرق التنشئة والتربية المنتهجة في الإطار العائلي والأنماط التربوية الأسرية التي تحملها الأمثال الشعبية وتعمل الأسرة الجزائرية بشكل عام والأسرة الأغواطية بشكل خاص على استمراريتها باستعمال هذا الشكل الأدبي الهام، ووجود هذه الوظيفة التربوية في الأمثال الشعبية يحيلنا إلى محاولة تفكيك وتحليل محتواها عبر الأسئلة المطلوبة:

1) ماهي أساليب الضبط الاجتماعي التي تتضمنها الأمثال الشعبية ؟

2) ماهي أنواع العلاقات الاجتماعية التي تتضمنها الأمثال الشعبية ؟

3) هل تحمل الأمثال الشعبية دلالات العنف المادي والمعنوي كأساليب تربوية في مضمونها؟

---

[1]- أحمد أوزي، الطفل والعلاقات الأسرية، الرباط،ط1، من ص37 إلى ص 41.

المبحث الخامس: الفرضيات

الفرضية الأولى:

تتضمن الأمثال الشعبية في محتواها عادات وتقاليد وأعراف في المجتمع الجزائري.

الفرضية الثانية:

تعمل الأمثال الشعبية على ترجمة نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة في إطار الأسرة الجزائرية.

الفرضية الثالثة:

تحمل الأمثال الشعبية في أساليبها التربوية جوانب تتعلق بالعنف المادي والمعنوي الموجه للأفراد في المجتمع.

المبحث السادس: تحديد المفاهيم

إن أي دراسة تحتاج إلى تحديد بعض المفاهيم الأساسية التي يقوم عليها موضوع البحث ومن أهم المفاهيم التي سوف نتطرق إليها خلال بحثنا نجد:

1- الأمثال الشعبية:

التعريف اللغوي للمثل:

تشير كلمة "**مثل**" في اللغة العربية إلى المثل (بكسر الميم وتسكين الثاء) وهوالشبه والنظير، والمثل(بفتح الميم والثاء) هوالمثيل والجمع الأمثال، وجاء في تعريف اللغوي آخر أن أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام كقولهم "كما تدين تدان"، وقد تشترك الكثير من اللغات في لفظ مثل، بحيث أن الأصل السامي لهذه الكلمة والذي يعني كما رأينا في العربية مثل، وفي العبرية" **Masal**"، وفي الأرمية" **Matla** "، وفي الحبشية" **Mesel**"، وفي الأكادية "**Meslum** "، كلها تعاريف ومضامين تعني المماثلة والمشابهة بين شيئين، وبذلك يصبح مثلا سائرا، ثابتا ومتداولا، ولكن رغم ذلك فالمثل ليس تعبيرا لغويا فحسب بل يحمل في مدلولاته الكثير من الصور التعبيرية التي تلجأ إليها الشعب في التعبير الصائب عما يختلج حياتهم الاجتماعية من إرهاصاتوتناقضات[1].

[1]- فتيحة بن فرحات، مرجع سابق، ص7.

التعريف الاصطلاحي للمثل:

للمثل جملة تعاريف التي تحصلنا عليها في هذا المقام متعددة ومتنوعة، بحيث نجد بأن هناك تعاريف قد أعطت الأولية أوغلبت الجانب الأدبي على الجانب الاجتماعي[1].

ونجد التعاريف التالية:

عرف المثل العالم الألماني "**فريدريك زيلر**" " بأن المثل هوعبارات متداولة بين الناس تتصف بالتكامل ويغلب عليها الطابع التعليمي وتبدو أكثر اتفاقا مع أسلوب الحديث العادي".

ويعرف العالم "**سوكولوف**" الذي يرى أن المثل" جملة قصيرة صورها شائعة، تجري سهلة في لغة كل يوم، أسلوبها مجازي، وتسود مقاطعها الموسيقى اللفظية".

وكذلك يعرفه العلماء العرب القدامى الذين يرون أن المثل هو" نوع من أنواع الأدب يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى، ولطيف التشبيه، وجودة الكناية"[2].

وأيضا هناك من يزيد على ذلك بالقول أن المثل الشعبي هو" جملة موجزة شائعة بين الناس".

التعريف الإجرائي للمثل:

هوكلام موزون وذوحكمة ينبع من أشخاص غير مختصين في فترة زمانية ماضية ويظل مستخدما وشائعا بين الأجيال وذلك للكشف عن القيم الثقافية لجماعة ما.

---

[1]– فتيحة بن فرحات ، مرجع سابق، ص 8.

[2]– أحمد بن نعمان، نفسية الشعب الجزائري، دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 1997، ص90.

2- العادات:

ترتبط فلسفيا بعملية التكرار التي تتعود على مشاهدتها، فارتبطت في الأذهان كترابط النتيجة بالسبب وهي تعد من الدعائم الأولى التي تكون التراث الثقافي للمجتمع عن طريقها يلجأ المجتمع إلى ترويض الأفراد منذ نعومة أظافرهم على تقبل العادات الاجتماعية السائدة وهي قد تتغير بتغير ظروف الحياة الاجتماعية[1].

وعرفت العادات بأنها عبارة عن أنماط السلوك الجمعي التي تنتقل من جيل إلى جيل، وتستمر فترة طويلة حتى تثبت وتستقر وتصل إلى درجة اعتراف الأجيال المتعاقبة بها، أما الفلاسفة وعلماء السياسة فقد عرفت العادة عندهم على أنها القاعدة الاجتماعية التي تكونت على مر الزمن.

وهي أيضا سلوك متكرر وتظهر بصورة تلقائية نتيجة لتداول الناس لها وتعودهم على ممارستها ومنها ما قد يعبر عن أوضاع قديمة ومنها ما يأخذ شكلا دوريا أويتكرر في أوقات معينة،وهي أيضا كل سلوك متكرر يكتسب ويمارس ويتوارث اجتماعيا ولا يمكن أن تتكون وتتم ممارستها إلا بالحياة في المجتمع والتفاعل مع أفراده وجماعاته.

وفي تعريف آخر يقول " **إنكليز**" " **Inklies**" إنها عبارة عن طرق وأساليب متخصصة ومقننة للقيام بسلوك متعارف عليه،ومألوف بين أفراد الجماعة الواحدة،ويتم تنفيذه بطريقة تلقائية، بينما يرى " **دور كايم**" أن أسباب سلطة سيادة العادات في المجتمعات: صغر حجم هذه

---

[1]-نقلا عن دياب فوزية، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت، 1980،ص133.

المجتمعات حيث أن قلة أفراد المجتمع تجعلهم مترابطين ولا يستطيع أي فرد أن يفلت من سلطة العادات لأنه مراقب من أفراد عشيرته[1].

تعود قوة العادات في هذه المجتمعات إلى صرامة النظام العائلي، وإلى وجود نظام الطبقات في بعضها، وهذه النظم تقلل من حرية الفرد، لما لها من قوة تجعله يخضع للكبار ويقدس الأسلاف.

التعريف الإجرائي للعادات:

إن الأمثال الشعبية تجسد دلائل من العادات الاجتماعية، فإن بعض الأمثال تقوم على تدعيم التمسك بالعادات المتوارثة جيلا بعد جيل، فهي ترشد الأفراد وتوجههم وفق العادات السائدة والمكونة للبنية الاجتماعية، وإذا كانت تتخذ شكل الناصح والمرشد والموجه فإنها تهدف إلى تربية وتعليم أفراد المجتمع وتعمل الأمثال على تشجيع الإنسان لتمسك بالعادات المجتمع الذي يحيا فيه، إنها تدعوه إلى التمسك بكل ما أنتجه الأجداد والحفاظ عليه وهذا ما نقصده في دراستنا.

3- التقاليد:

إن ألفاظ: تقاليد،تقليد،تقليدي، أصبحت معروفة عند كثير من كتابنا ومؤلفينا من علماء الاجتماع وغيرهم، بدلالاتها على القدم ومضي الزمن، والتقاليد هي عبارة عن طائفة من قواعد السلوك الخاصة بطبقة معينة أوطائفة أوبيئة محلية محدودة النطاق،وهي تنشأ من الرضا والاتفاق الجمعي على إجراءات وأوضاع معينة، خاصة بالمجتمع المحدود والذي تنشأ فيه،

---

[1]- عبد العاطي الفقيه، الضبط الاجتماعي –الآليات والطرق والوسائل الرسمية وغير الرسمية، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية/مصر ،بدون طبعة، 2011،صص104-105.

ولذلك فإنها تستمد قوتها من قوة الطبقة التي اصطلحت عليها، وأيا كان المعنى الذي تعرف به التقاليد.

فالتقاليد إذن شأنها شأن العادات والعرف عبارة عن اصطلاحات اجتماعية تتصف بصفة الإلزام والجبرية.

ويعرف **حسن شحاتة** التقليد بأنها" انتقال العادة أوالعرف من جيل إلى جيل، لكنه انتقال عن الطريق الاجتماعي، وهذا ما يميز التقليد عن الوراثة التي تأتي بطريق الفسيولوجي أوالعفوي، والتقليد يفترض فيه لكي يتم وجود جماعة منظمة، ووجود استمرار واتصال بين الأجيال المتعاقبة داخل الجماعة [1].

وتعرف أيضا هي مجموعة العادات التي لا تتغير مع الزمن، ومنها تقاليد تفرض صون العفة، العذرية، التقاليد خاصة بالزواج و(الخطبة،المهر...) تعرف الثبات والاستمرار مع الزمن [2].

التعريف الإجرائي للتقاليد:

يقصد بالتقاليد التي تضمنتها التنشئة من خلال الأمثال الشعبية فإنها تقاليد تتصل بمجموعة القيم والمعايير السائدة في المجتمع فإنها لا تتغير مع الزمن خاصة التقاليد الخاصة بالزواج، الختان، الخطبة تعرف الاستمرارية وكلهم تشمل فيها الأمثال الشعبية.

---

[1]- عبد العاطي الفقيه، مرجع سابق، ص ص 105-106.

[2]- رشيدي أحمد صالح، الأدب الشعبي، مكتبة نهضة مصر، مصر، 1971، ص436.

4- الأعراف:

يمثل العرف جزءا مهما من دستور الأمة غير المكتوب، وقد ترقى بعض أحكامه وقضاياه إلى درجة القواعد القانونية، ويختلف عن العادات في نقطة أساسية: هي ارتباطه بالناحية العقائدية والعقلية للفرد، والأعراف كغيرها من وسائل الضبط الاجتماعي تخضع لقانون التطور.

والعرف عبارة عن قواعد السلوك التي تستند إلى قبول عام وتنجم عن عادات عرضية، أوعن منفعة ظاهرة عن طريق تجربة ناجحة، أوعن رغبة عامة في النظام والعدالة، وقد كانت معروفة في الدول القديمة، ويعتبر العرف سلطة من سلطات المجتمع، وتشمل المعتقدات التي تسري بين الناس بخاصة العامة منهم، وهم يشعرون أن هذه المعتقدات ملزمة لهم وتضغط عليهم ويتميز العرف بأصالته وقدسيته، لأنه ينحدر من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة، فكلما طال عليه الزمن أصبح من العسير تغييره، لأنه بذلك يزداد قوة وفاعلية في ضبطه للسلوك، ويكتسب احتراما وقدسية، وهناك اتفاق بين علماء الاجتماع الذين اهتموا بدراسة العرفعلى أنه اصطلاح يطلق على العادات التي تمتاز بارتقائها في درجة إجبارها وإلزامها وضرورتها لتحقيق رفاهية المجتمع والمحافظة على كيانه[1].

ويعني العرف الاجتماعي معايير أوآداب التصرف والحياة والتفكير المحددة اجتماعيا والمعاقب على تجاوزها، وهي واسعة النطاق وتعد من أهم وسائل الضبط الاجتماعي الذي يحفظ القيم الروحية والخلقية.

---

[1]- عبد العاطي الفقيه، مرجع سابق، ص ص 111-112.

التعريف الإجرائي للأعراف:

يقصد بالأعراف تلك المعايير والأفكار المتعلقة بالتنشئة لدى الفرد من خلال الأمثال الشعبية فإن العرف تصور ينشأ لدى الأفراد فتأخذ شكل المحرمات والأمثال والحكم والفلسفات المكتوبة، فالأمثال تعرفنا على العقلية الشعبية من خلال الأعراف.

5- المعايير:

المعيار الاجتماعي هو" مقياس أوقاعدة أوإطار مرجعي للخبرة والإدراك الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي وهوالسلوك الاجتماعي النموذجي أوالمثالي الذي يتكرر بقبول اجتماعي دون رفض أواعتراض أونقد "

وقد عبر "**سمنر**" "**sumner**" عن المعايير بقوله " إنها ضوابط تشبه القوى الطبيعية التي يستخدمها الأفراد دون وعي منهم، وتنمومع التجربة وتنتقل من جيل إلى جيل دون أن يحدث أي شذوذ أوانحراف في طبيعة الأداء، ورغم ذلك فهي قابلة للتغير والتطور بما يتفق مع طبيعة المجتمع ".

والمعايير الاجتماعية تشمل عددا هائلا من تفاعل الجماعة في ماضيها وحاضرها وتقع ضمن: الأخلاق، والقيم الاجتماعية، والعادات،التقاليد، والأحكام القانونية والعرف[1]، وبوجه عام هي التي تحدد ما هوصواب وما هوخطأ، وما هوجائز وما هوغير جائز، وما يجب أن يكون وما يجب ألا يكون، حتى يكون الفرد مقبولا من الجماعة ملتزما بسلوكها ومسايرا لقواعدها ومتجنبا لرفضها.

---

[1]- عبد العاطي الفقيه، مرجع سابق، ص ص 99-100.

وتعرف كذلك المعايير هي التعبير على طرائق للعمل والوجود والتفكير محددة ومعاقب عليها اجتماعيا[1].

التعريف الإجرائي للمعايير:

المعايير هي مجموعة من القواعد التي تتضمن قيم وأعراف وعادات يسير عليها المجتمع لضبط الأفراد وذلك من الماضي إلى المستقبل ومن جيل إلى آخر والأمثال الشعبية جزءا من هذه العادات فنجد في كل أسرة تسرد الأمثال وتبقى راسخة في ذاكرة الأفرادوتتنامى عبر العصور.

6- العلاقات الاجتماعية:

تعني العلاقة ربط شئ آخر، وعلى الصعيد الإنساني نجد أن كل فرد مرتبط بالآخر تحت مسميات مختلفة (آباء، أخوة، أصدقاء، زملاء، جماعات، مؤسسات....الخ) فهومندمج في نسيج وفضاء اجتماعي يقوم على شبكة من التبادلات المعقدة التي توجه أفعاله وتنشئته الاجتماعية، فالعلاقات الاجتماعية هي ذلك الموقف الذي من خلاله يدخل شخصان أوأكثر في سلوك معين واضعا كل منهما في اعتباره سلوك الشخص الآخر.

وتعرف كذلك العلاقات الاجتماعية بأنها " هي صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أوأكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الآخر والتي تؤثر سلبا أوإيجابا على حكم كل منهما للآخر، ومن صور هذه العلاقات الصداقة والروابط الأسرية والقرابة وزمالة العمل والمعارف والأصدقاء ".

---

[1]- بورون وف.بور يكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، المكتبة الرئيسية،مصر، بدون طبعة، ص 514.

وتعرف بأنها " الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع " [1].

وأنها نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن تؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة، وتعبر العلاقة الدور المتبادل بين الزوج والزوجة، والعلاقة بين المحلل النفسي والمريض أمثلة على العلاقات الاجتماعية [2].

وعلى ذلك تشمل العلاقات الاجتماعية إمكانية تحديد سلوك الأفراد بطرق خاصة فمحتوى كل علاقة اجتماعية يختلف على أساس التعاون، التنافس، الصراع، العداوة، التجاذب، الصداقة.

وتعتبر العلاقات الاجتماعية التي تتبلور بين الأفراد في مجتمع ما بناءا على تفاعلهم مع بعضهم البعض بغض النظر عن كونها علاقات ايجابية أوسلبية من أهم ضرورات الحياة الاجتماعية[3].

التعريف الإجرائي للعلاقات الاجتماعية:

العلاقات الاجتماعية هي التفاعل بين شخصين أوأكثر تنطوي على الاتصال هادف ومعرفة لسلوك الشخص الآخر في إطار ذات العلاقة، وقد تكون علاقات طويلة الأجل أوعلاقات محدودة والعلاقات الاجتماعية قائمة على الاستقلالية الفردية تشكل أساس البناء الاجتماعي، وتقوم العلاقات الاجتماعية على مبدأ التفاعل الذي ينتج عن عملية التأثير والتأثر المتبادل بين الأفراد في مجتمعهم، ومنها تلك العلاقات التي تتسم بالانغلاق، كالعلاقات المنحصرة في إطار الرابطة الدموية أوالقرابية وعلاقات تتسم بالانفتاح وعلاقات تتميز بالتضارب والفوارق بين فئات

---

[1]– حسام الدين الفياض، العلاقات الاجتماعية، نحوعلم اجتماع تنويري، 2016، ص ص 2–3.

[2]– محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، 1979، ص 437.

[3]– حسام الدين الفياض، مرجع سابق، ص3.

المجتمع والأمثال الشعبية كجزء من الخطاب الاجتماعي الذي يندرج ضمن النسق الثقافي العام ومنها أمثالا ذات صلة بالعلاقات العائلية والعلاقات بالجيران وغيرها من العلاقات وبالتالي فإن العلاقات تترجم من خلال الأمثال الشعبية وهذا ما جاء في دراستنا.

7- التوجيه:

تطرق العديد من الباحثين لتعريف التوجيه إذ كل باحث عرفها حسب تخصصه ومجال اهتمامه، فالتوجيه في المجال التربوي يعرف على أنه تجسد للعملية التربوية بحيث يجعل الفرد يفهم ذاته بمعنى أن تكون لديه الإمكانية لمعرفة قدراته وميوله وإمكاناته ومشاكله وأن يتقبل الفرد ذاته ويوجهها أويقبل توجهها من الآخرين وهذا ما يجعله فردا متوافقا ومتراضيا عن ذاته ثم عن محيطه ومجتمعه الذي يعيش فيه [1].

هناك من عرفه على أنه عبارة عن مجموعة الخدمات المخططة التي تتسم بالاتساع والشمولية وتتضمن داخلها عملية الإرشاد[2].

وعرف أيضا على أنه يتمثل في جعل الفرد واعيا بخصوصياته الفردية وتنميتها من أجل اختباراته المدرسية والمهنية من خلال فترات حياته مع العرض المزدوج على المساهمة في خدمة المجتمع لتنمية وتحقيق ازدهاره[3].

---

[1]- محمد توفيق،السيد وآخرون، بحوث في علم النفس، مكتبة لأنجلوالمصرية، القاهرة / مصر،2001، ص257.

[2]- رائد خليل سالم، المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع المدرسي، عمان/الأردن، 2006، ص 174.

[3]- محمود عطية، التوجه التربوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة/ مصر، 1999، ص12.

وعرفه "**أحمد زكي صالح** " **سنة 1958** التوجيه هوعملية إرشاد الناشئين تبنى على أسس علمية معينة كي يوجه كل فرد إلى نوع التعليم الذي يتفق وقدراته العامة واستعداداته الخاصة وميوله المهنية ليتمكن من تقديم خدماته للجميع[1].

التعريف الإجرائي للتوجيه:

التوجيه هوتلك المساعدة التي تقدم للفرد بغرض فهم قدراته وإمكاناته واستعداداته وميوله خاصة وكذا فهم البيئة التي يعيش فيها وذلك بهدف مواجهة المشكلات التي قد تعترضه في حياته الدراسية أوالمهنية أوالاجتماعية، ويقصد به في دراستنا أنه جانب مهم بالنسبة للتنشئة الاجتماعية وربطها بالأمثال الشعبية التي تأخذ صفة التوجيه في معانيها.

8- العنف المادي (الجسدي):

ويشمل كل السلوكيات التي تمارس باستخدام الحركة الجسدية في الاعتداء على الآخرين، أوالأشياء مثل الضرب والرفس والشد والدفع والتكسير [2].

ويعرف بأنه " هوإلحاق الضرر بالموضوع الذي يمارس عليه العنف فيزيائيا في البدن أوفي الحقوق أوفي المصالح أوفي الأمن "[3].

---

[1]- خديجة بن فليس، المرجع في التوجيه المدرسي والمهني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص ص 10-12.

[2]- أيت حمودة حكيمة/ بلعسلة فتيحة ومبرود محمد، مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، جامعة الجزائر2، 2011، ص16.

[3]- عبد الإله بالعزيز: العنف والديمقراطية، دار الكنوز الأدبية، ط2، بيروت / لبنان، 2000، ص24.

كما يعرف ب" استعانة الشخص العنيف ببعض الأدوات من أجل إلحاق ضرر جسمي على المعتدي عليه كأسلوب للتهديد وإجباره على الخضوع".

كما يطلق عليه " **العنف الجسدي** " الذي يقع على جسم المعتدي عليه مباشرة من طرف المعتدي باستخدام وسائل تساعده على ذلك، مما يمس حق الحياة لدى الفرد والجماعة أي يمكن أن يصل إلى حد القتل[1].

والعنف الجسدي هوأكثر أنواع العنف وضوحا وأكثرها انتشارا، وفيه يتعرض الشخص للضرب سواء بأداة ما أوجزء من الجسم.

التعريف الإجرائي للعنف المادي:

العنف المادي هوسلوك المؤدي للضرر يستخدم فيه وسائل ونقصد به في دراستنا هوالعنف الموجود بالأمثال والضرر المتمثل في تعبيره وكلامه وطرحه فهوبحد ذاته يحمل نوع من التعنيف فنجد أمثال محتواها تعنيف تمس الفرد والمجتمع، فإن هناك المعتدي (الأمثال الشعبية المعنفة) والمعتدي عليه (الفرد والمجتمع)، فنجد المثل القائل " قوم النساء بالنساء والبقر بالعصا "، وكذلك مثل دلالة على الطفل اليتيم " اليتيم إذا ضربتوا أطغيه ".

9- العنف المعنوي (اللفظي):

وهي إلحاق أضرار معنوية عن طريق السب والشتم والاهانة بفرد آخر أوبجماعة مما يجعلهم يشعرون بالإحباطوالدونية والرغبة في الرد بعنف مضاد.

---

[1]- عبد الكريم محفوظ، عيسى طنوس، العنف السياسي: فلسفته، أصوله، أبعاده، دار الشروق للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1986، ص141.

كما أنه قد يصيب المعرض له فيما قد يكون مقدما لديه، وقد يكون هذا الضرب من العنف مرحلة نحوممارسة العنف المادي (الجسدي)، كما أنه يؤدي إلى تدمير الشعور بالكرامة الذاتية وينمي الشعور بالذل والعار[1].

التعريف الإجرائي للعنف المعنوي:

إن العنف المعنوي هوالسب والشتم والخروج عن الأخلاق وعدم الاحترام داخل الجماعة فهذا النوع من التعنيف نجده في الأمثال المتداولة بين الأفراد فنجد المثل القائل: " زواج البنت سترة "، وكذلك المثل:"هم البنات للممات "، وهذا ما يقصد به في دراستنا.

10- المجتمع الجزائري:

يعرف المجتمع بأنه " تشكيلة أونسيج العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الأفراد وتهدف إلى سد حاجاتهم وتحقيق طموحاتهم وأهدافهم القريبة أوالبعيدة ".

وجاء في تعريف آخر " حيث يستخدم المجتمع بمعنى المجتمع العام أوهيئة من الناس لهم غايات محددة وأثناء سعيهم نحوها يقومون بترتيبات تنظيمية معينة ".

ويعرف المجتمع الجزائري هوعبارة عن مجموعة من الأفراد والجماعات الذين يقطنون رقعة جغرافية محدودة المعالم ويخضعون لنظام حكم معين وتضبطهم مجموعة من القوانين والأحكام

---

[1]- يسلي نبيلة،العنف ضد المرأة بين واقع التربية والرجلة، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص ص 56-57.

والأعراف، وهم يشكلون نسيج غير متجانس يتكون من مجموعة من المجتمعات المحلية والتي تختلف فيما بينها من حيث اللهجة والعادات والتقاليد [1].

التعريف الإجرائي للمجتمع الجزائري:

هومجموعة الفئات الاجتماعية مختلفة من حيث الدور والمكانة ويتفاعلون فيما بينهم في شبكة العلاقات الاجتماعية والتي تحكمها مجموعة من المعايير المتعددة ومن ضمن تلك العلاقات تتضمنها علاقات المجتمعات في الأمثال الشعبية فهناك ارتباط بين المجتمعات بالأقوال والأمثال وهذا ما نقصده في دراستنا.

11- الأساليب التربوية:

تعتمد على إكتسابات الفرد متعددة المفاهيم والسلوكيات المختلفة والتي تتم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، كما تتبع هذه التربية من التجربة الذاتية للطفل ومن خبراته اليومية وتجاربه الذاتية وتدريباته العملية من خلال الرغبة في المشاركة في الحياة الاجتماعية[2].

وتعرف الأساليب التربوية بأنها علمية ومدروسة تعتمد على التعامل المتوازن فيما يخص التربية وهذا التوازن هوتوازن مبدع يقود الطفل للنجاح.

وأساليب تربوية هي بنية نفسية تمثل الإستراتيجيات القياسية التي يستخدمها الآباء في تربية أطفالهم ويمكن أن تكون نوعية نمط التربية أكثر أهمية من مجرد مقدار الوقت الذي يقضيه الوالد مع الطفل، فأنماط التربية تعتبر تمثيل لكيفية استجابة وتفاعل الآباء مع أطفالهم، وفي حين

---

[1]- دخان سارة، صورة المعلم في المجتمع الجزائري، رسالة ماجستير، قسم الاجتماع، تخصص علم اجتماع تربوي، جامعة سطيف 2، 2015/2014، ص ص 18-21-22.

[2]- ميرفت عبد الكريم، الأساليب التربوية المعاصرة، موقع المربي، 2008، ص ص 10-11

أن " ممارسات التربية " هي سلوكيات محددة، فإن أنماط التربية تمثل أشكال أوسع من الممارسات، وهناك العديد من النظريات والآراء حول أفضل الطرق لتربية الأطفال [1].

التعريف الإجرائي للأساليب التربوية:

هي الطريق أوالمنهاج الذي يلجأ إليه الأفراد في عملية التربية داخل المجتمع وتبقى أصول هذه التربية من الجيل السابق إلى الجيل القادم يسيرون عليه الأسر،فنجد الأمثال جزء من هذه التربية فإن الأسر القديمة كانوا يحثون بالأمثال في وسط المجالس ويتداولونها وبقيت راسخة في ذاكرة الأبناء وبقيت تنتقل من مرحلة إلى أخرى وأصبحت راسخة عندهم وتؤدي بهم إلى التوعية وتهذيب الأجيال، وإرشاد الناس، وتقويم الأخلاق.

12- الأسرة الجزائرية:

تعتبر الأسرة الخلية الاجتماعية التي تتأثر بالتغيرات الاقتصادية والثقافية والسياسية والاجتماعية، والأسرة الجزائرية واحدة من هذه الأسر التي تعرضت لمجموعة من التغيرات أثرت على بنيتها وشكلها، من أهمها انتشار التصنيع وخروج المرأة للعمل وما تبعه من تغيرات في أساليب التربية والتنشئة الاجتماعية والرعاية[2].

عرفها **مصطفى بوتفنوشت:** الأسرة الجزائرية هي " وحدة اجتماعية حيث أن الأبناء والأحفاد لا يتركون الأسرة الأم، فيشكلون أسر زواجية صغيرة تابعة للعائلة ويعيشون تحت سقف واحد".

---

[1]- ميرفت عبد الكريم، مرجع سابق، ص 11.

[2]- مصطفى بوتفنوشت، العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة، ترجمة: أحمد دمري، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون طبعة، الجزائر، 1984، ص238.

وتعرف بأنها هي عائلة بطريقيه حيث يعتبر فيها الجد أوالأب هوالقائد الروحي للجماعة العائلية ويسير الأسرة ويوزع الأدوار على إفرادها [1].

التعريف الإجرائي للأسرة الجزائرية:

الأسرة منظمة متماسكة كثيرا ما تحافظ على استمرارية الحياة الاجتماعية، والاقتصادية المشتركة، والمطلوب من أعضائها أن يتعاونوا اجتماعيا واقتصاديا وبالتالي فإن الأسرة عبارة عن منظمة أوهيئة مستقلة وهي وحدة من القرابة تربطها علاقة الزوج بزوجته والأولاد، والإخوة والآباء، والأحفاد..الخ، هذه العلاقة التي تقوم على الدم هي أساس الأسرة الجزائرية، وفي دراستنا الأسرة هي أساس المثل الشعبي فمنه ينبع إلى العالم الخارجي والأسرة لها هذه الوظيفة.

13- العمليات التربوية:

تعرف بأنها العلاقات التفاعلية بين المعلم والمتعلم والمنهاج (البرنامج) الذي يحتوي على مجموعة من الأهداف التربوية المحددة.

وتعرف أيضا هي عملية تدريب المعلمين على التدريس من الناحية التطبيقية، وهي الإجراءات والنشاطات التي تحدث داخل الصف الدراسي والتي تهدف إلى إكساب المتعلمين معرفة نظرية أومهارة عملية أواتجاهات ايجابية.

---

[1]- مصطفى بوتفنوشت، مرجع سابق، ص229.

وتعرف كذلك بأنها العلاقات التي تجري بين إنسان وآخر بحيث يوجد بينهما تفاعل واستجابة، وهذه العلاقات هي الأساس الأول لجميع العمليات الاجتماعية، ويمكن اعتبار الاتصال والعزلة قطبي المسافة الاجتماعية ولوأن كلا منهما يختلف في درجة شدته[1].

التعريف الإجرائي لعمليات تربوية:

هي الاتصال القائم على أساس التربية بين الأفراد وخاصة العلاقات الأسرية في ظل المثل الشعبي فهويلتمس جانب من جوانب التربية والحث على كيفية طرح المثل على بساط هذه العملية التربوية

14- التنشئة الاجتماعية:

تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية التثبيت التي تستمر طوال الحياة كلها حيث يتعلم الفرد القيم والرموز الرئيسية للأنساق الاجتماعية التي تشارك فيها، والتعبير عن هذه القيم في معايير التي تكون الأدوار التي يؤديها هوالآخر[2].

تعرف التنشئة على أنها عمليات تعلم وتعليم تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها ويسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية [3].

ويعرفها " **يوربوغ**" بأنها العملية التي يتعلم الأفراد من خلالها الطرق المثالية للتفكير والسلوك ومشاعر جماعتهم ومجتمعاتهم [1].

---

[1]- محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص ص 394- 395.

[2]- عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط3، 1982، ص71.

[3]- إبراهيم عثمان، مقدمة في علم الاجتماع، دار الشروق، الأردن، 1999، ص130.

التعريف الإجرائي للتنشئة الاجتماعية:

هي عملية مستمرة يكتسب الفرد من خلالها طبيعة إنسانية، ويتعلم عن طريقها التفاعل الاجتماعي والتوافق مع المعايير الاجتماعية والقيم السائدة.

المبحث السابع: النظريات الملائمة للدراسة

إن المقاربات النظرية في علم الاجتماع تعتبر عماد الدراسات أوالطريق التي يسلكها الباحث ومن خلالها يصل إلى النتائج، فهي الركيزة الأساسية في البحث،والمقاربة النظرية هي عبارة عن إطار فكري يفسر مجموعة من الفروض العلمية ويضعها في نسق علمي مرتبط[2].

وأغلب الدارسات تتطلب الانطلاق من بعض النظريات الاجتماعية ليكتسب البحث أهمية، ويلاحظ أن هناك علاقة كبيرة تجمع البحث بالنظرية، وهي علاقة تفاعلية تأخذ شكل التبادل بحيث تعمل النظرية على تفعيل وتنشيط البحث، بينما يقوم البحث بتدعيمها وتأكيدها أونفيها، وهذه المقاربة تختلف باختلاف موضوع الدراسة فكل دراسة تحتاج إلى مقاربة خاصة تتوافق مع طبيعة الموضوع وتبرز لنا بعض الاتجاهات النظرية في بحثنا ومنها:

أ/ **نظرية التنشئة الاجتماعية:**لقد تطلب موضوع البحث "**الأمثال الشعبية ووظيفتها في التنشئةالاجتماعية** " تناول واندماج نظرية التنشئة الاجتماعية من جانب القيم والمعايير التربويةالتي

---

[1]–HomburgBetty, intoduction sociologie, harper, dictionnaire d' aujourdui, Edlesdictionnaires le robert, paris, 1993, p 11.

[2]– طلعت همام، قاموس العلوم النفسية والاجتماعية، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1984، ص80.

تتضمنها، بحيث تعمل الأمثال على تأكيدها واستمرارها وهي قيم تربوية مستنبطة من عادات وتقاليد المجتمع الذي أنتجها كما تعد الأمثال بذلك أداة توجيه وتربية عندما توجه إلى الأفراد بالتقويم والتهذيب والتذكير بنتائج السلوك، والتنشئة الاجتماعية هي جزء من موضوع البحث المذكور سابقا ومن هذا المنطلق تعرف بأنها عملية تعلم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد في كافة مراحل حياته سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها [1].

وأن عملية التنشئة هي أسلوب اجتماعي يجعل الفرد منسجما مع أنماط السلوك السائدة في المجتمع إنها تعني تنشئة الفرد نشأة تكفل له الاندماج مع عادات وتقاليد وطبيعة مجتمعه وتضمن له التكيف مع ظروفه[2].

إن مفهوم التنشئة لديه عدة مفاهيم ومنها التطبع الاجتماعي والضبط الاجتماعي، وتعد الأمثال إحدى وسائل الضبط الاجتماعي المنطلقة من مبدأ واحد مشترك يتمثل في عملية إكتساب الفرد لثقافة المجتمع، وتعد الأسرة ناقل لثقافة المجتمع لأفرادها عن طريق هذه العملية (**التنشئة الاجتماعية**) وتنقل مختلف عناصر ومركبات الثقافة ومنها الأمثال الشعبية التي تعمل على نقل ثقافة المجتمع لأفراده من جيل إلى آخر بكل حمولاتها القيمية والمعايير التربوية التي تتضمنها وتحويها، وبما أن الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع فإنها " تستقبل المولود وتحيط به وتروضه على آداب السلوك الاجتماعي وتعلمه لغة قومه وتراثه الثقافي والحضاري من عادات وتقاليد

---

[1]– بن فرحات فتيحة، صورة المرأة عبر الأدب الشعبي الجزائري، أطروحة الدكتوراه، علم اجتماع ثقافي، الجزائر، 2009/2008، ص11.

[2]– علوان عبد الواحد، تنشئة الطفل وثقافة التنشئة، دار الفكر، دمشق، 1997، ص155.

وسنن اجتماعية وتاريخ قومه وتأخذه بأسباب الحزم للقضاء على ما يبدومن مقاومة لهذه المواصفات والقيم فترسخ قدسيتها في نفسه "[1].

كما أن هذه النظرية مناسبة لتفسير ظاهرة العنف بمختلف أنواعه وأشكاله عند الأفراد فالعنف الموجود في الأمثال الشعبية الممارس من خلال معانيها فيه تأثير في التنشئة الاجتماعية عن طريق نفسية الفرد وإحباطه عند سماع المثل ومن الممكن تطبيقه في حياته، وذلك يكون معنف ولهذا فإنه يؤثر على التنشئة والتربية وتوجيه الأفراد وذلك يكون قد انطبع لديهم سلوك التعنيف من خلال تداول الأمثال الشعبية التي تحمل معاني العنف.

كما تبرز مفاهيم أخرى للأمثال من مفاهيم التنشئة الاجتماعية كمفهومي الدور والمكانة حيث تنتقل للفرد فيكتسب الفرد دوره ومكانته حسب ما تمليه ثقافة مجتمعه، ويعرف الدور " بأنه ما يتوقعه المجتمع من الفرد الذي يحتل مكانا معينا داخل الجماعة، فيوجد عدة أدوار دور الزوج، دور الزوجة، دور الحماة، دور الأقارب...الخ [2]، فإن نظرية التنشئة الاجتماعية تم اللجوء إليها بهدف التعرف على أهم مفاهيمها التي تخدم المجتمع والأمثال الشعبية تحمل جزءا كبيرا من هذه المفاهيم.

ب-نظرية التفاعل الرمزي:

إن هذه النظرية تعتقد أن الحياة الاجتماعية قائمة على التفاعل الناجم عن الرموز التي يكونها الأفراد فيما بينهم، وعليه تكون النظرية التفاعلية الرمزية أهم نظرية تعطي للأمثال الشعبية

---

[1]- بن فرحات فتيحة، صورة المرأة عبر الأدب الشعبي الجزائري، مرجع سابق، ص 11.

[2]- علي أسعد وطفة، علم اجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق / سوريا، 1993، ص 57.

تفسير واضح ودقيق لأن هذه النظرية ترتكز على دراسة " الاتصال والرمز أي اللغة على اعتبار أن المعاني الكامنة في التفاعل الرمزي تمثل حقيقة الحياة الاجتماعية[1].

كانت هذه النظرية من أهم النظريات التي يمكننا الاعتماد عليها لأنها ترتكز على فهم التفاعل الرمزي لتفسير سلوك الأفراد وفي اندماجهم في المجتمع يتحولون إلى كائنات اجتماعية لأنهم يتعلمون ويتشكلون في محيطه وباستخدامهم لعقولهم يشاركون في صنع المجتمع وتغييره، وتعتمد نظرية التفاعلية الرمزية على مقولة أساسية " أن الفرد عندما يأخذ ذاته في الاعتبار، عليه أن يأخذ الآخرين في اعتباره أيضا وأن يتشرب أدوارهم"[2]

إن عملية التفاعل بين شخصين أوأكثر يكون كل فرد صورة ذهنية تكون بشكل رمز عن الفرد أوالأفراد أوالجماعة التي يتفاعل معها، وهذا الرمز قد يكون ايجابيا محببا أويكون سلبيا مكروها [3].

والمثل الشعبي كأحد أساليب الخطاب الشفوي تحمل في طياتها رموزا ومعاني وقيم تنتقل أثناء الاتصال، تترجم الأعراف والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمع الذي أنتجها، أي تحمل تصورات المجتمع الذي أنتجها.

وتدعوالنظرية التفاعلية الرمزية إلى استقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص مع التركيز على أهمية " المعاني " وتعريفات المواقف والرموز والتفسيرات[4].

---

[1]– عزي عبد الرحمن، التفاعلات الرمزية وحقيقة الحياة الاجتماعية في المجتمع العربي، حوليات جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد 4، 1994، ص 13.

[2]– السيد علي شتا، التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري، منشأة المعارف، الإسكندرية / مصر، ط1، 2000، ص 133.

[3]– محمد الحسن إحسان، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2005، ص 79.

[4]– بن فرحات فتيحة، صورة المرأة عبر الأدب الشعبي الجزائري، مرجع سابق، ص11.

كما أن هذه النظرية تركز على دراسة العلاقات الثنائية التي تجمع أفراد المجتمع، وضمت الأمثال جزء منها كعلاقة التعاون التي تظهر على مستوى الأسرة(علاقة البنت بالأب، علاقة البنت بالأم، وعلاقات الأقارب، وعلاقة الزوجين، وعلاقة الجيران والأصدقاء وغيرها من العلاقات).

ويشير الاتجاه التفاعلي الرمزي أيضا إلى أن مواقف الشخصية " يستوحيها الفرد من آراء وأحكام ومواقف واتجاهات وتقويم وتصور المحيطين به والمتفاعلين معه..."[1]

والأمثال الشعبية تمثل الرمز الذي يفسر مضمون حقيقة الحياة الاجتماعية والتفاعل بين الأفراد، حيث أن أشكال الأدب الشعبي المتضمنة الأمثال هي رموزا ومعاني ودلالات رمزية وكذلك أسطورية التي عاشها الإنسان، فالمجتمع المنتج للأمثال هومجتمع طبيعته رمزية تحمل معاني يستجيب لها الأفراد ويتعلمونها بتفاعلهم اليومي أي باتصالهم الاجتماعي [2].

والتركيز على أهمية المواقف وتعريفها والرموز والتفسيرات في إطار المعاني التي أضيفت عليها عبر المثل الشعبي وتعد انعكاس لثقافة المجتمع من المعاني التي أضيفت عليها فالمعاني والرموز والدلالات والصور[3]والعنف (المادي والمعنوي) كلها مفاهيم يمكن طرحها ومناقشتها في إطار التفاعلية الرمزية، فإن رموز التعنيف في الأمثال لها تأثيرات على ثقافة المجتمع.

---

[1]– عزي عبد الرحمن، مرجع سابق، ص12.

[2]– عزي عبد الرحمن ، مرجع سابق، ص13.

[3]– السيد علي شتا، مرجع سابق، ص 134.

ج- النظرية البنائية:

إن لكل جزء من أجزاء البناء الاجتماعي وظيفة هامة يؤديها والتي يسعى من خلالها إشباع احتياجات الكائن الإنساني في المجتمع فهي تنظر للمجتمع على انه نسق ذوأجزاء مترابطة وظيفيا والوظيفة هي القيام بإشباع الحاجة، والمشكلات تحدث بسبب عدم إشباع الحاجات.

الوظيفية ترى المجتمع يقوم على التوازن وأداء وظائفه وبقائه واستمراره وإن اختلال أي نسق يؤدي إلى فقدان المجتمع توازنه وبالتالي انهيار المجتمع.

وتنتمي إلى هذه النظرية العديد من المفاهيم منها العلاقات الاجتماعية، والتضامن، الانتحار، والفعل الاجتماعي، وكذلك مفهوم البناء الاجتماعي.

إن لكل منظمة وظيفة والوظيفة هي إشباع الحاجة والتي هي أساس وجودها الاجتماعي،وأن أي خلل في المنظمة تؤثر في المنظمة الأخرى[1].

ويركز "**لانديز**" على مكونات البناء الاجتماعي ودورها في الضبط الاجتماعي، كما يركز على مفهوم التوازن الوظيفي بين النظم الاجتماعية وعلاقة هذه النظم بالضبط الاجتماعي، ويصور " **لانديز**" النظم الاجتماعية على شكل خط متصل نظري يمثل احد طرفيه التفكك الاجتماعي الذي يتسم بالفوضوية والنزعات الفردية، بينما يمثل الطرف الآخر التنظيم الاجتماعي الأكثر صرامة.

ويرى " **لانديز**" أن الضبط الاجتماعي ضروري للنظام الاجتماعي، فالإنسان عندما يولد يستمد المعايير والقيم الثابتة من الجماعة، ويشعر بالأمن كلما توافق مع معايير وقيم جماعته، فالفرد

---

[1]- عبد العزيز بن علي الغريب، نظريات علم الاجتماع، أستاذ علم اجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، بدون طبعة، بدون سنة، ص 6.

يفعل أشياء كثيرة جدا لمجرد انه قد تعود عليها أولأن أجداده كانوا يمارسونها، وهذا يعني أن " الماضي يحكم الحاضر، والحاضر يحكم المستقبل، وأن الإنسان مخلوق من صنع الزمان ماضيه يساعده على حل مشاكل الحاضر ويمده بالوسائل والأساليب اللازمة لذلك[1].

ومن كل هذا فان موضوع الدراسة "**الأمثال الشعبية ووظيفتها في التنشئة الاجتماعية** " يرتبط ارتباطا وثيقا بهذه النظرية وذلك لما تؤديه الأمثال من وظائف داخل الأسرة (اتصالية، تربوية، تاريخية، أخلاقية،..)، فإن المثل يعتبر وظيفة والوظيفة هي إثبات وجود معنى من هذا المثل ينتقل إلى الأسرة وكذلك أخذ العبرة من خلال المثل والسير عليها.

المبحث الثامن: الدراسات السابقة

تحظى الدراسات السابقة بأهمية معتبرة في البحث العلمي، إذ تعتبر كل دراسة تحتوي على تجربة في معالجة موضوع ما، سواء في إطار نفس الموضوع الذي هومحل الدراسة أوموضوعات قريبة منه، أودراسة متغير من المتغيرين الذي يشبه موضوع دراستنا.

المطلب الأول:الدراسات العربية

أ/ دراسات أكاديمية:

الدراسة الأولى:عنوان الدراسة حول " **الصور التعبيرية في الأمثال الشعبية الحجازية كمدخللتصميم لوحات فنية معاصرة** " عبارة عن رسالة ماجستير، قسم التربية الفنية، انطلقت الباحثة من الأمثال الشعبية التي تعتبر خير وسيلة تلقائية تعبر بها الأمم عن ذاتها بكل حرية وتجرد دون أي قيد، فهي التعبير الفطري الصادق الذي يجسد ثقافة الشعوب، وتراثها وآمالها

---

[1]- عبد العاطي الفقيه، مرجع سابق، ص ص 76-77.

وأحلامها عبر الزمن، فقد نتجت عن تفاعل الإنسان مع مجتمعه، وتفاعله مع الطبيعة فهي ذلك تمثل القيم البشرية والإنسانية والاجتماعية، والهوية الثقافية.

ولقد جاءت هذه الدراسة بتساؤلات التالية:

1. ما الصور التعبيرية داخل الأمثال الشعبية ؟
2. هل يمكن الحفاظ على الأمثال الشعبية الحجازية بصورة بصرية ؟
3. هل يمكن تحويل المثل الشعبي من لغة مقروءة أومسموعة الى لغة بصرية من خلال اللوحة الزخرفية المعاصرة وبأساليب فنية مختلفة ؟
4. هل يمكن الحفاظ على الأصالة والمعاصرة والهوية التراثية الحجازية من خلال اللوحة الزخرفية؟

ومن هذا لجأت الباحثة إلى المنهج الوصفي التحليلي تم جمعها للأمثال الشعبية الحجازية من المصادر الثانوية وكون الباحثة لم تحصل عليها من أفواه الأشخاص مباشرة، فقد لجأت إلى الموسوعة كمرجع علمي ثم تصنيف الأمثال الشعبية الحجازية وفقا للأساليب الفنية ثم تحديد مجتمع الدراسة وعينته ثم بناء بطاقة التحكيم للأعمال وبعد ذلك تحليل النتائج باستخدام الأسلوب الإحصائي (spss).

ومن أبرز نتائج التي توصلت إليها الدراسة نذكر:

- إمكانية التعبير عن الأمثال الشعبية بأساليب فنية مختلفة تجمع بين الأصالة والمعاصرة.
- إمكانية ترجمة أبعاد اللوحة الزخرفية المعاصرة داخل اللوحات الفنية المنفذة.
- أن اللوحة الزخرفية تساهم في المحافظة على التراث المسموع للمجتمع بصورة بصرية وتعبيرية وبرؤية معاصرة.

الدراسة الثانية:عبارة عن أطروحة دكتوراه تحت عنوان" **الأمثال الشعبية والضبط الاجتماعي** " من المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، قسم السياسات التربوية، انطلقت الباحثة من أن كون الأمثال الشعبية إحدى المكونات الثقافية في المجتمع العربي السعودي إذ يكون لها دور فعال في عملية الضبط الاجتماعي وأنها تعبر عن مجموعة كبيرة من القواعد الدينية والعرفيةوالاجتماعية المتوارثة منذ زمن طويل، لقد تناولت هذه الدراسة دور الأمثال الشعبية كأحد مكونات ثقافة المجتمع السعودي الضابطة.

تعتبر الأمثال الشعبية جزء من الثقافة المتوارثة عبر الأجيال ومن هذا كانت الإشكالية تبحث عن دور الأمثال الشعبية في عملية تشكيل المجتمع وضبطه والسؤال المطروح في هذه الدراسة:

ما هودور الأمثال الشعبية في عملية الضبط الاجتماعي في المجتمع السعودي[1] ؟

وتتفرع من هذا السؤال مجموعة التساؤلات:

1. ماهي المكانة التي تحتلها الأمثال الشعبية في ثقافة المجتمع السعودي ؟
2. ماهي علاقة الأمثال الشعبية بعملية الضبط الاجتماعي ؟
3. كيف توظف الأمثال الشعبية في عملية الضبط الاجتماعي ؟

واتخذت الباحثة في هذه الدراسة نماذج من الأمثال الشعبية المرتبطة بعملية الضبط الاجتماعي قامت بعرض وتحليل هذه الأمثال في المجتمع السعودي التي وردت في موسوعة الجهيمان.

وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج نذكر البعض منها حسب محاور التحليل التي قامت عليها الدراسة:

---

[1]– نسرين توفيق محمد نور عريف، الصور التعبيرية في الأمثال الشعبية الحجازية – كمدخل لتصميم لوحات فنيةمعاصرة– مذكرة ماجستير، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2013.

1. الترغيب: تشجع الأمثال الشعبية في مبادرة لسلوك المجتمع.
2. الترهيب والتحذير.
3. التصرف السليم في المواقف الحرجة.
4. توظيف الأدب الشعبي بما فيه من قصة وقصيدة ومثل في عملية الضبط الاجتماعي داخل المؤسسات التربوية.

وتعد ثقافة المجتمع السعودي بما تشمله من عادات وتقاليد وتراث شعبي من الأدوات الفعالة في الضبط الاجتماعي وكون الأمثال الشعبية من المكونات الثقافية في المجتمع السعودي لها دور في عملية الضبط الاجتماعي [1].

ب/الكتب:

الدراسةالثالثة:تمثلت في بحث أنثر وبولوجي" **صورة المرأة في المثل الشعبي** "، لدكتورة سامية حسنين، لم يقتصر على جمع المادة من مصر فقط بل شمل أمثال عربية وعالمية مشابهة لها محاولة التعرف على صورة المرأة وقد طرحت التساؤلات التالية:

-كيف تناولت الأمثال الشعبية المرأة ؟

- هل اختلف هذا التناول باختلاف أدوار المرأة ومواقفها ؟ أم اتسم في معظمه بالنظرة الدونية للمرأة ووضعها ومركزها أومكانتها في المجتمع متأثرا بنظرة التمايز الجنسي الشائع بين كل من عالم الذكورة والأنوثة والذي يعلي من شأن الأول ويحط من شأن الآخر ؟

- هل كشفت الأمثال عن المحلية والعالمية لصورة المرأة ؟

---

[1]- زينة محمد الشهري، الأمثال الشعبية والضبط الاجتماعي، أطروحة دكتوراه، قسم السياسات التربوية، تخصص أصول التربية، جامعة ملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2015.

وفي سبيل الإجابة على هذه الأسئلة اعتمدت الباحثة المنهج التحليلي لإلقاء الضوء على دلالات الأمثال ومضامينها عن صورة المرأة واستعانت بالمنهج المقارن باستعراض مجموعة من الأمثال العالمية والعربية المشابهة للأمثال المصرية للتعرف على خصوصية أوعالمية صورة المرأة وغيره

ومن الصور الواردة عنها عبر الدراسة نذكر:

1-صورة الزوجة

2- صورة الأم

3- صورة البنت

4- صورة الحماة

كما كشفت الدراسة عن عموم النظرة الدونية للمرأة عبر الأمثال الشعبية خاصة الصفات الملمومة (كالفجور، المكر والخديعة....الخ).

تراوحت الأحكام بين التثمين والتبخيس، الدونية والسمو، السلبية والايجابية وقد توصلت الباحثة بذلك إلى ما يثبت أن الأمثال الشعبية كأحد أشكال الأدب الشعبي تجسد ذلك النظرة التقليدية للمرأة والتي سادت في مختلف العصور والأزمانوالثقافات وكشفت عن عالمية صورة المرأة باختلاف وضعها ومكانتها في المجتمع وإن كانت هناك بعض الفروق فهي فروق في الدرجة[1].

الدراسة الرابعة:وتتعلق ببحث حول "**المرأة في الأمثال المغربية** "للباحثة منية بل العافية، وكان الهدف قائم على تجميع الأمثال المغربية التي لها علاقة مباشرة بالمرأة معتمدة في جمعها

---

[1]-سامية علي حسنين، صورة المرأة في المثل الشعبي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، مصر، 2006

على روايات تم اختيارها واستخدمها في حياتهم اليومية، ثم الاعتماد على بعض المراجع التي تناولت المثل المغربي تجميعا ودراسة وعلى ما تقدمه وسائل الإعلام من برامج ومواضيع مكتوبة (إذاعة وتلفزيون) تهتم بها أوتوظفها وكانت المقاييس المعتمدة منحصرة في الأمثال الشعبية التي تتحدث بشكل مباشر عن المرأة، والأمثال التي ورد فيها ذكر أوإشارة لها، ثم التي يتضح من منطقوها أن المتحدثة فيها مرأة،وأخيرا الأمثال المخاطبة للنساء بصيغ الجمع والمفرد، واعتمدت على المنهج الانتقائي لاختيار ما تيسر شرحه وإهمال ما تعسر، مع المقارنة بين الأمثال المغربية والعربية في المبنى والمعنى وتبين أن الأمثال المختارة هي نماذج لصور متداولة عن النساء وعلاقتهن داخل المجتمع والتي تحمل أفكار وتمثلات نابعة من عمق التكوين الاجتماعي والعلاقات السائدة بين أفراد المجتمع وقد كشفت الدراسة وجود صور ثابتة حول النساء بهيمنة الصور السلبية التي تكرس دونية النساء والمستمدة من تفسيرات معينة للفكر الديني وتأويل خاص للحكايات والخرافات، وحينما تذكر المرأة بشكل ايجابي فالأمر يتعلق بالجسد وأدواره الطبيعة (الجمال، الإنجاب، المهارة، العمل المنزلي، تربية الأبناء....) وقامت الباحثة على مقاربة نقدية أساسها منهجية المساءلة التي تعامل النص باعتباره منتج ثقافي يكرس للكثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية وفي جزء أكبر قدمت الباحثة مختلف الأمثال ورافقتها بشروحات غير معمقة للأمثال المغربية توصلت عبرها لثلاث قضايا عامة منها:

1- إن الأمثال الشعبية يتم إنتاجها سواء من طرف الرجل أوالمرأة تعكس موازين القوى داخل المجتمع.

2- إن دراسة الأمثال تبين إلى أي حد تلعب الثقافة دور المحافظة على التقاليد، والتي تصبح عبارة عن بنيات متحذرة يصعب اقتلاعها، وأخيرا كشفت هذه الدراسة القيمة عن تناهي الثقافة مع الفكر الديني الشعبي.

3- إنتاج المثل، وأضيف إليه هل ما زلنا نؤمن بطرح الأمثال سواء منها المتداول إلى يومنا عن المرأة أوالمدون عن المرأة أيضا [1] ؟

الدراسة الخامسة:كانت بقلم " **أحمد تيمور** " تحت عنوان " **الأمثال العامية** " هذه الكتاب أحد مصنفات تيمور الخطبة لم تر النور إلا بعد وفاته بعدة سنوات، فلقد أصدرته لجنة نشر المؤلفات التيمورية سنة **1949**، ونظرا لأهمية الكتاب وغزارة مادته وحسن ترتيبه وتنسيقه فقد أعيد طبعه في سنة **1995**، ولقد اختفت الطبعة الأولى تماما حتى أنه لا وجود لها في دار الكتب أوالمكتبات الأهلية، ولقد كان من المرغوب فيه أن نرى الطبعة الأولى ونقارن بينها وبين الثانية، فربما وقفنا على بعض الملاحظات المفيدة خاصة وأن الكتاب ظل مخطوطا عدة سنوات.

كتاب أمثالنا الشعبية في الميزان لامتياز نادر تناول فيه الأمثال الشعبية التي تحمل أفكار منحطة تدعوإلى اليأس والخضوع والنفاق والأمثال التي لا تستحق الاحترام والتقدير نهيك عن التقديس المبالغ فيه، كما تناول علاقة الناس بالأمثال الشعبية بين حدي الإفراط والتفريط إما شخص يقدس الأمثال الشعبية فلا يرى صوابا إلا ما ورد فيها وإما آخر لا يرى للمثال أي أهمية تذكر وكلا الأمرين سيء في واقع الحالة[2].

ج/ مقالات:

الدراسة السادسة:تمثلت الدراسة في " **صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية** " للأستاذة منور عدنان نجم، والأستاذة عزيزة عبد العزيز علي، هدفت الدراسة إلى التعرف إلى الصورة المقدمة عن المرأة من خلال الأمثال الشعبية الفلسطينية والكشف عن مدى توافق الصورة

---

[1]- منية بل العافية، المرأة في الأمثال المغربية، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2008.

[2] - أحمد تيموراشا، الأمثال العامية، دار الشروق، مصر، ط3، 2010.

المقدمة عن المرأة مع المنظور الإسلامي، وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتحليل المضمون، تكون مجتمع الدراسة من **200مثل شعبي** متداول على ألسنة كبار السن وتكونت عينة الدراسة من **100 مثل شعبي،**

وتم طرح التساؤلات التالية:

1- ما الصورة المقدمة عن المرأة من خلال الأمثال الشعبية الفلسطينية ؟

2- ما أهم التوصيات والمقترحات الملائمة للتعامل مع الأمثال الشعبية التي تناولت المرأة في ضوء التوجيه الإسلامي ؟

3- ما مدى توافق هذه الصورة مع المنظور الإسلامي ؟

ومن أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة ما يلي:

-العمل على تأصيل التراث الفلسطيني في إحياءالأمثال الشعبية التي عبرت عن الصورة الناصعة والمضيئة للمرأة وتعزيزها بنظرة الإسلاملها.

-ضرورة تفعيل الإعلام الفلسطيني في إحياءالأمثال الشعبية التي عبرت عن الصورة الناصعة والمضيئة للمرأة وتعزيزها بنظرة الإسلام لها.

-توعية المرأة بدور الأمثال الشعبية في التنشئة الاجتماعية.

-إدخال بعض عناصر التراث الفلسطيني خاصة ما يتعلق بالمرأة في المناهج التعليمية.

ومهما يكن من أمر فإن الأمثال الشعبية الفلسطينية تتعرض لمحاولات العولمة والطمس والتهويد وذلك بقصد إضعاف صلة المرأة بثقافتها وهويتها ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على جانب حيوي من تراثنا الفلسطيني [1].

الدراسة السابعة:تمثلت الدراسة في " **المضامين التربوية للأمثال السائدة في البيئة الدمشقية** " للدكتورة منى كشيك، هدفت هذه الدراسة إلى تعرف أهم المضامين التربوية في الأمثال الشعبية السائدة في البيئة الدمشقية، واستخدم فيه المنهج الوصفي التحليلي مستعينا بأسلوب تحليل المضمون، واختارت عينة عشوائية منتظمة من الأمثال الدمشقية بلغ عددها 114 مثلا، وتم طرح التساؤلات في هذه الدراسة وهي:

1. ما تاريخ نشأة الأمثال الشعبية، وما تعريفها ؟
2. ما الأهمية التربوية في الأمثال الشعبية السائدة في البيئة الدمشقية ؟
3. ما المضامين التربوية في الأمثال الشعبية السائدة في البيئة الدمشقية ؟
4. ما المقترحات الإجرائية لتفعيل الأمثال الشعبية وتوظيفها في العملية التربوية ؟

ومن أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة مايلي:

- أن المجموعة العلمية احتلت المرتبة الثالثة بتكرار (23)، وبنسبة مقدارها (25.1%).
- جاءت المجموعة الأخلاقية بالمرتبة الخامسة إذ بلغ عدد تكرار قيمها (14)، وذلك بنسبة (11.1%).
- جاءت المضامين الاقتصادية في المرتبة الرابعة بتكرار (16)، وبنسبة (69.12%)

---

1 – منور عدنان نجم، عزيزة عبد العزيز علي، مقالة تراثية، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية، مؤسسة فلسطين للثقافة والتراث، عدد القراءات 2935، 2010

- المجموعة الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى، إذ بلغ عدد تكرار قيمها (37) قيمة، وبنسبة مئوية مقدارها (29.36%).

- المجموعة الإنسانية احتلت المرتبة الثانية وبلغ عدد تكراراتها (36) وذلك بنسبة(57.2%).

أجريت هذه الدراسة في الأمثال الشعبية الدمشقية للكشف عن مضمونها في جميع الجوانب العلمية والاقتصادية والأخلاقية والإنسانية والاجتماعية، والعمل على توظيفها توظيفا تربويا يسهم في خلق جيل يتناقل فيما بينه التراث الاجتماعي الخاص بمجتمعه [1].

الدراسة الثامنة: تحمل هذه الدراسة العنوان التالي " **صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية** " للأستاذ صالح سويلم، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية، وتم استخدام المنهج التحليلي الوصفي وتحليل المضمون، بلغ عدد الأمثال التي مثلت عينة الدراسة (307مثلا)، قام الباحث بتحديد هذه الأمثال وفقا لخطوات التالية:

1. حصر الأمثال المتعلقة بالمرأة.
2. أمثال تم تحديدها حسب الأدوار المختلفة للمرأة.
3. تم عرض التصنيف على مجموعة من خبراء التربية وتم الأخذ بمقترحاتهم.
4. قام الباحث بتحليل الأمثال.

وتم طرح التساؤلات التالية:

- ماهي صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية ؟

---

[1]– منى كشيك، المضامين التربوية للأمثال السائدة في البيئة الدمشقية " دراسة وصفية تحليلية "، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد2، 2014.

- هل تختلف هذه الصورة باختلاف الدور الذي تقوم به المرأة في المجتمع ؟

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث هي كالتالي:

- الأمثال انعكاس للمجتمع الذي يمثل مختلف الاتجاهات والآراء والأفكار والطبقات والثقافات.
- تنوعت أدوار المرأة في المثل الشعبي الأردني.
- توضيح ظاهرة تتعلق بالأمثال التي تخص المرأة ألا وهي تناقض الأمثال وتعدد صورها المتضادة،إن من أهم ما تتميز به الأمثال الشعبية المرتبطة بالمرأة هواتصافها بالاختلاف والتعدد إلى مستوى يصعب إيجاد روابط يجمع بينها.
- قدمت الدراسة محاولات عدة لتفسير هذا التناقض فمنهم من رده إلى أن هذا التناقض ظاهري فقط لأن الحالات الاجتماعية والتجارب الحياتية متنوعة متغيرة، ولكل حالة تجربة ما تعبر عن مثل ما.
- أعتبر المثل الشعبي انعكاسا للفكر الشعبي فالأمثال لا تقوم قطعا بإظهار سلوك فئة محددة من البشر بل هي تبرز صور الحياة المختلفة بكل غناها وتنوعها[1].

المطلب الثاني: الدراسات الجزائرية

أ/ رسائل أكاديمية:

الدراسة الأولى: وهي دراسة غير منشورة من الجزائر عبارة عن رسالة ماجستير، بعنوان " **صورةالمرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية** "، قسم علم اجتماع، انطلقت الباحثة من دراسة المثل الشعبي كأحد أشكال الأدب الشعبي وقد ركزت على موضوع المرأة التي لها حضور خاص

---

[1]– صالح سويلم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الأردن،العدد 7، 2011.

تعكسه الأمثال الشعبية، وبما أن المرأة تعد محور الحياة الاجتماعية، فإن حضورها في الأمثال الشعبية يمتاز بنوع من التضارب والاختلاف، باختلاف وضعها ومكانتها وسنها، وشكلها ونوازعها النفسية، فالمرأة تحتل حيزا كبيرا من خلال الأمثال الشعبية، ومن هذا كانت الإشكالية تبحث عن معالم الصورة المرسومة للمرأة الجزائرية في إطار المجتمع المنتج للأمثال الشعبية، فكيف قدمت الأمثال الشعبية الجزائرية المرأة وصورتها كعضوقائم في المجتمع ؟

في سبيل الإجابة على هذا الإشكال الجامع لعدة محاور لجأت الباحثة لمنهجية معينة لجمع مادة البحث وتحليلها، فبعد استعراض الوثائق أوالمصادر التي جمعت منها مادة الأمثال الشعبية وجدت أنها ضمت ما يقارب **8424 مثل** من بعض المناطق الجزائرية (الغرب، الشرق....) وبعد جمع الأمثال الخاصة بالمرأة وفرزها من هذه المصادر حصلت على ما يقارب **1020 مثل** غير ممحصة كل حسب الموضوع الذي تندرج ضمنه، وبعد إلغاء تكرار بعض الأمثالوأخطائها وتشابه معانيها توصلت إلى مادة التحليل الخاصة بموضوع المرأة والمقدرة ب **790 مثل**[1].

وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج نذكر البعض منها حسب محاور التحليل التي قامت عليها الدراسة:

1- صورة الفتاة من خلال الأمثال الشعبية.

2- صورة المرأة بعد الزواج.

3- مجموع الاختزالات السلبية المنسوبة للمرأة من خلال الأمثال الشعبية.

---

[1]- فتيحة بن فرحات، صورة المرأة في الأمثال الشعبية، رسالة ماجستير، علم اجتماع، تخصص علم اجتماع ثقافي، جامعة الجزائر، 2004/2003.

4- في هذا المحور توصلت الباحثة إلى أن الأمثال تعمل على خدمة واستمرارية مختلفالمعتقدات والأعراف السائدة عن المرأة ب **136 مثل** ومن المواضيع التي حاولت الأمثال إعادة إنتاجها وخدمتها وجدت معتقد الحظ والمكتوب حيث تنسب حظ المرأة إلى قوى غيبية تسير طالعها لتجعله سعيدا أوتعيسا، كما اكتشفت من خلال الأمثال أن المرأة كيان خاضع لعقيدة التفاؤل والتشاؤم من صفاتها ومزاياها، بحيث ينظر إلى المرأة على أنها مصدر للخير أومصدر للشر، خاصة في الحياة الزوجية، وخلصت إلى أن المرأة من خلال المواضيع السابقة الذكر تمثل أهمية كبيرة في المجتمع، وعليه فهي خاضعة للتقييم والتوجيه المتواصل، رغم أن منحى بعض الأمثالبدا قاسيا وسلبيا، وقد بينت أن حضورها في الأمثال شمل مختلف أطوار حياتها في إطار النسق الاجتماعي السائد[1].

الدراسة الثانية:رسالة ماجستير بعنوان"**صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية** "، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المسيلة، تخصص أدب عربي، تناولت مجالات الحياة المختلفة في الأمثال وتطرقت إلى العلاقات الاجتماعية المتباينة، ومنها نظرة المجتمع إلى المرأة التي تعتبر نصف المجتمع بل هي المجتمع ذاته، ولأهمية المرأة ولخطورة دورها في التربية فقد تناولتها الأمثال الشعبية في تعبيرها،وطرحت التساؤلات التالية:

1. هل الأمثال صادقة في التعبير عنها أم هي متحاملة عليها ؟
2. هل هي راضية بهذه الصورة أوهي متذمرة وتسعى إلى تغييرها ؟

واعتمدت الدراسة عدة فصول ومنها:

- المثل الشعبي.

---

[1]- فتيحة بن فرحات، صورة المرأة في الأمثال الشعبية، مرجع سابق

- صورة المرأة في الموروث الثقافي العربي الإسلامي.
- صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية.
- دراسة فنية تطبيقية على المثل الشعبي.

وكانت منهجية هذه الدراسة هي جمع وتصنيف الأمثال من الكتب ككتاب رابح خدوسي (موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية) وهي عبارة عن مجموعة من الأمثال مرتبة ألف باءادون شرح، وكتاب قادة بوتارن (الأمثال الشعبية الجزائرية) مجموعة مرتبة حسب المواضيع، أما كتاب عبد الحميد بن هدوقة (أمثال جزائرية)، فما قدمه كان مفيدا غير أنه قليل وليس فيه تحليل كاف، وكذلك عزا لدينجلا وجي (الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف)، وجعكور مسعود (حكم وأمثال جزائرية) في مصنفيهما.

وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج ومنها:

1. أن الأمثال الشعبية جنس أدبي حي، لأنه متداول بين أغلب طبقات المجتمع، لتميزه بخصائص فنية في شكله وفي مضمونه[1].
2. نالت المرأة اهتماما كبيرا في الأدب العربي الرسمي منه والشعبي، وذلك لأهمية دورها في الحياة، كما أن النصوص الدينية تناولتها ضمن التوجيهات العامة للإنسان.
3. وظفت الأمثال الشعبية تقنيات دلالية وبنيوية وصوتية منتقاة للتأثير في المتلقي وتحريك ذوقه، مما يدفعه إلى ترديد هذه الأمثال لإعجابه بمعناها وبمبناها وخلصت هذه الدراسة إلى أن الأمثال الشعبية أسهمت في وصف المرأة وفي توجيهما أكثر من الأمثال العربية الفصيحة، ولم

---

[1]– لخظر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب عربي، جامعة المسيلة، 2010/2009.

تظلم الأمثال الشعبية المرأة، وتبقى علاقة الرجل بالمرأة علاقة ود وتعاون برغم ما احتوته الأمثال من صور للمرأة لأن الأمثال للتوجيه الاجتماعي، وللوقاية مما يمكن أن يقع من أخطاء أوأخطار.

الدراسة الثالثة:تمثلت الدراسة في رسالة ماجستير بعنوان " **الأمثال الشعبية بمنطقة المهير**" دراسة تاريخية وصفية عن قسم اللغة العربية وآدابها وانطلقت الباحثة من دراسة اجتماعية ركزت على ذكر بنية وثقافة المجتمع الشعبي لمنطقة المهير من خلال التطرق إلى المعتقدات الشعبية المتعلقة بالمنطقة، وتناولت هذه الدراسة أربعة محاور وهي:

1. الأمثال (تعريف ومفهوم).
2. منطلقات المثل الشعبي.
3. الدراسة الفنية للأمثال الشعبية.
4. مواضيع الأمثال الشعبية.

وقد لجأت الباحثة لمنهجين المنهج التاريخي وهذا من خلال تناول موضوع ينتمي إلى الماضي، مسجل فقط في ذاكرة الشعب وذلك ما يحفظه الأجداد، وكبار السن في المنطقة وثانيا المنهج الوصفي التحليلي محاولة شرح الأمثال وتحديد دلالاتها وأبعادها فجمعت الأمثال ودرستها تم قامت بتصنيفها إلى مواضيع متعددة حسب دلالتها وهي مواضيع متعلقة بالحياة الاجتماعية.

وتبين أن موضوع الأمثال الشعبية احتل مجال واسع من الدراسات وتوصلت الدراسة إلى نتائج نذكر منها:

1. الأمثال هي ذاكرة الشعوب الحية والمتحركة، فكل أمة لها أمثالها الخاصة بها.

2. أن الشعب الجزائري قد عانى الكثير إبان الاستعمار الفرنسي وتكمن هذه المعاناة في محاولة هذا الأخير التشويش على الثقافة الشعبية من خلال بث البدع والخرافات من جهة، ومن جهة أخرى إحياء العصبية إلا أنه وبفضل الأدباء تم الحفاظ على التراث الشعبي.

3. تعتبر الأمثال كوصفات اجتماعية جاهزة، تعالج مواقف الحياة الاجتماعية في صيغ مختصرة.

4. تؤدي الأمثال عدة وظائف في الحياة، حسب المواضيع التي تعالجها كما أن لها دورا كبيرا، كونها تؤثر على السلوك الإنساني وتسيره.

5. تعد الأمثال حكمة الشعب وفلسفته في الحياة، ونظرا لمكانتها الكبيرة سعى العديد من الأدباء إلى جمع هذا الموروث الثقافي في كتب ومصنفات[1].

الدراسة الرابعة:تمثلت هذه الدراسة في رسالة ماجستير بعنوان " **الدلالات الاجتماعية فيالأمثال الشعبية – منطقة أولاد عدي لقبالة – أنموذجا**، قسم اللغة والأدب العربي، انطلقت الباحثة من دراسة الأمثال الشعبية كجزء من الأدب الشعبي والتي تتميز عن باقي أشكال الأدب الشعبي بما تحمله في طياتها من دلالات تعبر عن مختلف مظاهر الحياة العامة السائدة في المجتمع فهي بذلك تحمل كل تجارب الإنسان، وجاءت الأمثال الشعبية لتعبر عن مختلف العلاقات والفئات داخل المجتمع و الأسرة وقد طرحت هذه الدراسة عدة تساؤلات هي:

1. هل المنطقة مازالت محافظة على عاداتها وتقاليدها ؟

2. هل المثل الشعبي لا يزال يحافظ على حضوره الدائم داخل الأوساط الشعبية؟

---

[1]– كهينة قاسمي، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير، دراسة تاريخية وصفية، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب عربي، جامعة المسيلة، 2009/2008.

3. كيف عبر عن مختلف العلاقات القائمة بين الفرد ومجتمعه ؟

4. هل استطاع أن يضع قوانين وسلوكيات للفرد يسير عليها وتقوم سلوكه وتوجهه نحوالأفضل ؟

والمنهج المتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظاهرة بجميع عناصرها ومكوناتها مع التحليل للكشف على بعض الجوانب المهمة واستخلاص النتائج، كما اعتمدت المنهج التاريخي من خلال التعريف بالمنطقة.

واعتمدت الدراسة على العديد من المراجع، وأهم مرجعين اعتمدت عليهما كتاب " منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري للتلي بن الشيخ"، وكتاب " صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية لخضر حليتيم "، وغيرها من الكتب لموضوع الأمثال الشعبية [1].

وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج نذكر بعض منها:

1. منطقة أولاد عدي لقبالة كغيرها من مناطق القطر الجزائري مازالت تحافظ على الموروث الشعبي من عادات وتقاليد وأدب شعبي خاصة فيما يتعلق بالأمثال الشعبية فهوشكل أدبي له حضوره الدائم والمستمر في كل الأوقات وفي كل المناسبات وعند مختلف الطبقات والفئات.

2. أن المثل جنس أدبي هام لذلك جاء في أرقى النصوص الأدبية –القرآن الكريم– وورد في عدة مواضيع وبأوجه مختلفة.

3. مهما اختلفت التعاريف حول المثل الشعبي فهي تتفق كلها على أنه جنس أدبي حي متداول عند سكان العالم أجمع فهويعبر عن مختلف تجاربهم ومرآة عاكسة لحياتهم.

---

[1]–غنية عابي، الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية – منطقة أولاد عدي لقبالة –أنموذجا– رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص أدب شعبي، جامعة المسيلة، 2016/2015.

4. تعتبر الأمثال الشعبية كقواعد وسلوكيات صالحة لكل زمان وفي كل مكان لتوعية الفرد وتنشئته تنشئة سليمة.

5. الأمثال الشعبية من خلال عباراتها الموجزة استطاعت أن تعبر عن مختلف العلاقات داخل المجتمع الواحد بدء بعلاقة الفئة الفقيرة الغنية وكيف سعت الفئة الفقيرة لإبراز نفسها، كما عبرت عن العلاقات داخل الأسرة الواحدة وحاولت بيان العلاقة الصحيحة التي يجب إتباعها.

6. تؤدي الأمثال عدة وظائف في حياة الإنسان حسب الموقف الذي يتعرض له وبذلك كانت لها أهمية ودور كبير في التخفيف عنه وتوجيهه نحوالأفضل، وهذا ما جعل العديد من الأدباء والكتاب يوظفونها في أعمالهم الأدبية ويولونها عناية خاصة.

7. تتميز الأمثال الشعبية كغيرها من الأشكال الأدبية التعبيرية الأخرى بعدة خصائص أهمها الدقة في التعبير وإصابة المعنى وإيجاز اللفظ وهذا ما جعلها سريعة التداول والانتشار بين الأوساط الشعبية [1].

---

[1]– غنية عابي ، مرجع سابق.

تعقيب على الدراسات السابقة:

- ✓ تطرقت مجمل الدراسات حول " **الأمثال الشعبية** " باختلاف أنواعها الأدبية والاجتماعية والأنثروبولوجية إلى جوانب من العلاقات والعمليات الاجتماعية، كالصراع الاجتماعي، والتنشئة الاجتماعية، والضبط الاجتماعي.
- ✓ تناولت معظم الدراسات المنهج الوصفي التحليلي وهذا ما أفادنا في دراستنا بحيث تبنينا طريقة التصنيف والتحليل على حسب المحاور.
- ✓ كانت دراسة الباحثة " غنية عابي " تحت عنوان " الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية" قد أفادتنا من حيث الجانب النظري ومن حيث الدراسة الميدانية، ومن هذا المنطلق فكان وجه الشبه في تناول العلاقات الاجتماعية في الأسرة.
- ✓ بالنسبة لمعظم الدراسات تناولوا جانب واحد في الأسرة ولكن دراستنا تناولت عدة محاور من بينها العلاقات الاجتماعية، العنف المادي والمعنوي، العادات والتقاليد والأعراف في المجتمع، فكانت دراستنا متعمقة من حيث المحاور على اختلاف الدراسات الأخرى.
- ✓ كما تناولت دراسة الباحثة " بن فرحات فتيحة " جانبا هاما في الأسرة وهوالمرأة من خلال الأمثال الشعبية فكانت متميزة لدراستنا خاصة من الناحية الميدانية، ومنهج الدراسة.
- ✓ كما تناولت دراسة " منى كشيك " المضامين التربوية بالنسبة للبيئة الدمشقية على عكس دراستنا، فكانت تنطبق على المجتمع الجزائري (الأغواطي)، وأفادتنا الدراسة في الجانب النظري.
- ✓ كما جاءت بعض الدراسات بعدة جوانب خاصة دراسات تناولت صورة المرأة من خلال المثل الشعبي.

- ✓ ومن تقييم وقراءات لهذه الدراسات فإن دراستنا كانت سباقة ومتعمقة في محاورها بحيث تناولت (العادات والتقاليد والأعراف، العنف المادي والمعنوي، العلاقات الاجتماعية) في الأسرة والمجتمع ككل، وهذا ما ميزها على بعض الدراسات التي تناولت جانبا واحدا، وأهملت عدة جوانب عكس دراستنا التي تناولت عدة جوانب من المجتمع.
- ✓ كما هوملاحظ من دراسة الباحثة " بن فرحات فتيحة " من ناحية جمع المادة العلمية بحيث اتخذنا نفس المسار في الجمع وكان من الكتب، ومن ثم تصنيفها في محاور وتحليلها، كما كانت دراسة " لخظر حليتيم " تتخذ نفس التقنية في جمع المادة العلمية من الكتب وتحليلها.
- ✓ تميزت دراستي بالتحليل المباشر دون استخدام الجداول على عكس بعض الدراسات التي كانت تحتوي في تحليلها على طريقة الجداول ومن ثم تحليل وتعقيب حول الجداول.

المبحث التاسع: الأسس المستخدمة في الدراسة

1- مناهج المتبعة في الدراسة:

إن طبيعة الموضوع تفرض نوع المنهج المتبع ويبدومن سياق البحث الذي يتمثل في " الأمثال الشعبية ووظيفتها في التنشئة الاجتماعية " فيعرف المنهج"**Méthode**" بأنه "الأساليب والمداخل المتعددة المتاحة للباحث أن يستخدمها في جمع البيانات اللازمة في بحثه والتي سيصل من خلالها إلى نتائج وتفسيرات أوتنبؤات "[1].

وانطلاقا من طبيعة الموضوع تبين لنا بأنه من الأفضل الاعتماد في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل المحتوى:

أ/ المنهج الوصفي التحليلي:

هومنهج يدرس الظاهرة بكل خصائصها وأبعادها في إطار معين ويقوم بتحليلها استنادا للبيانات المجمعة حولها ثم محاولة الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم [2].

وقد اعتمدنا في هذا البحث على جمع البيانات ميدانيا بوسائل متعددة بغرض الوصف والتحليل والكشف، وقد استخدمنا هذا المنهج بغرض الحصر الشامل لكل الأمثال الشعبية المدونة في مختلف الوثائق والكتب، وبعد الاطلاع على الأمثال المدونة في مختلف الكتب، اكتشفنا شمولها على مواضيع عامة تتعلق بالحياة الاجتماعية للإنسان، فقمنا بعد ذلك بحصر المحاور الموجودة

---

[1]- لويس كوهين، مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والتربوية، ترجمة كوثر حسن كوبك، دار العربية، القاهرة، 1990، ص62

[2]- عثمان حسين عثمان، المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية، منشورات الشهاب، باتنة، 1998، ص29.

في الفرضيات ثم تصنيفها إلى مواضيع شملت التنشئة الاجتماعية والأمثال الشعبية الجزائرية، أي أخذنا كل المحاور المتعلقة بموضوع التنشئة بشكل شامل.

ب/ منهج تحليل المحتوى:

بالإضافة إلى المنهج السابق تمت استخدام منهج تحليل المحتوى، وهذا المنهج يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين، ويتناول هذا المنهج المادة المكتوبة أوالمسموعة، أوالسمعية، بصرية [1]، تصدر عن أفراد أوجماعات والتي يعرض محتواها بشكل غير رقمي، كما أنه يعرف بأنه " هومنهج يركز على العبارات والكلمات والجمل المتكررة في مضمون المقالة أوالحديث أوالمسلسل وربطها بعنوان الموضوع أوشخصية الكاتب أوالقائد والمحيط الاجتماعي والمناسبة التي ظهرت خلالها والفترة الزمنية التي حدثت فيها [2]، ويعرف كذلك بأنه "مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني"[3]، وهومنهج يحتاج من الباحث العديد من المهارات تمكنه من استخدامه استخداما سليما يوصله إلى نتائج معتبرة وصادقة وأول خطواته التنظيم والمنهجية.

والمثل الشعبي كأداة تكشف واقع المجتمع وأحواله يفرض استخدام منهج تحليل المحتوى أكثر من أي منهج آخر [4]، وبما أن موضوع دراستنا وإشكاليته وفرضياته تدور حول "الأمثال الشعبية ووظيفتها في التنشئة الاجتماعية "،فإن منهج تحليل المحتوى يعد أهم المناهج المستخدمة

---

[1]– أحمد أوزي، تحليل المضمون ومنهجية البحث، الشركة المغربية للطباعة والنشر، المغرب، 1993، ص19.

[2]– إحسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، دار وائل للنشر، عمان، ط2، 2009، ص 163.

[3]– محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص55.

[4]– فتيحة بن فرحات، مرجع سابق، ص15.

في الدراسة بشقيه الكمي (العد والقياس)، والكيفي (تحليل الدلالات والأفكار التي تحملها) هذان الأسلوبان يخدمان البحث،وبذلك فقد اتبعنا الخطوات التي تعتمد باستخدام منهج تحليل محتوى كالآتي:

بعد إطلاعنا على مجموعة الأمثال الشعبية المدونة في الكتب، قمنا بحصر مجموعة من المواضيع المختلفة تتعلق بالحياة الاجتماعية، فاعتمدنا على اختيار موضوع واحد من مجموع المواضيع ألا وهوموضوع التنشئة الاجتماعية ووظيفتها من خلال الأمثال الشعبية، وبعد ذلك صياغناللإشكالية والفرضيات التي تشمل كذلك أهم المحاور التي طرحتها الأمثال عن التنشئة الاجتماعية بعدها قمنا بتحديد منهجية البحث ثم جمعنا البيانات المتعلقة بالموضوع، ثم صنفناها وكان التصنيف إلى محاوركل محور مقسم الى جانب يحمل موضوع البحث ولم نتطرق إلى وضع جداول بل اكتفينا بتحديد المحاور على حسب الفرضيات واتخذنا التحليل الكيفي الذي يفسر ويبحث حقيقة الأمثال الخاصة بالتنشئة في المجتمع الجزائري، ثم قمنا بتأويلها تأويلا سوسيولوجيا والوقوف عند النتائج الهامة التي طرحتها الأمثال الشعبية عن التنشئة الاجتماعية كجانب مهم في المجتمع وإن هذا المنهج يكيف حسب طبيعة الموضوع المدروس.

2- مجتمع البحث (مادة البحث):

قبل التطرق إلى الطريقة التي توصلنا من خلالها إلى اختيار الموضوع وعينة البحث، نحاول استعراض المادة التي كانت مجالا اهتمامنا والتي قمنا بالتعرف عليها من خلال مجموعة الوثائق والمصادر الجامعة للأمثال الشعبية الجزائرية في منطقة الأغواط وذلك دراستنا تتطلب ذلك وهناك اختلاف في اللهجات بين (غرب، شرق، شمال، جنوب)، وبما أن الأمثال الشعبية قد

جمعت وشرحت وصنفت ، وأنها مادة مدونة فإن ذلك من سهل علينا الإطلاع عليها واختيار عينة منها للدراسة والتحليل وسنستعرض المادة ضمن مجموعة الأمثال الشعبيةكالتالي:

أ- **موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية:**

جمع وتأليف " **رابح خدوسي**" جمع هذه الأمثال الجزائرية من مختلف المناطق، قدرت ب(3000مثل) دون شرح ولا تعليق، اعتمد الترتيب الأبجدي في التسجيل وهوموسوعة تكتنز الذاكرة الشعبية الجزائرية، مثل ثمرة 10 سنوات من البحث والجمع، إنه كنز يحتاج العناية والدراسة، وقد حصرنا عدد هائل من هذه المجموعة يخص التنشئة الاجتماعية بموضوع بحثنا.

ب- **الأمثال الشعبية الجزائرية:**

لمؤلفه" **قادة بوتارن** "، هوعبارة عن شبه قاموس يضم الأمثال الجزائرية المتداولة في الغرب الجزائري، تجاوز عددها (1010مثل)، وقد انتهج المؤلف في هذا الكتاب عملية الجمع والتصنيف والشرح والترجمة من الدارجة إلى الفرنسية بطريقة الحروف الأبجدية مع الحرص على إدراجها في مواضيع اجتماعية تحتوي على 6أقسام منها (القضاء والقدر، الحيرة والشك...) وفيما يخص التنشئة من خلال هذه الأمثال.

ج- **الأمثال الجزائرية:**

لمؤلفه "**عبد الحميد بن هدوقة**" وقد اقتصرت هذه المجموعة على الأمثال المتداولة في منطقة الحمراء ببرج بوعريريج، تحتوي على (641مثل) رتبها ترتيبا أبجديا وعلق عليها وشرحها حسب فهم العامة، كما أرفقها ببعض القصص الشارحة لها، وأيضا قارنها ببعض الأمثال العربية والتونسية والأقوال والأسعار العربية للاستشهاد والمقارنة، وتتضمن العديد من الأمثال تشمل على دراستنا.

د- أمثال جزائرية:

بسطيف لمؤلفه الكاتب "**عزا لدينجلا وجي**"، جمع الكتاب ما يقارب **327مثل** متناقلة بمنطقة سطيف مرتبة ترتيبا أبجديا مع شرح الأمثال وإرفاقه ببعض القصص التي تشرحها، وفي قسم منها نجد دراسة مبسطة عن تعريف المثل ووظيفته وخصائصه ومميزاته، وكانت تشمل مجموعة من الأمثال تتعلق بدراستنا.

هـ- المثل الشعبي فكر وفن " عنابة ":

وهي شبه دراسة قامت بها "**باية عايدة** "من منطقة عنابة، شملت الدراسة (320 مثل) تحمل الدراسة بعض الجوانب المتعلقة بالمثل الشعبي كشكل أدبي وهي شبه دراسة اجتماعية وأدبية ركزت على مضمون الأمثال ودلالاتها وكذلك ركزت على شكليات المثل وجمالياته، والدراسة مترجمة إلى الفرنسية شكلا ومضمونا وقد اشتملت على بعض الأمثال تخص الدراسة

3- اختيار العينة (عينة التحليل):

تعتبر عملية اختيار العينة من أهم الخطوات المنهجية، حيث تتوقف عليها نتائج البحث، فمن الصعب على الباحث الاتصال بالفئات المعينة بالدراسة لذلك يلجأ إلى استخدام العينة والتي تختص بدراسة جزء من المجتمع الأصلي ويتم اختيارها بطريقة علمية.

فالعينة هي " جزء أوشريحة من المجتمع تتضمن خصائص المجتمع الأصلي الذي نرغب في التعرف عليه، ويجب أن تكون ممثلة لجميع أفراد العينة تمثيلا صحيحا "[1]،عينة الدراسة هي عينة عشوائية خضعت للإنتقاء من مصادر جمعها، حيث نجدها مدونة في كتب اعتمدت جمعها

---

[1]- محمد إسماعيل قباري، البحث في علم الاجتماع، مواقف واتجاهات معاصرة، منشأة المعارف، الإسكندرية /مصر، 1982، ص156.

وشرحها ونقلها، ونجد هذه المجموعة من الأمثال تتحدث عن الأسرة في مختلف مكاناتها ومجالاتها، وكانت الخطابات بشكل مختلف في هذه الكتب، وانتقينا التي تخدم محاور البحث فقط، وتصنيفها حسب المحاور ثم تحليلها تحليلا يظهر وظيفة التنشئة الاجتماعية في الأمثال الشعبية حسب المجتمع الأغواطي.

4- تقنية الدراسة:

التقنية أوالأداة هي " الوسيلة التي يستعين بها الباحث لجمع البيانات اللازمة المتعلقة بالموضوع البحث، وتختلف تقنيات جمع المعطيات باختلاف المنهج المستخدم وباختلاف الموضوع [1]، وبما أنه تم إتباع المنهج الوصفي التحليلي ومنهج تحليل المحتوى فهويتطلب تقنية الملاحظة.

*** الملاحظة:**

تعد من أهم تقنيات البحث في علم اجتماع، تقوم على توجيه الحواس والانتباه اتجاه ظاهرة معينة محل الدراسة، ذلك للكشف عن حقائقها، ولها عدة أنواع مباشرة وغير مباشرة، بسيطة ومنظمة[2]،وقد قمنا باستخدام الملاحظة المباشرة في هذه الدراسة وذلك من خلال ما تلاحظه من علاقات بين المثل الشعبي والأسرة وكيفية تداول الأمثال في مجالسهم وذلك لمعرفة أكثر على موضوع الدراسة والتعرف على محاور الدراسة أكثر وتساعد الملاحظة في تفسير عدد كبير من الأمثال وذلك في وقت قصير ولكن الأمثال الشعبية يوجد فيها التي ترجمت من طرف الأشخاص وأخرى يذكر فيها المثل فقط دون ترجمة أي يفهم من ألفاظه وماذا يقصد.

---

[1]- صلاح الفوال، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1996، ص 263.

[2]- إحسان محمد حسن، فيصل عبد المنعم فيصل، طرق البحث العلمي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1981، ص159.

5- مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني للدراسة:

لقد كانت الدراسة في ولاية الأغواط هي إحدى الولايات الجزائرية الثماني وأربعين (48) يحدها شمالا ولاية تيارت، وغربا ولاية البيض، وجنوبا ولاية غرداية، وشرقا ولاية الجلفة، وتقع ولاية الأغواط مابين التل والصحراء، وولاية الأغواط مقسمة إداريا إلى 10 دوائر، و24 بلدية، ولقد

شملت دراستي كل الدوائر والبلديات من أجل معرفة وتأكد من الأمثال الموجودة في الكتب لأن هناك اختلاف في اللهجات بحيث ساعدوني سكان المنطقة في هذه العملية وذلك سألت كبار السن ومجالس الأسرة، وكانت تفسير واضح من طرفهم، وتحمل هذه الولاية كما هائلا من الأمثال المتوارثة عبر الأجيال وتداولها بشكل عادي.

ب-المجال الزماني للدراسة:

كانت الخطوة الأولى في هذه الدراسة في جانفي 2016 حيث انطلقت في البحث الاستكشافي والاستطلاعي وذلك بالإطلاع على الدراسات التي تناولت موضوع الأمثال الشعبية والتنشئة الاجتماعية وذلك لتساعدني في بداية الموضوع أوالانطلاق فيه وبعد ذلك الاستطلاع على الميدان الذي سيكون مكان ضبط الفرضيات ومن ثم جمع الأمثال الشعبية من الكتب وانتقاء ما يتعلق بموضوع البحث.

حيث تمت الانطلاق الفعلي للدراسة الميدانية بداية من شهر جانفي 2016 حيث بدأنا بإجراء دراسات استطلاعية حول الأسرة وتداولها للأمثال المتعلقة بالتنشئة.

المبحث العاشر: صعوبات الدراسة

ليس من السهل الولوج إلى مجال البحث العلمي دون أن تعترض الباحث وخاصة في العلوم الاجتماعية ومنها علم الاجتماع صعوبات تتعلق أساسا بطبيعة البحث وأهدافه، وفي دراستنا لموضوع "**الأمثال الشعبية ووظيفتها في النتشئة الاجتماعية** " وقفنا على البعض من الصعوبات، رغم أنها ساهمت في استكمال البحث،وأهم الصعوبات التي اعترضت سير البحث نذكر:

- ✓ قلة وندرة الدراسات السابقة الأجنبية المتعلقة بموضوع الأمثال الشعبية مما خلق مشكلة وحاولنا التوصل إلى هذه الدراسات، لكننا لم نقف على دراسات أجنبية تفيد بحثنا وخاصة المحاور المطروحة.
- ✓ بعض الأمثال المدونة لم ترفق بشرح وتحليل وهذا ما زاد في صعوبة البحث لكون أن بعضها غير مفهوم ومبهم دلالات.
- ✓ قلة المراجع المتعلقة بالأمثال الشعبية الخاصة بالأسرة والمجتمع بصفة عامة وهذا ما شكل عرقلة في الدراسة.
- ✓ اعتمادنا على اجتهاد الذاتي والإتصال ببعض الذين لهم صلة بمجال الأدب الشعبي لمساعدتنا وإفادتنا بإتمام وانجاز البحث.

الفصل الثاني: الأمثال الشعبية كموروث ثقافي

تمهيد

المبحث الأول: ماهية التراث الشفوي

المطلب الأول: مفهوم التراث الشفوي

المطلب الثاني: أهمية التراث الشفوي

المطلب الثالث: أشكال التراث الشفوي

المبحث الثاني: نشأة المثل الشعبي

المطلب الأول: الإطار التاريخي للمثل الشعبي

المطلب الثاني: مصادر المثل الشعبي

المطلب الثالث: مكانة الأمثال الشعبية في الثقافة الجزائرية

المبحث الثالث: منطلقات الأمثال الشعبية

المطلب الأول: أهمية المثل الشعبي

المطلب الثاني: وظيفة الأمثال الشعبية

المطلب الثالث: الهدف من المثل الشعبي

المبحث الرابع: خاصيات الأمثال الشعبية

المطلب الأول: خصائص الأمثال الشعبية ومميزاتها

المطلب الثاني: مصنفات الأمثال الشعبية

المطلب الثالث: الفرق بين المثل والحكمة

المطلب الرابع: التناقضات في الأمثال الشعبية

ملخص الفصل

تمهيد:

يأتي المثل في تعبيره عن الحياة الاجتماعية في مقدمة أشكال التعبير الأخرى كالقصص، والشعر والأساطير والألغاز، والأحاجي.... لأنه يصور بصفة مباشرة حالات واقعة تشكل بذاتها عينات وشرائح يتكون من مجموعها النسيج المجتمعي الذي يقوم أساسا على العلاقات القائمة بين الناس في تعاملهم أيام المعسرة والمسيرة، والتفاهم حول المثل والمقدسات وقضايا مشتركة تجعل منهم وحدة متميزة لها خصوصياتها المحلية وامتداداتها الإنتمائية إلى حضارة معينة.

ومن هذا المنطلق نود في بداية الأمر التعرف على التراث الشفوي التي يمثل الكل بالنسبة للمثل الشعبي وما يتضمنه من أهمية وأشكال لهذا التراث، وبعد ذلك تاريخ ومصدر المادة التراثية (المثل الشعبي)، وبما تحمله من مضامين، وذلك بتناول أهدافه، والنقطة التي بعدها وظيفة المثل الشعبي، وتبرز لنا إلى تناول الخصائص والمميزات للمثل، وكذلك إبرازنا الفرق الذي يظهر بين المثل الشعبي والحكمة الشعبية رغم ما يمتازان به من توافق على المستوى الظاهري والشكلي.

إن الأمثال الشعبية لما تمثله من أهميته، قادتنا إلى التعرف أكثر على المكانة التي يحتلها في المجتمع الذي يداولها ويرددها، وتظهر من خلال هذا مصنفات للأمثال الشعبية التي برزت من قبل العديد من الباحثين والدارسين، وهذا ما سنتناوله في هذا الفصل.

المبحث الأول: ماهية التراث الشفوي

المطلب الأول: مفهوم التراث الشفوي

كلمة " التراث " في اللغة مشتقة من مادة " ورث "، والمأثور والتراث والميراث والموروث والإرث هي ألفاظ عربية مترادفة وردت في اللغة كالحسب.

فالتراث والميراث والإرث كلها بمعنى واحد وهوما يخلفه الرجل لورثته، ومن ذلك قوله تعالى " وتأكلون التراث أكلا لما " سورة الفجر – الآية 20–

إذن اقتصر استخدام الكلمة قديما على ما يورث من مال، لكن سرعان ما حملت الجانب المعنوي، غير أن الكلمة " اكتسبت في الخطاب العربي المعاصر معنى آخر، فصارت تدل على الموروث الثقافي وبذلك يكون الاستخدام الجديد مما يناسب احتياجات التعبير المعاصرة، والذي لا يخرج عن نطاق المعنى الموروث، لأنه نابع من مفردات التفكير العربي ".

فصار بذلك التراث معبرا عن جميع ما يخص الإنسان العربي ماديا ومعنويا، بل جزء من مكونات الإنسان العربي ونفسيته، فيشمل بذلك " التقاليد، والعادات، والتجارب، والخبرات والفنون.... إنه جزء أساسي من موقفه الاجتماعي والسياسي والإنساني والتاريخي "[1].

---

[1]– جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار الملايين، بيروت، ط1، 1981، ص63.

ويعد التراث من بين أهم الاختلافات فيما يخص الموضوعات التي يمكن إدراجها تحت مفهوم " التراث "، فطبيعته الشفوية جعلت الكثير من الدارسين لا يميلون إلى دراسته، رغم أن دراسته والتعرف إليه أصبح حاجة ملحة تفرض نفسها في حياة كل الشعوب، لأن التمسك به ضمانة حقيقية لاستمرار وجود أي شعب.

وتتشبث الأمم بتراثها الشفوي وتتمسك به لأنه " روحها ومقوماتها وتاريخها، والأمة التي تتخلى عن تراثها تتخلى عن روحها، وتهدم مقوماتها وتعيش بلا تاريخ "[1].

المطلب الثاني: أهمية التراث الشفوي

أهميته لا تكمن فقط في الحفاظ على هوية الشعوب من التمزق والتشتت، بل له دور في تعريفها بماضيها فهوصلة الوصل بين ماضيها وحاضرها، فرغم نظرة المؤرخين إليه نظرة غير جدية، لأنهم يعدونه ضربا من الفنون التي لا يمكن الركون إليها، إلا أنه يمكن أن يساهم في بناء تاريخ الشعوب.

والتراث الشفوي هوتراكم خبرة الإنسان عبر أجيال، لذلك فعلاقة الإنسان به علاقة عضوية، فهوالذاكرة الحية للفرد والمجتمع، كما أن لكل شعب موروثاته الخاصة به والتي يتوارثها شفويا، لذلك فهوإنتاج جماعي يختزن خبرات الأفراد والجماعات، وبقدر ما هومخيال للجماعة فإنه جدار متين لحفظ هويتها، ومحرك لها في الاستمرارية والوجود[2].

---

[1]– ناصر الدين الأسد، التراث والمجتمع الجديد، مطبعة الغاني، بغداد، د ط، 1965، ص11.

[2] – عبد اللطيف بولا، مناهج التراث والتاريخ الشفوي عند العرب، مجلة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، 1992، ص154.

وانطلاق من هذه الأهمية يقول " **لطيف بولا** "" الشعوب التي تحترم تراثها وتعمل على تخليده ونشره بين الشباب وبين الأجيال الصاعدة تكون أكثر أصالة وأسد وحدة، وأرفع أخلاقا من التي تراث لها، ولا تقاليد تجمع بين أفرادها، وتستذكر من خلالها ماضيها وأجدادها الذين ورثوا منهم تلك التراث، والذي هوجزء مهم من تاريخ وثقافة الشعوب الأصلية ".

ويعتبر التراث الشفوي على أنه تاريخ أمة وحضارة، لا كلام سطحي لا قيمة له، أوهونتاج فترة زمنية غرقت بمحدوديتها الفكرية والثقافية، لأن ما يكنزه هذا النوع من التراث قد يفوق بكثير تصوراتنا عنه، فالجزائر مثلا ذات مساحة شاسعة خاصة الصحراء منها، إذ يتنوع الموروث الشفوي من منطقة إلى أخرى، ومن مدينة إلى أخرى [1].

المطلب الثالث: أشكال التراث الشفوي

على اختلاف وتعدد أشكاله فإنه يستحضر في مقام وموضوع مناسبين حتى يتمكن المستمع من استيعاب معناها لهذا يرى (**سبرير وولسن**) " أن قاعدة النوع التي تفرض على القائل أن يعتقد فيها بقوله، وأن تكون له أسباب معقولة، وعن قاعدة الكيف التي تفرض أن نتكلم بوضوح ليكون الحديث مناسبا (دون إرهاق المخاطب يحشد من التفصيلات الزائدة) كما يفترض أن تصدق القول ".

---

[1]– عبد اللطيف بولا، مرجع سابق، ص154.

فاستحضار التراث الشفوي يخضع لثقافة القائل والمقام الحاضر والربط بينهما، كما أنه يخضع لمبدأ المناسبة وقدرة الاستحضار من الذاكرة، أي أن أشكال التراث الشفوي تتطلب جهدا من قائلها[1].

فالاعتناء بمقام الملفوظ من اهتمامات الدرس التداولي، فانطلاقا من هذه الوظيفة رأى " **ديكرو**Ducrot " أن التداولية تدرس كل ما في معنى الملفوظ المربوط بالمقام الذي قيل فيه ولا بالتركيب اللساني الذي استعمل فيه " ف " **ديكرو**" يجرد اللغة من خصوصية حمل ألفاظها للمعاني، ويفرغ كل ذلك في نظرية المقام التي تعتني بدلالة الملفوظات في المقامات التي قيلت فيها، فالمقام هوالذي يلبس الألفاظ حلتها المعنوية الخاصة به، وهذا ينطبق إلى حد بعيد على الأمثال والحكايات الشعبية والخرافية والألغاز...الخ، فهذه أشكال التراث الشفوي تحمل معاني وعبر مسبقة مرتبطة بقصتها السابقة، لكنها تحمل في كل مرة تقال فيها معاني جديدة هي وليدة المقام الذي تقال أوتروى فيه، ومن ثم فالتداولية جديرة برصد هذه التغيرات في المعاني التي تطرأ على هذه الأشكال التراثية الشفوية في كل مناسبة تقال فيها.

ولنتمكن من المعنى الناشئ من ذلك التواصل الذي يخلقه التراث الشفوي، لابد ألا ندرس اللغة انطلاقا من البنية التركيبية لها، وإنما ندرسها انطلاقا من المقام الذي قيلت فيه، وضمن السياق العام للخطاب، أي دراسة الاستعمال اللغوي في الاتصال بين أفراد المجتمع الذين يستخدمون

---

[1] – محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1991، ص22–23.

التراث الشفوي في تواصلهم وفق معطيات سياقية واجتماعية معينة ومنه يرى " **فرانسيس جال** " أنه ينبغي التطرق في التحليل التداولي " إلى اللغة كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا "[1].

المبحث الثاني: نشأة الأمثال الشعبية

المطلب الأول: الإطار التاريخي للمثل الشعبي

أي محاولة للتقرب من الإطار التاريخي للمثل الشعبي الجزائري هي محاولة غير مجدية، وذلك يتعلق بالنقص المرتبط بتدوين وتسجيل الثقافة الشعبية الجزائرية عامة وليس بنقص أوانعدام في المادة التراثية المتمثلة في الأمثال الشعبية لأنها ذات كم هائل مقارنة بألوان وأشكال الأدب الشعبي الأخرى.

فالأمثال الشعبية لم يعنى بها من الناحية التاريخية وأي محاولة لدراستها انضوت أوجاءت في إطار الجمع من أفواه متداوليه، واللجوء إلى بحث مكانية وزمانية المثل هي محاولة بدون ثمار، وذلك يرجع إلى جهلنا لقائل المثل أومؤلفه، وتعتبر هذه الميزة خاصة من خاصيات المثل، فلوعرفنا " **المثال** " أوقائل المثل أول مرة لاستطعنا تحديد مكانه وحتى زمانه والظروف المحيطة بإطلاقه، ومن خلال ذلك نستطيع تفسير أسباب التناقض والتضارب في الكثير من الأمثال الشعبية مهما كان نوعها، ومنها كذلك نتعرف على أي البيئات ساهمت في بلورة وبناء المثل المتداول بين أجيال متعاقبة تحفظ تجربة السلف من الضياع والاندثار، تحفظه بسلبياته وإيجابياته.

---

[1]– محمد عابد الجابري ، مرجع سابق، ص22–23.

إن إمكانية تحديد بعض الدلائل التي تشير إلى زمانية ومكانية المثل تساعد بشكل كبير في الدراسة السوسيولوجية للمثل لأجل التعرف على الوقائع والأحداث والظروف التي ترافق الأفراد وضرب المثل وحتى ظروف ووقائع إنتاجه وأسباب بقائه وتداوله زمنا طويلا إلا أن الأمر قد يكون صعبا في عملية تحديد تاريخ المثل في أي عصر قيل، وقد يكون هذا هاما جدا لأننا كثيرا ما نجد أمثالا متضاربة[1].

جهلنا بالإطار التاريخي للمثل الشعبي قد ينفي إمكانية التعرف على الكثير من الجوانب والمظاهر المتعلقة بالمثل خاصة تلك الدلالات والجوانب المتعلقة بمنتج المثل لأنه غير منسوب لقائل محدد، وإن وجد نسبته فهي في موضع شك، ونسبته هذه لا تمنع أبدا تداوله بين الناس بالزيادة والنقصان، والمثل الشعبي لم يخضع للتدوين أثناء نشأته الأولى، ولم يحظى بذلك إلا بعد أن استكمل نموه على أيدي الناس.

وبما أنه مجهول المؤلف الأول فإنه قد يخفي عنا جوانب من الظروف الزمانية والمكانية لإنتاج ونشأة المثل أول مرة وهذا ما يفسر تغلغله وتناميه في مناطق مختلفة من الجزائر مكيفا حسب اللهجات، منتشرا بين فئات متباينة، دون أن تستطيع حصره في منطقة معينة.

وتطرح البعض من الأمثال رموزا من الماضي فيها أسماء ومعالم الأماكن، بعض الأحداث والمناسبات، أسماء، أشخاص، أدوات، وغيرها من موضوعات ومستلزمات تعد لصيقة بالمجتمع الجزائري التقليدي، يحتاج فهمها الرجوع إلى ماضي هذا المجتمع وإلى تراثه المتميز، فالماضي

---

[1]– بن فرحات فتيحة، الأمثال الشعبية الجزائرية – دراسة سوسيو– ثقافية، دار الكاتب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014، ص ص78– 79.

الذي يتكلم عن المكان والزمان يعطي الهوية الاجتماعية التي تميز المجتمع عن باقي المجتمعات، هوية مختصرة في التاريخ الجماعي المترجم في ذهن أفراد المجتمع عن طريق الذاكرة الجماعية، هذه الذاكرة التي تعد عامل تماسك اجتماعي كبير، وتبقى رموزها مثقلة بالعواطف، إنها مصدر العمادة النفسية، وحتى الجسمية[1].

تحفظ الذاكرة الجماعية تراث الجماعة بشواهده ودلائله المختلفة تنقل أسلوب معيشتها وطريقة تفكيرها وفلسفتها المجسدة في هيئة مثل يتناقله الخلف عن السلف، فتعرفه عن ماضيه العريق عن أسلوب حياتهم المتميزة من خلال ذكر الإطار المكاني والزماني الذي يلف البعض من الأمثال، فإن الألفاظ التي تتضمنها الأمثال تكشف عن الإطار التاريخي المرتبط بزمان ومكان معين، والتقيد أكثر بالإطار التاريخي الزماني والمكاني منه في البعض من الأمثال الشعبية، نجدها أعطت دلائل عن المرحلة التي بني فيها المثل.

ومن خلال الأمثال الشعبية التعرف على تاريخ الأمة أوالشعب ومختلف المراحل التاريخية التي مرت عليها.

تناول الأمثال من خلال ماضيها يبين أنها تحمل مدلولات وسجلات تكشف شخصية المجتمع، رغباته وآماله وقيمه الاجتماعية والأخلاقية، تكشف عاداته وتقاليده وأعرافه ومعتقداته، أكثر من أي شكل أدبي آخر، يجمع في طياته، دلائل وشواهد اجتماعية ترتبط بمناسبات وأحداث ومواقف اجتماعية متنوعة خاضعة لظروف الحياة الاجتماعية المرافقة لحياة الإنسان من الميلاد إلى الممات.

---

[1]–بن فرحات فتيحة، الأمثال الشعبية الجزائرية – دراسة سوسيو– ثقافية ، مرجع سابق، ص80.

فالأمثال تتبع كل مظاهر الحياة الإنسانية خاصة تلك المتعلقة بأطوار حياته ويتبع مظاهر الطبيعة، وكل ما يكشف الحياة الاجتماعية إنها تساير التجربة اليومية من بدايتها إلى نهايتها، مهما كان الإطار الذي تبلور وصيغ فيه المثل، أومنشأه الأول ويظل تكرار التجربة مرتبطا بحدوث نفس الحالة التي تستدعي الاستشهاد بخلاصة التجربة الماضية والمتنقلة من السلف إلى الخلف[1].

المطلب الثاني: مصادر المثل الشعبي

من الأمثال الشعبية ما تفرزه " حادثة " أو" حكاية " حيث تلخص خبرة حياتية أوموقف في عبارة أوتعليق موجز، وقد وجد المثل سبيله إلى البلاغة العربية فيما عرف باسم الاستعارة التمثيلية،حيث يوحي بإجراء تشبيه بين حالتين: الحالة الراهنة التي يستعير فيه القول المتمثل به، والحالة التي صدر عنها ذلك القول، ويكون المثل إشارة موحية تتكئ على خبرة حياتية سابقة، وباستعراض هذا المجال في المثل الشعبي نرى أنه يستمد من عدد من مصادر:

1. ما أستمد من حكاية أونكتة شعبية.
2. ما أقتبس عن الفصحى بنصه، أوبشيء من التغيير الطفيف.
3. ما أستمد من كتب التراث.
4. المستمد من الأغاني الشعبية.
5. هوخلاصة تجارب وممارسات عديدة كانت تلجأ إليها بعض الشعوب.

---

[1]–بن فرحات فتيحة، الأمثال الشعبية الجزائرية – دراسة سوسيو– ثقافية ، مرجع سابق ، ص ص 81– 84– 85.

6. أمثال تحمل توصيف دقيق لأعماق النفس البشرية، أوالتجربة الإنسانية العامة.

7. أمثال مستمدة من خلال التعامل مع شعوب وثقافات أخرى، ومنها كتب الديانات الثلاثة.

8. مستمد مما يلحق بالأمثال تعابير، أعجب الناس بجماليتها أوبالصورة الكاريكاتيرية الساخرة.

9. وهناك أمثال تحمل بصمات معتقدات قديمة جدا، مما يشير إلى قدم هذا التراث الذي وصلنا[1].

تعد الأمثال أداة منتشرة بين فئات شعبية بسيطة التفكير، فهي تعتبر حكمة الشعب، وفلسفته أوحكمة الأجيال السابقة والمثل الشعبي يمثل للتجربة اليومية البسيطة، مصدره الشعب وتجربة الحياة اليومية البسيطة التي يعيشونها، ومن ثمة فالمثل يصلح لزمان ومكان معينين، وليس دائما صالح لكل زمان ومكان، وهومن إنتاج فردي لأنه من صنع شخصية مفردة تنتمي إلى عامة الشعب، فإذا مس هذا الابتكار الفردي حس المستمعين وأثر على عاطفتهم وتفكيرهم، وكان في إطار ثقافتهم وديانتهم أدى ذلك إلى استحسانهم له وبالتالي انتشاره بينهم، فالمثل هوملك للشعب وليس ملكا للفرد.

وانطلاقا من هذا فالمثل هومرآة الأمة، ونقلا عن " جلا وجي "قال عبد الرحمان التكريتي:" أمثال كل أمة خلاصة تجاربها ومستودع خبراتها، ومثار حكمتها، ومرجع عادتها، وسجل وقائعها، وترجمة أحوالها، ومصدر ثرائها، ومتنفس أحزانها، فهي مرآة الأمة تعكس واقعها الفكري والاجتماعي بصفاء ووضوح "، ومن الواضح أن الشيء الذي رسخ المثل الشعبي،

---

[1]– غادة محمد سعيد، الأمثال الشعبية، ص ص 4 – 5.

وضمن بقاءه وانتشاره وتداوله هوصدوره من قبل فئات اجتماعية بسيطة لا تتمتع بقدر من المعرفة، فالمجتمع هوالذي يحافظ على المثل من النسيان والاندثار.

وبهذا فإن الأمثال الشعبية تعتبر كوصفات اجتماعية جاهزة، تعالج مواقف الحياة الاجتماعية، في صيغ مختصرة، معبرة عن التجربة المشابهة للموقف الذي يسايرها، وبما أنها وصفات جاهزة فإن استعمالها وتداولها يساهم في الحفاظ على هذا الكيان التراثي للمجتمع الذي يتبناها[1].

المطلب الثالث: مكانة الأمثال الشعبية في الثقافة الجزائرية

نظرا أن المجتمع الجزائري في نسبة غالبة من أفراده هومجتمع تقليدي يعيش على الإنتاج الزراعي في الأرياف وبعض الأنشطة التجارية والحرفية في المدن والحواضر، وقد ورث من عهد الاحتلال (الذي لم يمض على انقضائه أكثر من **30 سنة**) نسبة من الأمية بين أفراده بلغت غداة الاستقلال **80% بين الذكور و95 %بين الإناث**، فإن الأدب الشعبي ظل يحتل مكانة مرموقة في الأوساط الاجتماعية وازدهرت فنون التعبير الشفهي العامي في غياب معرفة القراءة والكتابة، وفي غياب إلمام العامة من الناس باللغة العربية الفصحى التي ظلت محظورة التعليم والتداول على النطاق الرسمي بأوامر صارمة من سلطات الاحتلال، وكان من الطبيعي والحالة هذه أن يتبوأ المثل الشعبي مكان الصدارة لدى مختلف الفئات الاجتماعية حيث أصبح يمثل الوسيلة المفضلة في الإقناع والتوجيه والتربية، ولا يقل في درجة حجيته لدى العامة من درجة الحديث النبوي الشريف، حتى إن العديد من الأمثال والحكم الشعبية قد اختلطت في عرف العامة

---

[1]– كهينة قاسمي، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير – دراسة تاريخية وصفية – رسالة ماجستير، قسم العربية وآدابها، تخصص أدب عربي، جامعة المسيلة، 2009/2008، ص90.

من أفراد الشعب بالأحاديث المنسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد ساعد على ذلك تفشي الجهل والأمية وسرعة التصديق وسهولة الاقتناع، وهي من السمات الواضحة لدى المجتمعات الأمية بصفة عامة في كل أقطار العالم.

والأمثال الشعبية في الثقافة الجزائرية من أكثر عناصر الأدب الشعبي شمولية للفئات الاجتماعية وأكثرها تعبيرا عن نفسية غالبية أفراد الشعب وإحساساتهم، وبهذا الخصوص الإذاعة الوطنية الجزائرية لم تخل في حصصها الثقافية والتربوية على امتداد أكثر من **40 عاما** من إنشائها من برنامج حول الأدب الشعبي وتصادف تجاوبا وإقبالا كبيرين من طرف أفراد الشعب الذين يراسلون البرنامج باستمرار ويزودنه بالأمثال والحكم والمأثورات الشعبية المتداولة في مناطق مختلفة من البلاد وذلك باختلاف في اللفظ ويلتقي بعضها في المعنى بحسب اللهجات المحلية المتداولة في البلاد[1].

[1]–أحمد بن نعمان، نفسية الشعب الجزائري (دراسة علمية في الأنثروبولوجيا النفسية)، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1997، صص99–100 .

المبحث الثالث: منطلقات الأمثال الشعبية

المطلب الأول: أهمية المثل الشعبي

تعد الأمثال الشعبية تعبيرا شعبيا يعكس الخلفية التاريخية وخبرة الإنسان من خلال ممارسة الحياة نفسها "وهي خبرة أدركها الإنسان من خلال عملية إدراكية جمعية تخرج به من إطار التجربة الذاتية إلى مجال الخبرة الجماعية التي تعبر عن فكر ووجدان جمعي ".

والأمثال الشعبية هي تسجيل قولي كلامي في جمل قصيرة لبعض ما مر بالإنسان من إحداث استخلص منها مآثر ومواعظ فقل أن تجد مثلا لا يحمل معه الشرح الكاشف لمجرى أحداث القصة وما كان من أشخاصها فهي تكشف بدلالتها عن أن فعل الإنسان إذا فقد قيمه الايجابية في الحياة تحول هذا الفعل إلى انقاص من قيمة الإنسان نفسه صاحب هذا الفعل وقد أبى الشعب أن يهمل أوينسى هذه الأحداث فسجلها في هذه الكلمات التي يتناقلها الناس بالرواية جيلا بعد جيل وعصرا بعد عصر " مما جعل الأمثال تأخذ جانبا خاصا من ألوان القول وهي تؤدي إلى أقوى أنواع التأثير على الأمور وعلى السلوك الإنساني وذلك عكس الحكمة التي تبقى كما هي كلمات ليس معها هذا التفصيل الكاشف"[1].

فالمثل أقوى تأثيرا في العلاقات الاجتماعية وألصق بحياة الناس حتى الوقت الحاضر ومرد هذه الظاهرة في رأي " **التلي بن الشيخ** " أن المثل الشعبي لا يعالج قضية اجتماعية مرتبطة بظروف مرحلية معينة مثل القصة الشعبية، وإنما يركز على السلوك الإنساني في ظروف وحالات

---

[1]– لخضر حليتيم، صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المسيلة، 2010/2009، صص43– 44 .

متغيرة، سواء أكان السلوك فرديا أم جماعيا، وارتباط المثل بالسلوك يعني الاهتمام بالفروق الفردية بين الأشخاص والجماعات والعكس واضح في القصص، والشعر معا، فالقصيدة الغزلية مثلا قد تحتفظ بتأثيرها مدة أطول من تأثير شعر الحماسة أوشعر الرثاء، لارتباط موضوع الغزل بعاطفة أقوى وأبقى بينما لا تحافظ قصيدة الحماس على نفس التأثير لهذا قيل " إن المثل الشعبي أهم من الشعر والقصة،وأقرب إلى الصدق في التعبير عن الظواهر الاجتماعية "[1].

المطلب الثاني: وظيفة المثل الشعبي

يعتبر المثل الشعبي من أوسع فنون الأدب الشعبي شيوعا وانتشارا وأكثرها دورانا على الألسنة ورسوخا في الوجدان ووثوبا إلى الذاكرة عند الحاجة وقد مكنت المثل الشعبي الخصائص التي يتمتع بها من إيجاز في اللفظ وبساطة في التعبير وبلاغة في المعنى وأن يكون سهل التداول بين كافة أفراد المجتمع، فيستنجد به المرء في كل حديث جاد مفيد لدعم رأيه وإقناع خصومه باعتباره العرف الذي اتفق عليه غالبية أفراد المجتمع، حتى أصبح بمثابة الضابط الاجتماعي الذي يوجه سلوك الفرد مع نفسه ومع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه ثقافيا.

ولذلك تعتبر الأمثال الشعبية من مستلزمات الحياة الاجتماعية التي صنعها الإنسان بتفاعلاته مع أبناء جنسه من جهة ومعهم والطبيعة من جهة أخرى وهي (أي الأمثال) بمثابة الإطار الذي يحدد مجالات الحياة الإنسانية وقيمها الأخلاقية ويحدد ما للإنسان فيها وما عليه، حتى لا يظل في متاهات الانحراف ويتمادى في الشرور، وتلحق الضرر من خلاله بالمجتمع ككل، حيث أن

---

[1]– بن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص157.

هذه الأمثال تعتبر من الوسائل الفعالة داخل المجتمع في توجيه الأفراد وتعريفهم بالقواعد السلوكية المستحبة التي يجب إتباعها، والنواهي المنكرة التي يجب الابتعاد عنها مما يعصم المسترشد بها من الوقوع في الخطأ والخروج من قواعد السلوك العام باعتبار الأمثال الشعبية ممثلة للضمير الحي لكل أمة في أرقى صوره، بتمييزها بين الحق والباطل، والخبيث والطيب، والخطأ والصواب، وترغب دوما الأفراد في ما هوخير وتنهاهم عما هوشر لهم وضرر بالصالح العام الذي هو جزء منه[1].

إلى أن الأمثال الشعبية ليست كلها من هذا القبيل السابق وصفه، بل توجد أمثال شعبية أدنى مستوى من هذا الصنف المذكور الذي يمثل النموذج الأرقى والأمثل للمثل الشعبي.

وهذه الأمثال الطفيلية الساذجة تكون عادة ذات طابع محلي ضيق أملتها بعض الظروف الطارئة، ومن صفات هذا النوع من الأمثال أنه لا يتصف بطابع الشمولية للأمثال الشعبية الراقية المنتشرة على نطاق شعبي واسع وبالتالي لا يكون لهذا الصنف من الأمثال المحلية أوالظرفية أية درجة من التأثير على سلوكيات الأفراد في كامل المجتمع وهي تحمل مضامين قد تكون متعارضة مع قواعد السلوك العام، ومتناقضة في بعض الأحيان مع أمثال شعبية أخرى سائدة في المجتمع نفسه ومنتشرة على نطاق واسع وتحمل مضامين قيمية سائدة في المجتمع، غير أن هذه النوعية من الأمثال التي تحمل مضمونا متناقضا مع القيم السائدة في المجتمع لا تتصف بطابع الشمولية في تمثيلها لطابع الشخصية القومية، كما أنها تفقد وظيفتها الاجتماعية وتبقى مجرد ألفاظ أوشكل يذكره الناس على سبيل النكتة والتندر، ومن ذلك مثلا المثل الجزائري

---

[1]– أحمد بن نعمان، مرجع سابق، ص93.

القائل " **العربي كحل الرأس أكويه لا تداويه** " فهذا المثل على الرغم من أنه معروف لدى جميع الناس إلا أنه لا يذكر إلا في حالات انفعالية معينة وهومثل يعود في أصله إلى المستعمرين الفرنسيين الذين أطلقوه على الأهالي العرب إمعانا في الاهانة والاحتقار والإذلال وهويتناقض مع العديد من الأمثال والأقوال المأثورة التي تعلي من شأن العربي وتبعث على الفخر والاعتزاز بالانتساب إليه كقول الإمام عبد الحميد بن باديس:" شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب، من قال حاد عن أصله أوقال مات فقد كذب " وهوكلام موجه إلى قادة الاحتلال في حينه، ولكنه بقي محفوظا في وجدان أفراد المجتمع على أوسع نطاق في الوقت الحاضر[1].

وتكمل وظيفة الأمثال الطفيلية الساذجة أوالمغرضة في المجتمع فهي لا تتجاوز حدود النكتة والتندر والترويح عن النفس في حالات الغضب التي تعتري الإنسان، أما الأمثال الشعبية الأصيلة المنتشرة على نطاق واسع ومتبناة من طرف غالبية أفراد الشعب كأقوال مأثورة وحكم وأمثال مشحونة بالمواعظ والقيم الإنسانية العليا مثل:

- " يد وحدة ما تصفقش " للحث على التعاون والاتحاد.
- " العرى من الله والوسخ من الشيطان " في الحث على النظافة.
- " سلان السيف عار وردانه عارين " الحث في الشجاعة.

فهذا النوع من الأمثال هوالنموذج الأرقى الذي تنسحب عليه الأوصاف السابقة ويقوم بالوظيفة الاجتماعية على أكمل الوجوه.

---

[1]- أحمد بن نعمان، مرجع سابق، ص ص 94-95.

لقد كان للمثل الشعبي دورا هاما في الحياة الاجتماعية وهوشديد الالتصاق بحياة الإنسان في جميع حالاتها البسيطة والمعقدة إذ يلتصق بحياة الأفراد وسلوكياتهم في المحيط الاجتماعي ضمن البيئة الواحدة، كما يلتصق بحياة الإنسانية في شكلها العام عبر الزمان والمكان لكونه يتحدث عن مشاكل الإنسان من حيث هوإنسان ويرصد تناقضات هذه الحياة خيرها وشرها كبيرها وصغيرها، كما يلتصق المثل بكل ما يعترض النشاط الإنساني في الحياة اليومية، وفي ذلك تقول الدكتورة نبيلة إبراهيم " إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال ولعل هذا ما يفسر لنا استعمالنا الدائم للأمثال على عكس الأنواع الشعبية الأخرى، فالأمثال بالنسبة لنا عالم هادئ نركن إليه حينما نود أن نتجنب التفكير الطويل في نتائج تجربتنا ونحن نذكرها بحرفيتها إذا كانت تتفق مع حالتنا النفسية بل أننا نشعر بارتياح لسماعها وإن لم نعش التجربة التي يلخصها المثل "، إن المثل وهويقوم بهذه الوظيفة في حياتنا الاجتماعية اليومية لا يقوم بهذا الدور دون ضرورة داعية لذلك[1].

وعن وظيفة المثل الشعبي يقول الدكتور أحمد بن نعمان" كثير جدا من الأمثال لا يشتمل على سلوك أوتوجيه أوحكمة وإنما يضطلع بوظيفة أدبية أوبلاغية تقصد إلى أغراض فنية تمتع الحس وترضي النفس بما تشتمل عليه من تشبيه دقيق أومفارقة مضحكة أوفن من القول طريف، ومن هنا تقوم هذه الأمثال بما تقول به بعض الفنون من التقاط صور طريفة من الحياة لا تهدف من ورائها إلى غير الإمتاع الفني "

---

[1]- أحمد بن نعمان، مرجع سابق، ص ص 95- 96.

ومن بين وظائف المثل هو الدور الفني فإن الدور الاجتماعي يمثل أهم أدواره على الإطلاق ذلك أن المثل يدخل الحياة اليومية للناس من أوسع أبوابها بل إنه يعيش مع الشخص مرات عديدة في يومه ويتسرب إلى حياته ويتخلل جزئياتها كما يعبر عن ذلك مثل شعبي روسي بقوله: " بالمثل تشتري بأذنيك أحسن درس بأرخص ثمن ".

ومن الوظائف الاجتماعية للمثل الشعبي أنه سلاح قوي يشهره العامة في مواجهة الشذوذ والانحرافات الاجتماعية أيا كانت أوأنه يساج من القيم يضربه المجتمع من حوله ليحمي نفسه وعاداته وتقاليده وشخصيته المتميزة ومن هنا يأخذ المثل بعدا آخر يتعلق بالتشريع الاجتماعي، ولئن أخذ المثل دور الناصح الذي يدعوإلى ما ينبغي أن يسود ويشير إلى ما ينبغي أن يزول فإنه قد فرض الشروط واستنى اللوائح والقوانين التي تنظم العلاقة بين الأفراد بعضهم ببعض من ناحية وبينهم وأولياء أمورهم من ناحية ثانية، وبينهم وبين خالقهم من ناحية ثالثة، ولئن كانت التشريعات القانونية اتخذت مصدرا رسميا لتنظيم العلاقات الإنسانية فإن الأمثال بدورها قد اتخذت مصدرا لتشريع العادات الشعبية وتشكيلها حسب الاحتياجات الاجتماعية[1].

ونجد في الأمثال الشعبية وظيفة أخرى لا تقل عن سابقتها وتتمثل في الوظيفة التربوية والتعليمية وكل ذلك من أجل تهذيب النفس وتقويم الخلق وتعليم الفرد طرق وسبل العيش في ظل التجربة التي يتضمنها المثل " فالأمثال تراث يحتوي على ما لوأمكن إحكام تصويره، شعرا أونثرا، تمثيلا، أوقصصا، لكان من خير الأدوات للضبط الاجتماعي الذي لابد منه لتنشئة الأفراد منذ طفولتهم تنشئة اجتماعية سليمة "، إنها تمارس وزنا ثقيلا من هذه الناحية باعتبارها تعبر عن

---

[1]– أحمد بن نعمان، مرجع سابق، ص 98.

تجارب الأسلاف وعن خبرتهم في الحياة يتعلم من خلالها الفرد كما يتعلم من القصة أوالتراث بصفة عامة مختلف الأفعال والممارسات التي يقر بها المجتمع فيتربى أفراده على قيم ومعايير اجتماعية إبتداءا من الأسرة.

تعد الأمثال الشعبية " ظواهر اجتماعية موجودة قائمة في المجتمع وتسبق وجود الأفراد وتبقى بعد فنائهم وهي تسري بين الناس فتظهر على أقلامهم وتتناثر على ألسنتهم، وتكون دستور لهم غير مكتوب يأخذون به معاملاتهم بعضهم مع بعض...تقوم بدور هام في الحياة بما لها من قيمة تربوية، تهذيبية كبرى...." [1]

ونظرا لالتصاق المثل الشعبي بالحياة الاجتماعية اليومية ولعملية للفرد، فإنه كثير ما يتعلق بالمهن والحرف ومن ثمة يكون للمثل دور تعليمي وقد تساءلت الدكتورة نبيلة إبراهيم عن هذه الوظيفة التعليمية فقالت " هل يمكن أن يكون المثل ذا طابع تعليمي، ونحن ننطق به في خاتمة تجاربنا ؟ وإذا كان المثل ذا طابع تعليمي فمعنى هذا أنه يكون بداية لتجاربنا، ويكون له أثر في صقلها ولكن الذي يحدث غير ذلك، فالتجربة تتم كما يحلولها وفي نهايتها ينطلق لساننا يلخص نتيجتها " وتخلص الباحثة من هذا الاستفسار إلى نتيجة مفادها أن الطابع غير التعليمي في المثل يرتفع به إلى مستوى أدبي فني لم يكن ليصل إليه لوأنه كان يهدف إلى غرض تعليمي صريح[2].

---

[1]– فتيحة بن فرحات، الأمثال الشعبية الجزائرية، مرجع سابق، ص ص33– 34.

[2]– أحمد بن نعمان، مرجع سابق، ص 99.

المثل ذوطابع تعليمي صحيح ولكن التعليم يمثل إحدى الوظائف الاجتماعية للمثل،وليس الوظيفة الوحيدة له ويتبين أن للمثل عدة وظائف: فنية، جمالية، ترويحية، اجتماعية، أخلاقية، تعليمية،ولكل وظيفة من هذه الوظائف مئات الأمثال الشعبية التي تؤكدها[1].

المطلب الثالث: الهدف من المثل الشعبي

للمثل دور كبير بالإضافة إلى وظائفه التي يؤديها في حياة الفرد والمجتمع، إلا أن مفهومه ودوره أوسع من كل هذا ولما كانت تجارب الإنسان تشغله إلى حد كبير، فإن الإنسان لا يعيش في عالمه الكبير بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة أي في تجاربه وكلما عاش الإنسان في هذه التجارب وأحس بوقعها على نفسه كان أشد ميلا للتعبير عنها وعن نتائجها فقد يحدث أن يفشل في أمر ما كان يتوقع نجاحه فيه، فإذا شاء هذا الشخص أن يصف سوء مصيره وعجزه لشخص آخر يدرك موقفه تماما، فإنه يعبر عن ذلك بكلمة " **حظ** ".

فالمثل هووسيلة لنقل تجارب الفرد سواء كانت مفرحة أومحزنة فهذا التعبير عن موقفه يحيل إلى موقفين: إما إصراره على مشاركة الناس لأفراحه وهمومه وإطلاعهم عليها، وإما بهدف أخذ الغير العبرة منها، فالمثل هورصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة، فهويهتم بالعلاقات الاجتماعية المتداخلة كما أنه يستعمل طريقة الإرشاد، حيث يقوم بعرض المواقف ثم يترك الفرصة للفرد في الالتزام بذلك السلوك أوبتجاهله، ومن هذا يمكن القول بأن المثل الشعبي ينسجم تمام الانسجام مع نظرية التربية المعاصرة التي تحاول أن توافق بين استعدادات الفرد ومتطلبات البيئة الاجتماعية المعقدة، وعملية التوفيق في جوهرها تتخلص في وضع المرء أمام

---

[1]– أحمد بن نعمان ، نفس المرجع، ص 99.

حقائق عليه أن يهتدي بنفسه إلى إدراك ما هوصالح، وما هوطالح فيها، فالهدف من المثل يبقى أولا وأخيرا محاولة تقويم سلوك الفرد للإنسان بتوجهيه الوجهة السليمة التي فيها الخير والسلام له ولأبناء مجتمعه وبالتالي فالمثل يحتل مكانة مرموقة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى، فهوالأداة التعبيرية الأكثر تداولا بين الناس إننا نعيش جزءا من مصائرنا في عالم الأمثال ولعل هذا يفسر استعمالنا الدائم للأمثال على عكس الأنواع الشعبية الأخرى، فالأمثال تنبع من الشعب وهدفها هوالتعبير عن واقعه وعن ظروف عيش السكان وعن نسائه ورجاله، عن مختلف المواقف الاجتماعية التي تحدث في الحياة ورغم بساطتها إلا أن لديها أهمية ومكانة متميزة تنفرد بها عن سائر أشكال التعبير الشعبي[1].

فالمثل الشعبي بما أنه نابع من عمق الشعب فهويصور الحياة الاجتماعية ويرسي الأعراف والتقاليد، لأنه يملي عليهم ما يأخذون ويلتزمون به وينبههم إلى ما يجب تركه والابتعاد عنه فهويلعب دور الرقيب أوالضابط الاجتماعي، كما أن المثل يمثل عراقة الشعب وجذوره وأصوله أوهوبمثابة إرث حضاري تاريخي، يروي عبر ثناياه عن أخلاق ومبادئ هذه الأمة المستمد من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وتبدوأهمية الأمثال والحكم أنها وسيلة تربوية لأن فيها التذكير والوعظ والحث والزجر وتصوير المعاني [2]، فالمثل عبارة عن تكريس للخلق الحميد كونه يعبر عن طبقات الشعب خاصة منها المحرومة والمحتاجة من الفقراء والمعوزين أوذوي العاهات، يتحدث عن مختلف مراحل حياة الناس من الطفولة إلى الشباب إلى الشيخوخة، كما يتحدث عن

---

[1]– أحمد بن نعمان، مرجع سابق ، ص ص 93–94.

[2]– الماوردي علي، الأمثال والحكم، دار الوطن، 1999، ص20.

المرأة والرجل وعن حقوقهما والتزاماتهما وعن مختلف العلاقات أوالمشاكل التي تنشأ بينهما، إن مكانة وأهمية المثل الشعبي نجدها في تعريفه المعمق لبعض فئات المجتمع.

وللمثل أهمية في المجال النفسي حيث يعتبر متنفسا عن الرغبات الإنسانية، فالإنسان يمر في حياته بلحظات أليمة فيجد نفسه محبطا أويائسا من الحياة أوفاقدا الأمل من ناسه ومجتمعه، فنجد الأمثال الشعبية تساعده على إيجاد الحل للحالة التي هوعليها فالشخص يلجأ إليها بطريقة غير مقصودة، كما يقلل من توتره الناتج عن شعوره بالخيانة أوبالفشل والإحباط ويقول الشيخ عبد الرحمان المجذوب في إحدى رباعياته:

لا تخمم في ضيق الحال شف عند الله ما وسعها

الشدة تهزم الأرذال أما الرجال لا تقطعها [1]

بمعنى كل شيء بالنسبة إلى الله سهل لا صعوبة فيه لذلك لا داعي إلى اليأس والجبن فصبر المرء يظهر في الشدائد وأن أرباب الشجاعة والمروءة والهمة يقاسون الشدائد ونوائب الزمان، لكنهم يصبرون ويتغلبون عليها بقوة إرادتهم وشدة عزيمتهم.

كما أن للمثل الشعبي تأثيرا قويا على السامع فهويجعل الأفراد ينصاعون كما تقتضي به قوة العرف والمعتقد الشعبي فتأثيره عليهم بهذه الطريقة يبرر ما له من مكانة وأهمية في الثقافة الشعبية.

ونستنتج أن المثل له دور وأهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع وكما كانت الأمثال فنا من الفنون الأدبية الشعبية الحية تعلقت بكل شيء وتناولت كل شيء يتصل بالحياة فتراها تعالج

---

[1]– المجذوب عبد الرحمن، القول المأثور، ص8.

الأخلاق والحكمة والتربية والتوجيه والسخرية، والفكاهة والعبرة، والحب والكره، والاضطراب والاطمئنان، والخوف والأمن والسعادة والشقاء، والحرب والسلم، والحياة والموت، وكل ما يتصل بالحياة، إذ فالأمثال عالجت كل موضوعات فقد ركزت الأمثال الشعبية بهذه الجهة على مبدأ العلاقات الاجتماعية فكان المثل فلسفة تشع أفكارا نيرة، يسعى القائل من خلاله إلى تأسيس هرم العلاقات المتينة بين أفراد المجتمع، وبالتالي المثل يمثل بابا مفتوحا بمصرعيه على مختلف المواقف التي يمر بها الفرد في حياته إن لها فلسفة تقوم أساسا على التجربة المعاشة.

ومن كل هذا تبرز أهمية ومكانة المثل في الحياة، ومدى قدرته الكبيرة على التعبير عن مختلف مواقف الحياة ومعالجتها أوإيجاد حلول بديلة لها، كل هذا يؤكد على أولويته وأسبقيته في التعبير عن أشكال الأدب الشعبي الأخرى، وهذا ما جعل له نوعا من العصمة والخلود والرسوخ في نفوس الناس، كما كان له أثر عليهم، وسلطان على آرائهم حتى أنهم يلجئون إلى تداوله وترديده في مواقف مختلفة لحسم الخلاف أوإثراء حوار أوإسكان عدوأوتثار....الخ[1].

المبحث الرابع: خاصيات الأمثال الشعبية

المطلب الأول: خصائص ومميزات المثل الشعبي

يمتاز المثل الشعبي كغيره من فنون الأدب الشعبي بمجموعة من الخصائص والميزات، وهي تشترك في أكثرها مع عناصر الأدب الشعبي الأخرى وهذه الخصائص هي:

---

[1]- أحمد بن نعمان،مرجع سابق، ص ص95-96.

❖ اللغة المستعملة في المثل فيما أن المثل ذات طابع شعبي، فإن اللغة المعتمدة فيه هي لغة الحياة اليومية المستعملة والسائدة بين الشعب بمختلف فئاته، ومن المعروف أن اللهجة العامية لا تخضع لقواعد ولا لضوابط لغوية، وهذا ما ساعد الأمثال على سهولة التداول لأن العامية هي لغة البيت والشارع والمجتمع ولغة الأمي والمتعلم، الغني والفقير، أي هي لغة اللا حواجز.

❖ المثل الشعبي مجهول المؤلف وحتى وإن وجدنا نسبته فهي موضع شك فالأدب الشعبي عموما يتميز بالجماعية، والشيء نفسه ينطبق على المثل، فصاحبه الأصلي هوفرد من عامة الناس أطلق مثله ثم ذابت ذاتيته في جماعة مجتمعه، ليبقى مثله سائرا وصاحبه مجهولا وحتى وإن تم التعرف على المرحلة الزمنية التي قيل فيها أوعن المكان الذي أنتج فيها أول مرة حسب المضمون كالأمثال التي أنتجت في الفترة الاستعمارية فالذاكرة الشعبية لا تعطي الحق لمعرفة قائل المثل الشعبي.

❖ المثل الشعبي لا يخضع لعملية التدوين أثناء نشأته الأولى إلا بعد أن يستكمل نموه على أيدي الناس.

❖ المثل الشعبي صادق في تعبيره فهوينقل حالة الفرد والجماعة بصدق ودون خوف من قوة الرئيس أوالحاكم أوالمسؤول ولا من نقد النقاد والدارسين " فالمثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم "[1].

---

[1]– قاسمي كهينة، الأمثال الشعبية بمنطقة المهير –دراسة تاريخية وصفية، رسالة ماجستير في أدب عربي، جامعة المسيلة، 2009/2008،ص84.

❖ معظم الأمثال الشعبية تقتضي نوعا من الإيجاز بحيث يدل قليل الكلام فيه على الكثير فهومكون من أقل قدر من الألفاظ، وأكبر قدر من الدلالة، وتتميز بجودة المعنى والاختصار والتركيز، فهي أكثر ما تتسم من حيث مستواها بالإيقاع الخارجي التام أوالناقص ولكن هذا الإيقاع ثابت في الحالتين (التام، الناقص)، وثانيهما الاتصاف بالإيجاز والدقة، وقد استمدت هذه الميزة شكلها ومرونتها من اللهجة العامية لكونها منطوقة وبالتالي فهي لا تعتمد على قواعد الإعراب وتضبط كلماتها فقط بالطريقة التي تتوافق مع شكل إيقاع المثل وظروفه الاجتماعية.

❖ المثل الشعبي يمثل فلسفة الفرد والمجتمع في الحياة فهوخلاصة تجارب الشعب، كما أنه يمثل مرآة لثقافة الأمة واتجاهاتها ونظرتها إلى الحياة فالأمثال تنقل لنا بصورة أمينة الحياة الاجتماعية للشعوب في فترات مختلفة، كاشفة النقاب عن مكنونات الواقع الاجتماعي فهي أصدق أداة للتعبير عن حالة الفرد والجماعة.

❖ بما أن المثل الشعبي هوجزء من التراث الشعبي، لذا فهي تقتضي في سيرها وتداولها التناقل شفويا بين أفراد المجتمع وهي تبدوفي المقام الأول جزءا لا يتجزأ من التراث الإنساني بوجه عام، ولشعب بعينه بصفة خاصة، حيث تضم في طياتها الخبرة الطويلة، والتجربة العلمية الحسية، والحكمة الشعبية، وآداب السلوك، وكذلك الأمثال تنقل من شفاه إلى شفاه عبر أجيال متعددة، فالرواية الشفوية تعد خاصية أوميزة أساسية لانتقال المثل الشعبي بل هوجزء من الرواية الشفوية والأدب الشعبي أيضا يدخل في هذا الجانب، أي ينتقل عن طريق الرواية الشفوية عامة، معتمدا على اللغة المنطوقة التي تعارف المجتمع على فهم رموزها ومدلولاتها، وتعد الذاكرة الناقل الأساسي

لهذا الإبداع الشفوي، واللغة الشفوية تتميز بالمرونة والسهولة ولا تعتمد على قواعد الإعراب وهي اللغة الأم التي يتعلمها الطفل ويتلقاها من أسرته ويتعامل بها في حياته اليومية [1].

❖ الأمثال ذات طابع شعبي متصلة بالحياة الاجتماعية فهي تمتاز بألفة شعبية لأنها نابعة من أوساطه، نمت من صميم البيئة تبناها الشعب وحافظ عليها من عوامل الزوال والاندثار وتشير صفة شعبي إلى أنها نتاج الشعب كله وزاده على اختلاف طبقاته، وفئاته، وبيئاته، ومراحله التاريخية، فالمثل الشعبي هوولید التجربة الذاتية من إنتاج فردي ثم زالت التجربة الفردية في الجماعة، لتصبح جماعية ومشتركة بين الناس، تمس واقعهم ومعاناتهم، أفراحهم، وأتراحهم في إطار المجتمع الذي وافق عليها من خلال عملية التداول والتناقل.

❖ يحمل المثل الشعبي في طياته وظائف مختلفة أهمها الوظيفة التربوية التعليمية، فهويتميز بالطابع التعليمي، حيث يقوم بعرض الفكرة أوالموقف، ثم يترك المجال للغير مفتوحا سواء يتقبل النصيحة أوالتوجيه والعمل بهما، أوبرفضهما.

❖ تتميز الأمثال بالإيقاع فمن العوامل الأساسية التي جعلت معظم الأمثال الشعبية القديمة الموجزة تتماسك وتصمد أمام الزمن توفرها على مصادر إيقاعية تتجسد في الاعتدال والتناسب بين الأجزاء، وفي التقديم والتأخير، والتراكيب البلاغية والسجع والجناس، فالإيقاع إذا ما وجد في المثل عمل على إظهاره أكثر من الكلام العادي، والمتكلم عندما يعتمد على الأمثال في حديثه فإن السامع يتفطن إلى التعابير المثلية، وذلك لتغير نبرة صوت المتكلم، وهذا لما تتسم به من خصائص بلاغية وإيقاعية وتركيبية وانطلاقا من كل هذا هناك تعريف قدمه الأستاذ " فريدريك

---

[1]– قاسمي كهينة، مرجع سابق، ص85.

زايلر "في مقدمة كتابه" علم الأمثال الألمانية " يشمل خصائص المثل الشعبي يقول بأنه " القول الجاري على ألسنة الشعب الذي يتميز بطابع تعليمي وشكل أدبي مكتمل يسموعلى أشكال التعبير المعروفة "[1].

يتبين من خلال هذه الخصائص أن المثل الشعبي يأتي في مقدمة أشكال التعبير الأدبية المعروفة لأنه يعبر عن الواقع الاجتماعي بكل تناقضاته وصراعاته ويكشف الكثير عن العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراده، بل ويمتاز عن هذه الأشكال بخصائص دقيقة، إنه الصورة الواقعية والحية التي تكشف أحوال المجتمع، وهذا الأخير هومن أعاد خلق وإثراء المثل والحفاظ عليه في أبسط صوره المعروفة، وهذا ما ضمن له الديمومة والاستمرارية[2].

المطلب الثاني: مصنفات الأمثال الشعبية في الجزائر

يعود أقدم كتاب جمع فيه صاحبه: محمد بن شنب، الأمثال الشعبية الجزائرية، إلى مستهل القرن العشرين، وكان قد سبقه إلى ذلك بعض الكتب التي وضعت لتعليم اللغة العربية الدارجة، في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين وهي مؤلفات وضعها مستشرقون وبعض تلاميذهم من الأهالي الجزائريين، الذين كانوا يقومون بتدريس العربية الدارجة في المدارس

---

[1]– نقلا عن قاسمي كهينة، مرجع سابق، ص ص ص 85– 86 – 87.

[2]–قاسمي كهينة،مرجع سابق، ص 87.

العليا الفرنسية الإسلامية في هذا العهد، ثم في المدرسة العليا للآداب بالجزائر، النواة الأولى لجامعة الجزائر[1]،وفيما يلي المصنفات:

1) **مصنف محمد بن شنب:**

الذي سماه: أمثال الجزائر والمغرب العربية، مجموعة ومترجمة ومشروحة.

Proverbes Arabes de L'Algérie du Maghreb, recueillîtes, traduits, et commentes

بلغ عدد الأمثال في هذا المصنف **3127 مثلا،** وهوقد جمعها من كتب المستشرقين، ومما سمعه من الأهالي ثم قام بترجمتها إلى الفرنسية، وصنفها وفقا للحروف الأبجدية وقام بشرحها وذكر الأماكن التي سمعها فيها، وذكر ما يوازيها من أمثال عربية وغير عربية كما تحدث عن ما هومستعار من القرآن أوالحديث أوالأمثال العربية، وبين كيفية أدائها وقيمتها.

غير أن هذا المصنف لم أحصل عليه أثناء تحضيري هذا البحث.

2) **مصنف قادة بوتارن: الأمثال الشعبية الجزائرية:**

ترجمه عبد الرحمن الحاج صالح يحتوي هذا المصنف على 1010 مثل، وصنفه صاحبه على حسب الموضوعات، وخصص لكل حقل دلالي بابا، يورد فيه الأمثال التي تداولها الناس في منطقة الجنوب الغربي الجزائري[2].

---

[1]– عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصبة للنشر، 2007، ص 69.

[2] – قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، دار الحضارة، د/ت.

ولقد تناولت هذا المصنف أثناء تحضيري لهذا البحث.

3) **مصنف عبد الحميد بن هدوقة: أمثال جزائرية:**

جمع صاحبه أكبر قدر من الأمثال المتداولة في " قرية الحمراء " غرب مدينة سطيف ويحتوي مصنفه على حوالي 640 مثلا مرتبة ترتيبا أبجديا مصنفة ومفهرسة ومشروحة ومعلق عليها [1]، ولقد حصلت على هذا المصنف واطلعت عليه ودونت بعض الأمثال منه.

4) **مصنف رابح خدوسي: موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية:**

هوعبارة عن مجموعة من الأمثال الجزائرية، رتبها ترتيبا ألف بائيا، وبلغ عددها 3000 مثل وفيه الكثير من الأمثال المتكررة ومما يلاحظ على هذا المصنف أنه عبارة عن جمع وليس فيه لا شرح ولا تعليق[2].

5) **مصنف عزا لدين جلا وجي: الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف:**

جمع صاحب المصنف حوالي 350 مثل، ورتبها ترتيبا ألف بائيا، غير أن شرحها قليل[3].

---

[1] – عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، طبع بالمؤسسة الوطني للفنون المطبعية، الجزائر، وحدة رغاية، 1993، ص154.

[2] – رابح خدوسي، موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية، دار الحضارة، 1997، ص 136.

[3] – عزا لدين جلا وجي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، منشورات دار الثقافة لولاية سطيف، 2007، ص99.

6) مصنف جعكور مسعود: حكم وأمثال جزائرية:

احتوى هذا الكتاب على 1070 مثل، جمعها صاحبه من الشرق الجزائري " عين مليلة " وقد رتبها ترتيبا ألفا بائيا، وشرحها حسب معناها المتداول في المنطقة، وحاول ربطها بما يشابهها من الأمثال العربية أوالآيات القرآنية أوالأحاديث النبوية[1].

المطلب الثالث: الفرق بين الحكمة والمثل الشعبي

" الأمثال، الحكم، المأثورات، هذه الكلمات الثلاث هي ليست بمترادفات بأتم معنى الكلمة، أوبالمعنى الدقيق للكلمة..."

إن لكل شكل من هذه الأشكال الاستقلالية التامة عن الآخر حسب المضامين التي يحويها.

الحكمة والمثل كشكلين متميزين، حتى وإن احتوت على قيم وإرشادية وتوجيهية تربوية، إلا أن كل شكل منهما منفرد بذاته ولكي ندرك الفارق بينهما، أولا متابعة معنى كلمة الحكمة لتعرف علاقتها بالمثل الشعبي، والفارق الذي يفصلهما أوالشيء الذي يجمعهما وإن كان من الصعب التمييز أوالتفريق بينهما فالحكمة تعني " خلاصة تجربة ومعاناة، ونظرة إلى الكون والمجتمع، يطلقها صاحبها بكلام موجز ودقيق ليعبر عن حقيقة أورأي أومبدأ... يوجه إلى الأجيال الصاعدة للاتعاظ والإرشاد... وذلك ضمن نطاق الحياة العملية والتصرف في حقلي الدين والدنيا...

---

[1] – جعكور مسعود، حكم وأمثال شعبية جزائرية، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2008.

وشروط أن تكون عامة وشاملة، ولكي يكتب لها الخلود، يجب أن تنطبق على كل الناس في كل زمان ومكان[1].

إن الحكمة في هذا المجال تعني الإنسان الذي يمتلك قدرا من المعرفة والإحاطة بأسرار الحياة وهي كلام نافع يردده الإنسان الذي خبر الحياة، إنها الموعظة في شكلها التي تحث على الخير، وتنفر من الشر والآثام.

بينما في المقابل نجد أن المثل الشعبي هوحكمة الشعب وفلسفته أوحكمة الأجيال التي سبقتنا، كما أنه معروف عن المثل الشعبي صدوره أوإنتاجه من قبل فئات اجتماعية لا تتمتع بقدر من المعرفة، أي هوولید البيئة الأمية، فينشر بين أوساط شعبية، يستعملونه ويداولونه في حياتهم اليومية ولسهولة تداوله وبساطته حتى سذاجته فإنه في الحقيقة لا يرقى إلى مستوى الحكمة التي تمثل المعرفة، فالحكمة تحمل دلالات يصعب على الإنسان العادي أن يفهم مغزاها وحقيقتها.

وتعد الأمثال في هذا المقام أداة منتشرة بين فئات شعبية بسيطة التفكير، مصدرها الشعب وتجربة الحياة اليومية البسيطة التي يعيشونها، ومن ثمة فالمثل يصلح في زمان ومكان معينين ولكن الحكمة تصلح لكل زمان ومكان.

يعيش المثل الشعبي بين الأميين لبساطته وسهولته، بينما الحكمة فهي لا تصدر إلا من أفواه من خبر الحياة وصار لديه قدر كاف من المعرفة، قد يستعمل في تعبيره التكلف حتى الغموض والإبهام الذي يصعب حله على الإنسان الذي يفكر تفكيرا ساذجا وبسيطا، إن الإنسان البسيط التفكير يترجم أفكاره وأحاسيسه بأسلوب لا يسموإلى درجة الحكمة، لأن الحكمة تعيش في

---

[1]– فتيحة بن فرحات، الأمثال الشعبية الجزائرية ، مرجع سابق، ص19.

أجواء عارفة بين النخب، بل أكثر الناس خبرة بالحياة أي تقوله فئة معينة عكس المثل الذي قد يشترك في تداوله الأمي والعارف [1].

هناك فرق آخر بين الحكمة والمثل وهوأن المثل الشعبي يمثل الذاكرة الجماعية، لا يخص فرد بعينه، إنه منتوج جماعي، تألفه الجماعة وتردده ولا يمكن أن يكون فرديا من إنتاج فرد، بالعكس فالحكمة معروفة المنتج، هي من إنتاج فردي كالحكم الذي أنتجها سيدي عبد الرحمن المجذوب وسيدي عيسى...الخ

ومنها هذه النماذج:

" الأجواد ما يقولوا لالا وحديثهم خطأ وصواب "

"اللي حبك حبوأكثر واللي باعك لا تشريه "

" لا تسرج حتى تلجم واقعد قعدة صحيحة لا تتكلم حتى تخمم لا تعود لك فضيحة "

" يا صاحب كون صبار على ما جرا لك أرقد على الشوك عريان حتى يطلع نهارك "

" تخلطت وتجلطت ولعب خزها فوق ماها "

وبالرغم من ذلك لا يمكن إنكار أن للمثل والحكمة أدوار في الحياة الاجتماعية لأن لديهما هدف مشترك هوالوعظ والإرشاد، التوجيه أوالوظيفة التعليمية.

وكلاهما يمتاز بنوع من الإيجاز والتلخيص للتجربة السابقة سواء كانت فردية أوجماعية، وجدت طريقها بين عناصر الأدب الشعبي الكثيرة.

---

[1]–فتيحة بن فرحات، الأمثال الشعبية الجزائرية، مرجع سابق، ص ص 19– 20.

ويمكننا أن نلخص تلك الفروق التي تجعل شكل (المثل، الحكمة) منفرد بذاته كالآتي:

- ❖ الحكمة تصلح لكل زمان ومكان، بينما المثل لا يصلح إلا لزمان ومكان معينين لاختلاف التجارب واختلاف الظروف.
- ❖ الحكم لا تصدر إلا عن الخواص من الناس لأن مضامينها عميقة الدلالة، بينما الأمثال تكون أكثر انتشارا بين الأميين لبساطتها، وسهولة تعبيرها، وأسلوبها المباشرواضح الدلالة[1].

المطلب الرابع: التناقضات في الأمثال الشعبية

قد يرى البعض أن كثيرا من الأمثال لا تتفق بل قد تتناقض لووضعت جنبا إلى جنب، وإن المثل هوخلاصة فكر الشعب وخزانة حكمته فإن هذا الفكر متناقض إذ يجمع هذين المسلكين معا، غير أن التناقض هنا ليس سوى ظاهري فقط، فالدلالة هنا على أن المثل يعبر عن تاريخ شعبي وعن مدى قدرة أبناء الشعب على التعامل مع الأمور في فترات مختلفة.

فهذا ليس لأن الفكر الشعبي متناقض بل لأن التجارب والحالات شديدة التنوع، ولواقتصرت الأمثال على إظهار جزء من الخبرات غير المتناقضة لما حق للدارسين أن يعدوالأمثال صورة للفكر الشعبي وخبراته، ولكان ظهر جزء من الصورة وخفي جزء، ووظيفة الأمثال هي تسجيل خبرات الشعب والحفاظ على قيمه وعاداته وتقاليده من الاندثار، ونقل خبرات الآباء والأجداد إلى الأبناء والأحفاد [2].

---

[1]– فتيحة بن فرحات، الأمثال الشعبية الجزائرية، مرجع سابق ، ص ص 21– 23.

[2]– أحمد بن نعمان، مرجع سابق، ص100.

ملخص الفصل:

خلاصة مما سبق ومما تم عرضه عن الأمثال الشعبية يمكن القول أن كلمة مثل اشتملت على عدة معان أهمها: الشبه والنظير والحكمة، والقرآن الكريم بدوره احتوى على العديد من الأمثال التي تدعوالناس للهداية وإرشادهم لطريق الحق.

كما أن المثل اختلفت تعاريفه وتنوعت لكن الكل يركز على أنه يمثل خلاصة وعصارة تجارب الأمم، فهويحتل بذلك مكانة هامة بين الأنواع الشعبية الأدبية الأخرى، ودراسة الأمثال الشعبية هي دراسة لحياة الأفراد الاجتماعية، وبذلك فالمثل الشعبي يعد كصورة حية للحياة الشعبية بما فيها من تيارات ظاهرة أم خفية تكشف الواقع الاجتماعي بتناقضاته وصراعاته المتواصلة.

الفصل الثالث: المجتمع التقليدي وعملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة

تمهيد

المبحث الأول:طبيعة المجتمع التقليدي

المطلب الأول: المفهوم الأنثروسيوسيولوجي للمجتمع التقليدي

المطلب الثاني: خصائص المجتمع التقليدي

المطلب الثالث: مميزات المجتمع التقليدي

المبحث الثاني: ماهية التنشئة الاجتماعية

المطلب الأول: الاتجاهات الرئيسية للتنشئة الاجتماعية

المطلب الثاني: خصائص التنشئة الاجتماعية

المطلب الثالث: أهمية التنشئة الاجتماعية

المطلب الرابع: أهداف التنشئة الاجتماعية

المطلب الخامس: أشكال التنشئة الاجتماعية

المطلب السادس: عناصر التنشئة الاجتماعية

المطلب السابع: التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية

المبحث الثالث: ماهية الأسرة

المطلب الأول: مراحل تطور الأسرة

المطلب الثاني: خصائص الأسرة

المطلب الثالث: أهمية الأسرة

المطلب الرابع: أشكال الأسرة

المبحث الرابع: الأسرة وأهميتها في التنشئة الاجتماعية

المطلب الأول: مقومات الأسرة

المطلب الثاني: أنواع الأسرة

المطلب الثالث: وظائف الأسرة

المطلب الرابع: أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية

المطلب الخامس: الأسرة والأمثال الشعبية

ملخص الفصل

تمهيد:

مما لا جدل فيه أن للأسرة أثر كبير في التنشئة الاجتماعية حيث اتضح أن ضمير الفرد وفكرته عن نفسه، وأسلوبه الخاص في معاملة الناس وفي حل مشكلاته، وما يكتسبه إبان الطفولة من اتجاهات دينية وقومية وغير ذلك... كما يتضح أن اتجاهاتنا نحوالناس وصلاتنا العاطفية بهم هي اتجاهات وصلات تعلمانها في محيط الأسرة على غرار صلاتنا بأمهاتنا وآبائنا وأخواتنا فالأسرة هي النواة والجماعة الأولى التي ينشأ فيها الأفراد، باعتبارها مجتمع مصغر ومنها تتكون مبادئ العلاقات الاجتماعية، فهي الوسط الاجتماعي الأكثر أهمية في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية باعتبارها المصدر الأساسي لكل فعل أوسلوك يقوم به الأبناء والمتهم الأول في كل عملية خروج عن القيم والمعايير الاجتماعية.

وعليه فإن بنية الأسرة ووظيفتها تحدد إلى حد كبير طبيعة المجتمع وبنيته، وأن الأسرة من أولى الجماعات التي ينتمي إليها الطفل وأشدها صلة به فهي المجال الأول الذي تتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية لذا ارتأينا في هذا الفصل أن نتطرق إلى ماهية التنشئة الاجتماعية والأسرة اللذان هما متكاملين بين بعضهم البعض.

المبحث الأول: ماهية المجتمع التقليدي

المطلب الأول: المفهوم أنثروسوسيولوجي للمجتمع التقليدي

يفتقد مفهوم المجتمع التقليدي للدقة خاصة فقد تمر المجتمعات إلى الحداثة واختلطت هذه التسمية الوحيدة بأشكال اجتماعية مختلفة حيث يرى " **جون جاك روسو**" أنه في مرحلة سابقة بمجتمعاتنا الخاصة حصل انقلاب حاسم في تاريخ المجتمعات الإنسانية مع نشوء الملكية ولكنه تجنب تماما أن المجتمعات كلما كانت قد مرت في هذا الحدث للحظة تاريخية قابلة للتجديد، في شتى الأحوال يحصل انحلال الجماعة البدائية قبل فترة طويلة من بروز الأشكال الحديثة للتنظيم الاقتصادي والاجتماعي المتميز بإنتاجية عالية وتواصل اجتماعي قوي.

فالمجتمع التقليدي كما يذهب إلى ذلك " **روبرت ردفيلد** " مجتمع منعزل صغير متجانس بعيد عن الحداثة يعتمد على الاتصال على الألفاظ ليس له تراث مكتوب وذاكرتهم عن الماضي ضحلة ولا تذهب إلى أكثر مما تحويه ذاكرة كبار السن ولديهم قدرة كبيرة على الانتماء والشعور بالوحدة الاجتماعية والتمسك بالعادات والأعراف التي يظل الناس متمسكين بها رغم انتقال المجتمع إلى وضع عن حالته الأولى [1].

والمجتمع التقليدي هوعبارة عن مجموعة أفراد يعيشون على بقعة واحدة محددة ينشطون في جميع نواحي الحياة ولهم أيضا وسائل وأساليب للاتصال يتفاعلون مع بعضهم مكونين علاقات اجتماعية يسودها طابع مميز من التعاون أوالتنافس أوالصراع، نظامهم الطبقي خاص لديهم

---

[1]– قنفود محي الدين، الأسرة الجزائرية بين المحددات التقليدية والمشكلات الحضرية، مقال، جامعة باتنة، ص ص 6-7.

شعور بالانتماء لمجتمعهم التقليدي وبها مؤسسات لها نظام أوبناء تنظيمي يأخذ على عاتقه مهمة القيام بدوره الفعال في النهوض بالمجتمع وتنظيمه يعتمد على اختلاف الآراء ووجهات النظر دون الاعتماد على الرأي الموحد حتى يكون له عمقه.

المطلب الثاني: خصائص المجتمع التقليدي

يتميز المجتمع التقليدي بالخصائص التالية:

- **التماسك الاجتماعي:** أي تماسك أفراد المجتمع إذ يرتبط الأفراد أوالجماعات مع بعضهم البعض ارتباطا وثيقا على الرغم من التوزيع المكاني حيث نجد مثلا قبيلة واحدة تنقسم على وحدات قرابية تختلف مواقعها الجغرافية لكن هذا لا يؤثر على وحدتها حيث توجد علاقات وثيقة بين تلك الوحدات على الرغم من اختلاف مواقعها.
- **الشعور بالانتماء:** ذهب " **دالف لينتون** " إلى تأكيد أهمية هذا الشعور الفاعل في تشكيل المجتمع التقليدي المبني على أساس قبلي يقول أن هذا المجتمع في أبسط أشكاله له مجموعة من الزمر تسكن مكانا محدودا تشعر بالوحدة والانتماء نظر لأوجه التشابه العديدة في ثقافتهم والاتصالات الودية والمصالح المشتركة.
- **علاقات الجيرة:** تلعب دورا هاما في بناء المجتمع التقليدي والتي تبحث عن التقارب الفيزيقي للمساكن وضيق المجال الجغرافي وبروز علاقات النسب المبنية على الثقة والنسب وهناك الجوار المكاني الشخصي ذوالصيغة الاجتماعية وتمتاز بوجود أنماط من الأنشطة الاجتماعية

يتبادلها أعضاء الجوار [1]، والجيرة في المجتمع التقليدي يصاحبها تجانس يسمح طبيعة الروابط بين الوحدات القرابية أوالجماعات المتجاورة وتؤثر هذه الروابط على علاقات بالجوار من حيث أوجه التعاون والمشاركة في منشط الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

- **علاقات الصداقة:** هي نوع من الروابط الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد والجماعات فيها تشابه في التفكير والميول والاتجاهات والمصالح الفردية، حيث يفضل الأفراد الذين يدخلون في علاقة صداقة من النوع الاستمراري، يؤثر الإحساس بالإقليمية في شدة وكثافة علاقات الصداقة مما يساعد أفراد الخلافات والمواقف العدائية حيث يتضامن الأفراد معا في كثير من المناسبات "زواج"، "وفاة " هذا مع وجود علاقات صداقة مؤقتة مبنية على المصلحة حيث تنتهي بمجرد نهاية المصلحة وتكون هذه العلاقات نسبية.
- **سيادة العرف:** قدرة هذا المجتمع على حل النزاعات والخصومات من خلال العودة إلى ماهومتعارف عليه ومتوارث منذ القدم والاعتماد على الحل الودي بالرجوع إلى كبار السن وولاة الأمور وغياب الضبط الاجتماعي نظرا إلى افتقار السلطة المركزية والاعتماد على المجهود الفردي.
- **سيادة القيم:** في كل مجتمع يوجد نسق من القيم التي تلقى نوعا من الاستجابة بقصد تحقيق التماسك بين الأفراد، بل يمكن لها تحقيق التجانس إذا أنها ملتقى السلوك ووسيلة من وسائل

---

[1]– قنفود محي الدين ، مرجع سابق، ص ص 7–8.

تنظيمه وتحقق الضبط الاجتماعي والامتثال للقيم يكون تسرب في هذه المجتمعات منذ الطفولة من خلال التنشئة الاجتماعية[1].

- **الدين:** من أهم النظم لتحقيق الضبط الاجتماعي ويلعب دورا هاما في المجتمع التقليدي ويمتد تأثيره على الحياة الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية حيث يتميز أفراد هذا المجتمع بإيمانهم العميق بالقضاء والقدر.
- **انتشار العادات والتقاليد:**يقول " **ماكس فيبر**" التقاليد ظاهرة اجتماعية وهي صمام من صمامات أمن المجتمع وهي خير لا يمكن إغفاله، وهناك من يرى أنه لا يمكن المرور إلى التحضر دون الانتقال من التقاليد، كما يمتاز هذا المجتمع في اقتصادياته بانتمائه للبيئة الطبيعية والعادات والقيم التي تلعب دورا هاما في توجيه النشاط الاقتصادي وتطور هذه النظم في المجتمعات بفعل تطور وسائل الاتصال والتبادل مع المجتمعات المتحضرة[2].

المطلب الثالث: مميزات المجتمع التقليدي

- **الانعزالية:** تتميز تلك المجتمعات عادة بانعزالها على المجتمعات المحيطة بها وتأخذ أساليب نموتطور مختلفة عن الآخرين، ينبع هذا الميل بالانعزالية عن طريق نظرة تميزية تعتمد على فروقات جنسية عنصرية أوفروقات حضارية أوحتى فروقات جغرافية.
- الارتباط بفكرة شمولية تؤسس للتلاحم بين أفراد المجتمع الواحد، وهذا ما يعزز النمط الانعزالي التي يصاحب تلك المجتمعات عادة تكون هذه الفكرة محددة تنظر إليها تلك المجتمعات

---

[1] – قنفود محي الدين ، مرجع سابق ، ص 8

[2]– قنفود محي الدين ، مرجع سابق، ص 9.

على أنها أساس ذاك التمييز والمفرق عنهم عن باقي المجتمعات الأخرى مثل: الأفكار التي تتكلم على قدسية الملك أوالاعتقادات المورثة عن خلق تلك الجماعة.

- **الاختلاف في المسيرة الحضارية للتطور البشري:** (التخلف) بسبب العاملين السابقين وما يسببهما من انعدام أي محاورات وتبادلات ثقافية للحضارة الإنسانية لهذه المجتمعات فيؤدي هذا الانعزال إلى وجود تراجع في التقدم الحضاري للمجتمع.
- وجود نخبة سياسية تقوم على تعزيز تلك النظرة المتخلفة للمجتمعات وذلك من أجل حماية مصالحها في الحكم.
- سيادة مفاهيم اجتماعية خاصة حول العلاقات البشرية.
- وجود مشاكل محددة في تحديد هويتها عند محاولة السعي للانتقال من تلك المرحلة والانفتاح نحوالآخرين.
- وجود علاقة صراع أجيال طبقي بين رياح الحداثة التي تهب على تلك المجتمعات ومحاولة الحفاظ على المخزون التقليدي التراثي هذا الصراع تكون فيه للمنتصر آلية تحدد والتحكم في حركة المجتمع بمستقبل آخر.
- العلاقة بين هذه المجتمعات والمجتمعات المجاورة تقوم على علاقة استعلائية تنطلق من فكرة وهمية حول عداء باقي المجتمعات المجاورة لهم عن طريق خطر وهمي غير واقعي[1].

---

[1]– فراس الحمداني، نقد المجتمعات التقليدية –العرف نموذجا، مجلة الحوار المتمدن، 2008/10/9.

المبحث الثاني: ماهية التنشئة الاجتماعية

المطلب الأول: الاتجاهات الرئيسية للتنشئة الاجتماعية

الاتجاه الأول:الاتجاه الاجتماعي

ويرى علماء هذا الاتجاه أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تدريب الطفل للمشاركة في المجتمع وإعداده ليكون عضوا فعالا فيه، وهدف التنشئة عند أصحاب هذا الاتجاه هوتحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية، فعملية التنشئة هي التي تخلق نوعا من التضامن والتوازن والتماسك في المجتمع.

وقد تأثر علماء هذا الاتجاه" **بدور كايم** "وفكرة العقل الجمعي، إذ يرى " **دور كايم** " أن المجتمع وإن كان يتكون من مجموعة من الأفراد إلا أن له وجود مستقل عن هؤلاء الأفراد يتمثل في العقل الجمعي والذي له صفة الجزم والإلزام على الأفراد، فالفرد ليس حرا في تكوين شخصيته ولكن المجتمع هوالذي يحدد شخصية أفراده وهوالذي يحدد طريقة تفكيرهم ويحدد سلوكهم.

ومن العلماء المحدثين في علم الاجتماع الذي اهتم بالأسرة ودورها في عمليه التنشئة الاجتماعية "**ليدز**"و" **بارسونز** "، إذ أكد " ليدز " بأن الطفل عادة ما يحتاج إلى والدين في حياته، والد من نفس جنسه يقتدي به، ووالد في الجنس الآخر يستمد منه الحب والحنان، وقد أوضح " **بارسونز**

"أهمية تباين أدوار الزوجين في الأسرة لضمان استمرار الأسرة واستقرارها ويؤكد " **بارسونز** " أن هذا التباين يستمد وجوده من اختلاف الطبيعة البيولوجية للجنسين[1].

فدور الأم في الأسرة دور تعبيري عاطفي في حين أن دور الرجل أوالأب دور وسيلي، يسعى إلى تحقيق احتياجات الأسرة المعيشية والاقتصادية، ويؤكد كذلك أن أي اضطراب في أدوار الزوجين كقيام الأب بدور الأم في رعاية الأبناء وقيام الأم بوظيفة حماية الأسرة وإعالتها ماديا يؤدي هذا إلى اضطراب صورة الوالدين في الأسرة.

ويؤكد من جهة أخرى أن الثقافة العامة السائدة في المجتمع هي التي تحدد السلوك المتوقع من كل دور لذا فإن الأدوار المتوقعة تختلف من مجتمع لآخر.

ويؤكد " **بارسونز** " على أهمية الأسرة في تعليم الفرد الأدوار المتوقعة منه أداؤها في المستقبل، ويركز على دور الأم في السنوات الثلاثة الأولى، أما بعد ذلك فيكون دور الأسرة كله مهم بالنسبة للطفل ولنموشخصيته.

وهكذا يؤكد علماء هذا الاتجاه أن الوظيفة الأساسية للتنشئة هي تلقين الأفراد لأدوارهم المستقبلية حتى يمكن لهم تحقيق إنجازات ومتطلبات المجتمع وغرس القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف في نفوس الأفراد لتحقيق نوع من التضامن والتماسك بداخله[2].

---

[1]– سيد علي لكحل، صراع التنشئة الاجتماعية بين مؤسسة الأسرة ومؤسسة الشارع، رسالة ماجستير، علم اجتماع التربوي، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص 42

[2]– نفس المرجع، ص43

الاتجاه الثاني:الاتجاه النفسي

يرى علماء النفس وعلى رأسهم " **فرويد** " أن التنشئة الاجتماعية هي حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد، فاضطراب شخصية الفرد تعود إلى مرحلة الطفولة الأولى والخبرات السيئة التي تعرض لها الفرد في تلك المرحلة.

فالطفل يولد ولديه العديد من النزوات والأهواء المتضاربة، والتي تهدد الحياة الاجتماعية لذا فإن وظيفة التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر علماء هذا الاتجاه هي تحقيق التوازن بين نزوات الفرد ورغبات المجتمع، بحيث يمكن تحرير هذه النزوات وتحويلها إلى أشكال مقبولة اجتماعيا.

وعرف علماء هذا الاتجاه التنشئة بأنها العملية التي يستطيع بمقتضاها الأفراد المنشئين اجتماعيا، والذين تؤدي أنانيتهم في إشباع نزواتهم للإضرار بالآخرين وبسلامة المجتمع.

و" **فرويد** "من أهم علماء هذا الاتجاه الذي يرى أن الإنسان يولد ولديه مجموعة من النزوات والنزاعات الشريرة التي تهدد كيان المجتمع ولكن بفضل الأنا والأنا الأعلى الذي تتكون لدى الفرد، تعمل على كبح هذه الرغبات في اللاشعور.

ويرى أن الاستقرار الاجتماعي يسود المجتمع بسبب كبح الكثير من الأفراد لرغباتهم الهمجية وأهوائهم.

يؤكد علماء النفس على أهمية التنشئة الاجتماعية في تكوين الذات لدى الطفل وتمر الذات بمرحلتين رئيسيتين:

المرحلة الأولى:

وتبدأ من العام الأول حتى بداية العام الثاني، وتخضع الذات في هذه الفترة لمبدأ اللذة ويبعده عن الألم ويكون مصدر اللذة لدى الطفل هوالفم وهووسيلته للتعرف على الأشياء.

المرحلة الثانية:

وتبدأ مع بداية العام الثاني إلى الثالث وفيها تتكون الذات الشعورية لدى الطفل وتلعب الأم أومن ينوب عنها دورا هاما في تكوين الذات في هذه المرحلة، فتبدأ بتوجيه الطفل وتعديل سلوكه، فيبدأ في هذه المرحلة معرفة الألم كعنصر جديد في حياته، ويحاول تعديل سلوكه في المواقف المختلفة وتعلم أنماط السلوك المتوقعة منه ليكسب رضا أمه واستحسانها، ومن هنا يبدأ التكوين الطبيعي للأنا لدى الطفل.

وتلعب الأنا دورا مهما في تكوين شخصية الفرد وفي تحديد علاقاته بالآخرين، فهي تعمل على تحقيق التوازن بين شخصية الفرد من جهة ورغبات المجتمع من جهة أخرى [1].

---

[1]– سيد علي لكحل، مرجع سابق، ص 44

الاتجاه الثالث: الاتجاه الأنثروبولوجي

يرى علماء هذا الاتجاه أن أهم خصائص المجتمعات الإنسانية هي قدرتها على حفظ الثقافة ونقلها من جيل لآخر والتنشئة الاجتماعية هي التي تقوم بعملية التثقيف هذه، فالتنشئة الاجتماعية هي الوعاء الأول الذي يستطيع المجتمع من خلاله حفظ ثقافته، ويؤكد علماء الأنثروبولوجيا أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية امتصاص تلقائية من الطفل لثقافة المجتمع المحيط به، فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها في مختلف مراحل طفولته الأولى.

وهذه الأساليب تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الثقافة السائدة، فثقافة المجتمع هي التي تحدد أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في كل مجتمع.

والأسرة تقع عليها المسؤولية في توصيل هذه الثقافة، وغرس قيم المجتمع وديانته وعاداته وتقاليده ونظمه في نفسية الطفل.

ويرى بعض علماء الأنثروبولوجيا مثل " **فرانز بواس** "و" **روت بيني** "و" **مرجريت ميد** " أنه ليس هناك عمليات تعلم محددة لنقل الثقافة إلى الأفراد، فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع بشكل تلقائي من خلال توجيهاته [1].

---

[1] – سيد علي لكحل، مرجع سابق،ص ص 44–45.

المطلب الثاني: خصائص التنشئة الاجتماعية

للتنشئة الاجتماعية عدة خصائص نذكر منها مايلي:

❖ **عملية مستمرة:**

لا تقتصر فقط على الطفولة ولكنها تستمر من خلالها مراحل العمر المختلفة من الطفولة إلى المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة، ولأن الفرد في كل هذه المراحل ينتمي إلى جماعات من نوع جديد يبدأ فيها بدور جديد ويعدل من سلوكياته ويكتسب أنماط جديدة مستخدمة من السلوك [1].

❖ **عملية إنسانية:**

حيث يكتسب الفرد من خلالها طبيعته الإنسانية التي تولد معه ولكنها تنموخلال المواقف عندما يشارك الآخرين تجارب حياة في المجتمع[2].

فهي عملية نمويتحول من خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته لا يهدف في حياته إلا إلى إشباع حاجاته الفيزيولوجية إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية ويتحملها، كما يدرك معنى الفردية والاستقلال قادرا على ضبط انفعالاته والتحكم في إشباع حاجاته[3].

---

[1]– زكريا الشربيني، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر، القاهرة، 2000،ص58.

[2]– سناء الخولي: مدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، لبنان، 1982،ص74.

[3]– عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999، ص76.

❖ **عملية تعلم اجتماعي:**

يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية والمعايير التي تحدد هذه الأدوار التي تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية[1].

❖ **عملية معقدة ومركبة:**

هي عملية معقدة ومركبة تتداخل فيها عناصر كثيرة بدءا من طبيعة شخصية الإنسان وبنيته النفسية، إلى المحيط الاجتماعي وما يحتويه من قيم ونماذج سلوكه إلى إدراك الفرد الاجتماعي نحوتكوينه البيولوجي الوراثي إلى اللغة ومضامينها الإيديولوجية، ثم تنوع الوسائل التي عبرتها عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام ودور العبادة والأدوار الاجتماعية.

ومنه فعملية التنشئة الاجتماعية تتضمن جملة من الخصائص يمكن إجمالها في عملية تعلم واكتساب اجتماعي، يتعلم فيها الفرد أدواره الاجتماعية ويدرك معنى المسؤولية الاجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي خلال مراحل حياته المختلفة[2].

---

[1]– محمد علاء الدين عبدا لقادر: دور الشباب في التنمية، منشأة المعارف، الإسكندرية/ مصر، 1998، ص76.

[2]– مصباح عامر: التنشئة الاجتماعية والسلوك المنحرف لتلميذ المدرسة والثانوية، دار الأمة، الجزائر، ط1، 2003، ص44.

المطلب الثالث: أهمية التنشئة الاجتماعية

تلعب التنشئة الاجتماعية دور مهم في تكوين الفرد وإعداده لحياة اجتماعية وتشكيل شخصيته وفق القيم والمعايير السائدة في بيئته، كما تعمل على تحقيق مجتمع متوازن يتمتع بمستوى حضاري واجتماعي وثقافي يسمح له مسايرة هذا العصر الجديد والذي يسمى عصر المعلومات، خاصة مع سرعة التغير التي مست مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، بحيث تراجع الدور الأساسي في التنشئة الاجتماعية لبعض المؤسسات التقليدية كالأسرة والمدرسة والمسجد وظهرت مؤسسات أخرى مثل وسائل الإعلام والاتصال والتي تؤثر بصفة مباشرة على الأطفال والمراهقين والشباب خاصة، حيث تستوجب التكيف معها لتحقيق الانسجام والتعاون بين كل أفراد المجتمع وتتمثل أهميتها أنها:

- ❖ تعمل التنشئة الاجتماعية على التكوين الاجتماعي للفرد بمعنى تحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، حيث يولد وله استعدادات عقلية وأخلاقية ونفسية تمكنه من أن يكون إنسان اجتماعي فعال في المجتمع على تعبير " **دور كايم** ":" الفرد اجتماعي بطبعه ".
- ❖ توفر التنشئة الاجتماعية الحاجات الأساسية البيولوجية والاجتماعية للطفل حيث يولد وهوعاجز معتمدا كليا على غيره في الأكل والشرب...الخ، كما يولد وهوفي حاجة إلى الحماية والحنان والاستقرار النفسي، بفضل الوالدين وأفراد الأسرة يتم النموالجسمي والنفسي والاجتماعي الصحيح للطفل.

❖ تنمية شخصية الفرد من خلال أنماط ونماذج سلوكية يتعلمها وهوطفل مثل التعليم في المدرسة والتكوين الديني في المسجد، والتكوين الثقافي والرياضي في نوادي علمية وثقافية....الخ بها يصبح الفرد حامل لسمات وأفكار تجعله قادر لدخول والتفاعل مع مجتمعه[1].

❖ تحقق التنشئة الاجتماعية التنشئة السليمة للفرد عبر مؤسساتها الاجتماعية بداية من الأسرة، المدرسة، المسجد،...الخ، من خلالها يتعلم الأداء الاجتماعي الصحيح والسلوك السوي الذي يضمن استمرارية المجتمع والمتمثل في معرفة الحقوق والواجبات والقائمة على الأخلاق مثل الاحترام والتعاون والصدق...الخ.

❖ إعداد الفرد لتحقيق التكيف مع الوسط الاجتماعي، باعتبار أن المجتمع في تغير مستمر، وتطور متواصل، وهذا من خلال تدريبه وإبراز خصائصه ومشاركة أفراد مجتمعه في اتجاهاتهم وتصوراتهم وقيمهم من أجل تحقيق الهوية والوحدة الاجتماعية.

❖ إنها عملية يتم فيها تعليم الفرد لأدواره الاجتماعية المحددة حيث يتحول نموالفرد من كائن متمركز حول ذاته إلى فرد ناضج ومسؤول قادر على ضبط انفعالاته والتحكم في إشباع حاجاته بطريقة يقبلها المجتمع.

❖ تعمل التنشئة الاجتماعية على نقل القيم الحضارية الأصلية والمحافظة عليها من الزوال بفعل قيم لحضارات أخرى، وهذا ما تعاني منه الشعوب العربية والإسلامية من غزومن طرف الحضارة الغربية.

---

[1]– بوتقرابت رشيد، ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي، دراسة ميدانية لطلبة جامعة الجزائر، رسالة ماجستير في علم اجتماع، جامعة الجزائر، 2007/2006، ص42.

❖ بفضل التنشئة الاجتماعية يتم نقل التراث الاجتماعي والثقافي للفرد بمعنى يصبح الفرد في الأخير حامل لقيم ومعايير وعادات وتقاليد مجتمعه حيث يعمل في نفس الوقت على المحافظة عليها والاجتهاد للإضافة عليها ويورثها هوبدوره للأجيال القادمة [1].

المطلب الرابع: أهداف التنشئة الاجتماعية

مما لا شك فيه أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية هادفة، تتداخل فيها مجموعة من العمليات الثقافية والاجتماعية والتي يصبح الفرد من خلالها قادرا على استيعاب قيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه وذلك على المستوى المعرفي والاجتماعي والانفعالي، وتختلف التنشئة الاجتماعية من مجتمع لآخر تبعا لنظامه القانوني والاقتصادي والاجتماعي لكن الأهداف المشتركة بين المجتمعات ما يلي:

❖ **غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك**

وذلك إلى أن يحتويها الضمير وتصبح جزء أساسيا لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أوكلاهما بنمط سلوكي مخالف للقيم الدينية والآداب الاجتماعية.

1- عبد الخالق محمد عفيفي، الأسرة والطفولة – أسس نظرية مجالات تطبيقية، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1998، ص ص 174 - 175.

❖ **التكيف والتآلف مع الآخرين**

بلوغ هذا الهدف يعني تحقيق الصحة النفسية للمتعلم، ومن مظاهره تكوين الصداقات، وتنمية الذات الاجتماعية كبديل للذات الانفرادية، والإذعان لقوانين المجتمع، وتقاليده بقبول ورضا[1].

❖ **الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس**

أي تعويد الطفل التعبير عن نفسه وجعله قادرا على حل مشكلاته، وعلى اتخاذ القرار بنفسه، والقدرة على الاستقلال عن والديه، أوغيرها، سواء استقلال مادي أونفسي، بصورة يقوم فيها الاستقلال على الشعور بالمسؤولية والواجب والتوعية بالحقوق والواجبات.

❖ **تحقيق النضج النفسي**

حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون العلاقات السائدة بين هذه العناصر متزنة سليمة وإلا تعثر الطفل في نموه النفسي، والواقع أن الأسرة تنجح في تحقيق النضج النفسي للطفل إذا ما نجحت في توفير العناصر التالية:

- تفهم الوالدين وإدراكهما الحقيقي في معاملة الطفل وإدراك الوالدين ووعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه وتطور نموفكرته عن نفسه وعن علاقته بغيره من الناس وإدراك الوالدين لرغبات الطفل ودوافعه التي تكون وراء سلوكه وقد يعجز عن التعبير عنها.

---

[1] – صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص58

- تعليم الطفل المهارات التي تمكنه من الاندماج في المجتمع، والتعاون مع أعضاءه والاشتراك في نواحي النشاط المختلفة وتعليمه أدواره، ما له وما عليه[1]، وطريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته في مختلف المواقف، وتعليمه كيف يكون عضوا نافعا في المجتمع وتقويم وضبط سلوكه.

المطلب الخامس: أشكال التنشئة الاجتماعية

تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسين هما:

- ✓ **التنشئة الاجتماعية المقصودة:**

ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة فالأسرة تعلم أبناءها اللغة، وآداب الحديث والسلوك، وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بهم هذه الثقافة وقيمها ومعاييرها كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحله يكون تعليما مقصودا، له أهدافه وطرقه وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الفرد وتنشئتهم بطريقة معينة.

---

[1] – صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص59

✓ **التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:**

وتتم بصورة مصاحبة للتنشئة المقصودة غالبا يتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عمليات التنشئة من خلال الأدوار التالية[1]:

- يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.
- تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره، والنجاح والفشل واللعب والتعاون وتحمل المسؤولية[2].
- تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية.

المطلب السادس: عناصر التنشئة الاجتماعية

تقوم عملية التنشئة الاجتماعية على ثلاثة عناصر أساسية:

✓ **الفرد:**

يعد الفرد أساس البناء الاجتماعي كما هوموضوع التنشئة الاجتماعية، حيث يولد وهوطفل حامل لاستعدادات فطرية بيولوجية ووراثية تتجاوب مع المؤثرات الاجتماعية، وتساعد في عملية تفاعل اللغة التي تنمي قدراته المعرفية وتوسع علاقاته الاجتماعية.

---

[1] – محمد فتحي فرج الزليتي، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية، مجلس الثقافة العام، 2008، ص113

[2] – صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص60.

- ✓ **التفاعل الاجتماعي:**

عبارة عن علاقات اجتماعية ديناميكية تحدث بين فرد وآخر أوبين فرد وجماعة أوبين جماعة أوأخرى وأساس هذا التفاعل هوالفعل الاجتماعي الذي ينقسم إلى ثلاثة أنواع: منطقي معتمدا على العقل وعاطفي معتمدا على الأحاسيس والمشاعر وتقليدي معتمدا على العادات والتقاليد[1].

- ✓ **البيئة الاجتماعية:**

فهيالتي تتولى عملية التنشئة الاجتماعية عبر مؤسساتها الاجتماعية كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمسجد...الخ، حيث تهتم بتنمية أفكار الفرد وشخصيته وسلوكياته بما يتوافق ويتماشى مع عادات وتقاليد المجتمع كما تسهل عليه التكيف والاندماج فيه[2].

المطلب السابع: التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية

إن التنشئة الاجتماعية في الأسرة عامة والأسرة الجزائرية خاصة هدفها هوترسيخ القيم والمعايير الاجتماعية للفرد لكي يسير عليها من خلال حياته وفي جميع مجالاته وذلك أن الأسرة الجزائرية فيها ميزات وخصائص بالنسبة لتنشئتهم للطفل وذلك على أسرة تقوم على تعليم وتلقين قيمهم ومعاييرهم الاجتماعية، ومن هذا فإن التحولات التي مر بها المجتمع الجزائري أدى إلى تحول الأنساق الأسرية من نمط معين إلى نمط آخر يتماشى مع تلك التغيرات وهذا بدوره يؤدي إلى تغيير في أساليب التنشئة والعلاقات القائمة بين أفراد الأسرة فلقد أكد " **وليام جود** "في كتابه" **الثورة العالمية وأنماط الأسرة** " أنه: بينما يتغلغل النسق الاقتصادي ويعتمد من

---

[1] – رشيد بوتقرابت، مرجع سابق، ص43

[2] –رشيد بوتقرابت، مرجع سابق ، ص43.

خلال ذلك على التصنيع تتغير أنماط الأسرة وتضعف روابط القرابة الممتدة، وينتهج نحوبعض أشكال النسق الزواجي الذي يبدأ في الظهور وهذه هي الأسرة النواة التي تصبح وحدة قرابة مستقلة.

إن النظام الأسري السائد في مجتمعنا المعاصر هونظام الأسر الزوجية تعيش فيها أجيال مختلفة من حيث العمر ومن حيث درجة القرابة تشهد الكثير من الصراعات ويسودها عدم الشعور ترجمة للصراع والتنافر على عكس النظام الأسري السائد في المجتمعات القديمة بحيث كان يلتمس أسلوب الحوار ومجالس داخل الأسر الجزائرية وتبادل الآراء وصلة القرابة بين الأفراد وأنشطة مختلفة منها للتسلية وأخرى للموعظة والإرشاد فكانت تنشئتهم بضرب الأمثال للطفل ويستوعبها في ذاكرته ويحفظها ويعمل بها في حياته فنجد الأم تعلم ابنتها وتوصل لها الفكرة بضرب لها مثل أوحكمة لكي تأخذ العبرة ولا تقع في الخطأ، فالتراجع للتنشئة يرجع إلى التغيرات التي يشهدها المجتمع [1]

المبحث الثالث:ماهية الأسرة

المطلب الأول: مراحل تطور الأسرة

مرت الأسرة في تطورات مختلفة منذ أقدم الأزمان حتى يومنا هذا حيث نجد أن هناك عدة فترات تاريخية هي:

المرحلة الأولى:

---

[1]–رشيد بوتقرابت، مرجع سابق ، ص44

اعتمدت المجتمعات القديمة البدائية في معيشتها على الحياة البسيطة من الصيد والزراعة والتجارة وهي المرحلة التي تسمى بالمرحلة القديمة أوالبدائية، وكان رب الأسرة في هذه المجتمع هوالذي يحدد نطاقها، حيث لديه السلطة أن يضيف إلى الأسرة ما يشاء من الأفراد أوحتى لم يكونوا من أصلاب عائلته، فنطاق الأسرة كان خاضعا لتصرفات كبير العائلة، ورهن مشيئته.

أما في الجاهلية انتشرت وأد البنات بين قبائل العرب، كما قامت الأسرة في الإدعاء حيث لا يلحق الولد بوالده إلا إذا رضي به، حتى لوكان من لحمه ودمه واستمر على ذلك حتى جاء الإسلام وحارب تلك التقاليد التي تحرم حقوق الإنسان وتسلبه من حريته ونسبه وانتمائه حيث قال الله تعالى:"ادعوهم لآبائهم هوأقسط عند الله فإن لم تعلموا ءاباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما" **(سورة الأحزاب، الآية 5)**[1].

المرحلة الثانية:

وقد تسمى بالمرحلة الفلسفية ومن أوائل الفلاسفة الذين تعرضوا للأسرة الفيلسوف **(كونفوشيوس)**، حيث قال إن المجتمع الفاضل يعتمد أساسا على الأسرة، والأسرة يمكن أن تستقر إذا أصلح الفرد نفسه وكذلك " **أفلاطون** " حيث حاول أن يضع نظام للأسرة من خلال الجمهورية الفاضلة حيث تطرق وشرح النظام الاجتماعي المثالي للأسرة قبل ألفي سنة تقريبا.

---

[1]– سورة الأحزاب، الآية 5.

وبعد ذلك جاء " **أرسطو**" تلميذ " **أفلاطون** " الذي دعا إلى ضرورة المحافظة على كيان الأسرة فقال أن الأسرةمكونة من الوالدين والأبناء وفئة أخرى عدهم من ضمن الأسرة وهم العبيد المملوكين لتلك الأسرة[1].

كما تناول فلاسفة المسلمين، حيث نجد الكثير منهم تحدثوا عن الأسرة وعلى سبيل المثال " **ابن خلدون**" الذي اهتم بدراسة نظام الأسرة والقبيلة، كما أن " **الغزالي** " أشار إلى المسائل الاقتصادية والجغرافية والاجتماعية المتصلة والمتعلقة بالأسرة وتحدث عن أهمية الأسرة في تربية الطفل ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة للأفراد.

المرحلة الثالثة:

في تلك المرحلة تناول المفكرون في الكثير من كتاباتهم الأمور المتعلقة بسيكولوجية الأسرة،وتناول المشكلات الأسرية مستخدمين أساليب ومناهج البحث العلمي من تحديد مجال هذا العلم، بحيث امتدت هذه المرحلة من نهاية القرن التاسع عشر حتى الآن، حيث ساهم علماء الاجتماع

والأنثروبولوجيا وعلماء النفس في زيادة الفهم للسياق النفسي والاجتماعي داخل الأسرة وكذلك تحدثوا عن الأسرة في القرن التاسع عشر " **سبنسر** " في كتابه " **الفلسفة التركيبية** "" انتقال وظائف الأسرة إلى هيئات اجتماعية مختلفة، وصار لكل فرد في الأسرة وظيفة ومركز اجتماعي، في حين يعد في السابق الأب هوالقاضي والحاكم والمدير الاقتصادي للأسرة ".

---

[1] – أحمد محمد مبارك الكندري، علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط2، 1992، ص36.

وفي بداية القرن العشرين جاء " **جورج هاربرت ميد** "" الذي تحدث عن الأسرة في نظريته في التفاعل الرمزي من خلال الدور الذي يلعبه الأب في الأسرة، عن طريق تفاعله مع الآخرين في الأسرة والعلاقات الشخصية بين الزوج والزوجة، والأولاد "[1].

إن التطور الاقتصادي والاجتماعي لعب دورا كبيرا في القضاء على التربية الأسرية، حيث أصبحت وسائل الإعلام المتعددة والخدم يلعبان دورا هام في تكوين شخصية الطفل، مما جعل دور الأسرة هامشيا نظرا لغياب الوالدين في العمل والبعد عن الأطفال، وكثرة الطلاق وسيطرة المرأة على الرجل والعولمة والغزوالفكري الغربي والابتعاد عن الدين، كان له الأثر الكبير في تحديد شخصية الطفل وأدى بالتخلي عن العادات والتقاليد في الأسرة وغير متمسكين بنصيحة الكبير في العائلة والطفل لا ينموعلى تتبع الحكمة من الكبار خاصة ما كانت تلتمسه الأسرة القديمة من مجالس ممتلئة بالكلام الموزون الذي يؤدي بالطفل إلى رسخه في ذاكرته ومنها الأمثال التي كانت تتداول بين طيات كلام الأسر.

المطلب الثاني: خصائص الأسرة

للأسرة خصائص عديدة وتعتبر هامة في عملية تنشئة وتربية الطفل ومن هذه الخصائص ما يلخصه الباحث " **محمد يسرى دعيس** " الذي يرى أهميتها في عملية التنشئة وأنماط التفاعل ومواجهة المشكلات النفسية والاجتماعية وعلاقة ذلك كله بالصحة النفسية للطفل في النقاط التالية:

---

[1]– أحمد محمد مبارك الكندري، مرجع سابق، ص ص 37–38.

- ✓ تعد الأسرة مصدر هام لإشباع حاجات الطفل من الأمن والأمان والطمأنينة لأنها تشكل للطفل أول مظاهر الاستقرار في الحياة.
- ✓ احتواء الأسرة على نماذج التقليد والقدوة حيث نجد ارتباط وثيق بين الطفل ووالده وبين البنت وأمها لما لهما من تشابه يدركه الطفل.
- ✓ الأسرة تعتبر المدرسة الأولى ومصدر الخبرات والمعايير الثقافية والاجتماعية والقيم السائدة في المجتمع.
- ✓ الأسرة تشمل إطار التفاعل وشبكة الاتصال يضع الفرد من خلالها معاييره وتوافقياته وهذا يتم داخل الأسرة، وعليه فالأسرة مهمة جدا في عملية تكوين شخصية الطفل خاصة وأنه يعتمد عليها كثيرا [1].

المطلب الثالث: أهمية الأسرة

الطفل عندما يأتي إلى هذا العالم يكون مزود بكل القدرات التي سوف يتمتع بها لتحقيق نموه الجسمي والعقلي والروحي، وتتوقف هذه القدرات على الأسرة.

وتوفر النضج والتقدير داخل هذه الأسرة هوكذلك عامل مهم لتحقيق هذه القدرات.

إن النموالطبيعي والصحي للأطفال من أكبر الإشباعات التي يطلبونها في رعاية الطفل في مرحلة نموه المبكر والتعلم معهم من خلال نموه تعد من الخبرات التربوية المثمرة، فالآباء يرغبون أن يولد الطفل وينموفي ظروف طبيعية تساعده في حياته.

---

[1]– هدى محمود الناشف: الأسرة وتربية الطفل: دار المسيرة، عمان/ الأردن، ط1، 2007، ص ص 13 –14.

إن الطفل الذي يولد من أبوين سليمين من الناحية الجسمية والعقلية والانفعالية هوطفل ينموسليما صحيحا يحقق من خلاله النضج والتكيف ويصبح راشدا اجتماعيا نافعا [1]

المطلب الرابع: أشكال الأسرة

إن الشكل الأسري الممتد تغير تغيرا متأثرا بالتطورات الحديثة التي مست المجتمع الجزائري في اتجاهه نحوالتصنيع والتحضر، وهذا يتجسد في تحرك السكان، خاصة الهجرة المتزايدة من الريف إلى المدينة حيث أن نسبة التحضر وصلت إلى **61%** سنة **1990**.

وتشير بعض الدراسات إلى انتقال وتحول الأسرة الجزائرية من النظام الممتد إلى النظام النووي، لم يكن يتطور بشكل واضح وسريع إلا بعد أن نزحت الأسرة إلى الوسط الحضري أومن نموذج اجتماعي واقتصادي واستهلاكي يقوم على أساس علاقات القرابة ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني إلى نمط اجتماعي فردي يقوم على الاقتصاد الصناعي والتجاري.

وعرفت الجزائر مختلف الأزمات، من أزمة سكن وأزمة البطالة وتأخر سن الزواج...، وكل هذا زعزع الكيان الأسري لأن الانتقال إلى الحضر غير طبائع واحتياجات الأسر بعد ما كان الاحتياج يقتصر على الضروريات أصبح يسعى إلى تحقيق الكماليات.

---

[1]– سيد علي لكحل، مرجع سابق، ص 41.

يشير الباحث " **بورمان** " إلى أنه نتيجة للتطورات والتغيرات التي تعرضت لها الأسرة في المغرب العربي، أظهرت لنا ثلاثة أشكال من الأسر هي:

1. **شكل الأسرة المحافظة:**

نجدها خاصة في القرى والريف، ووجودها بقلة في المدن.

2. **شكل الأسرة المتحولة أوالانتقالية:**

الانتقالية الداعية إلى الجمع بين أفكار المحافظة والعصرنة، نجدها في المدن الكبرى ويتراجع في الأرياف.

3. **شكل الأسرة المتطورة:**

التي تميل إلى الحياة الأوروبية من حيث اللغة والثقافة وهذا نجده في المدن، وينعدم في القرى[1].

المبحث الرابع: الأسرة وأهميتها في التنشئة الاجتماعية

المطلب الأول: مقومات الأسرة

تقوم الأسرة على مجموعة من المقومات الأساسية التي تعتبر بمثابة المحرك لكل بناء اجتماعي يسوده الاستقرار والتوازن، وحتى يمكن لها أن تقوم بوظائفها المتنوعة، ذلك أن انحراف الأبناء يتوقف على تكامل هذه المقومات وتوافقها ومن بين هذه المقومات نذكر:

---

[1]– سيد أحمد نقاز، دور البيئة الأسرية في ظهور السلوك الإجرامي، رسالة ماجستير، علم الاجتماع الجنائي، الجزائر، 2002، ص ص 70–71

المقوم الاقتصادي:

ويتضمن توفير الدخل الاقتصادي الملائم الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتها الأساسية من المسكن والمأكل والملبس، ذلك أن الدخل الملائم هوالذي يستطيع أن يوفر لها كل احتياجاتها ومتطلبات أبنائها سواء كانت الضرورية أوالكمالية، حيث أن معظم المشكلات الاجتماعية ترتبط بعجز الأسرة المادي وإمكانية توفير احتياجات أفرادها، وقد أصبح حاليا وجود ارتباط بين المشكلات الاجتماعية للأسرة والضيق والعجز الاقتصادي، حيث يذهب " **وليام بونجر** " إلى التأكيد على الارتباط الموجود بين المشكلات الاجتماعية والفقر، وعلى هذا الأساس نجد أن الفقر أوالافتقار المادي كعامل وليس كسبب مستقل يلعب دورا خطيرا في حياة الأسرة ويشعر أفرادها بالحرمان والوقوع في الرذائل والشرور[1].

المقوم الصحي:

تحتاج الأسرة إلى صحة نفسية، ذلك أنها تسمح لها وتساعدها على مواجهة كل الأزمات والمشاكل الاجتماعية والنفسية التي قد تمسها هي وأبناءها، حيث يجب أن تحقق الأسرة كأداة بيولوجية، إنجاب النسل واستمرار حياة المجتمع ونقل السمات الوراثية السليمة عبر الأجيال، ومن المسلم به المرض سواء كان جسدي أوخلقي يؤثر على حياة الأسرة ويعيقها عن القيام ببعض الوظائف والنشاطات، كما يؤثر أيضا على الناحية الاجتماعية والاقتصادية بها.

---

[1] – سناء الخولي، مرجع سابق، ص49

المقوم الاجتماعي:

تحتاج الأسرة إلى شبكة من العلاقات الاجتماعية السليمة المبنية على الحب والتعاون والرحمة والتفاهم مع أبناءها، حيث يتضح ذلك في نجاح الحياة الأسرية بانسجام العلاقات والروابط الاجتماعية واستقرار الجوالأسري، فالحياة الأسرية تقوم على أساس احترام متبادل والتوفيق في أداء الأدوار الزوجية من ناحية الإشباع الجنسي والعاطفة والرعاية وعلاقات الصداقة والديمقراطية والمشاركة في السلطة وتقسيم العمل.

وتحتاج الأسرة للاحتفاظ بتكيف الحياة الأسرية واستمرارها إلى الاعتبارات التالية:

- ضرورة المرونة والتكيف مع التغيرات الاجتماعية الحاصلة.
- تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية مع مختلف القوى الاجتماعية والدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية[1].
- أن تكون متماشية مع الروابط الفطرية الأساسية لكل من الرجل والمرأة والطفل، ومن هنا تتضح أهمية المرونة والخضوع بين الزوجين في مواجهة المشكلات التي تصادف الحياة الأسرية والتوفيق بين وجهات النظر المختلفة وإعطاء حق للأبناء في اتخاذ بعض القرارات التي تخصهم دون إهمال التوجيه والمتابعة والنصح، وعدم إثارة المتاعب بين الزوجين أوالأبناء وتقبل التعامل مع الآخرين والمشاركة في المسؤوليات والواجبات.

---

[1] – سناء الخولي، مرجع سابق ، ص49.

المقوم الديني:

تلعب القيم الدينية دورا كبيرا في استقرار الحياة الأسرية حيث تمثل الرابطة الأساسية والمنهاج الذي يسير عليه الأفراد ويتحكم في تصرفاتهم وسلوكياتهم المختلفة، فكلما كانت الروابط الدينية وثيقة كلما كانت التصرفات وسلوكيات الأفراد متزنة ومتماشية مع العرف والقانون والقيم الدينية، أي أن القيم الدينية توفر لأفراد الأسرة التماسك والتكافل من خلال ما تدعوإليه من التزام بالأخلاق والقيم عند التعامل مع الآخرين أوفيما بينهم.

المقوم النفسي:

ترتبط الناحية النفسية بمسيرة الأسرة والمحافظة على استقرارها وذلك في ظل عوامل التماسك والتفاعل التي تبدأ عادة بالتفكير في الزواج واختيار الزوج بهدف بناء أسرة ناجحة وسعيدة لذلك يشترط بين الزوجين تكوين أساليب مشتركة للحياة الأسرية وهذا يتوقف على تماثل الأسر التي ينتمي إليها كل من الرجل والمرأة، كما يتجلى ذلك في العادات والتقاليد والقيم المشتركة والثقافية المتداولة والبيئة الاجتماعية المتقاربة [1].

المطلب الثاني: أنواع الأسرة

نظرا للتغيرات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية التي عرفتها الأسرة والتي تأثرت بها بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، تعددت أشكال الأسرة، سواء من الناحية العددية أوالشكلية أومن الناحية الوظيفية، ويمكننا التركيز على نوعين أساسين من الأسر:

---

[1]– سناء الخولي، مرجع سابق ، ص49.

1.الأسرة الممتدة:

تتكون الأسرة الممتدة من الزوج والزوجة وأبنائهم، وزوجات أبنائهم، وغيرهم من الأقارب كالعمة والعم.

يشتهر هذا النوع في المجتمعات العربية والإسلامية، فهي البيئة التي تتميز بخاصية الحفاظ على القيم والتقاليد، فقد ذكر " **بوتفنوشت** " ذلك في مؤلفه العائلة الجزائرية[1].

2.الأسرة النووية:

ظهرت الأسرة النووية نتيجة للتقدم الذي شهده المجتمع في مختلف المجالات والميادين، وبالأخص فيما يتعلق بالأسرة.

هذه الأخيرة أدت إلى تقلص حجم الأسرة شيئا فشيئا إلى أن وصلت إلى الأسرة الزوجية أوالأسرة النووية، التي تتكون من جماعة أفراد أساسيين في الأسرة، وهم الأب والأم والأبناء[2].

وعرف " **برجس لوك** "الأسرة النووية: بأنها جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء بالغين، وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي.

ومن حيث بناء الأسرة فهي تتمركز حول شخصيات الزوج والزوجة والأطفال الصغار، حيث يرتبطون جميعا في إطار علاقة مواجهة تتميز بكل سمات الجماعة الأولية[3].

---

[1]– بوتفنوشت مصطفى، مرجع سابق، ص28.

[2]– محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص178.

[3]– شكري علي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعارف، ط1، 1979، ص168.

وجاء في مؤلف السمالوطي: هي التي تتألف من الزوج والزوجة والأبناء القصر، وهي الشكل الأول للأسرة، ولهذا يطلق عليها بعض علماء الاجتماع مصطلح الأسرة البسيطة، التي يبنى عليها الشكل التكبر تعقيدا من الأسر[1].

المطلب الثالث: وظائف الأسرة

ومن هذه الوظائف نذكر منها:

- ✓ **الوظيفة البيولوجية:**

تعتبر الأسرة نظاما من الأنظمة الاجتماعية، فهي تعمل على إيجاد أفراد جدد للمجتمع بصفة دائمة، وتحفظ المجتمع من الزوال بزوال أفراده فأساس المجتمع هوالفرد.

أن الأسرة تعمل على إبقاء الجنس البشري بواسطة عملية الإنجاب التي تتم عن طريق الزواج، أوالعلاقة الجنسية بين رجل وامرأة.

- ✓ **الوظيفة النفسية:**

أن الأسرة هي المجال الذي تأثر فيه الطفل نفسيا، فعلاقة الطفل بأبويه وإخوته توجه حياته التواصلية إلى حد كبير،كما أن ظروف الأسرة الصحية والاقتصادية والاجتماعية تؤثر تأثيرا كبيرا على تكيف الطفل في الأسرة أولا ثم في المجتمع عموما [2].

---

[1]– نبيل توفيق السمالوطي، الدين والبناء العائلي، دار النشر والتوزيع والطباعة، جدة، 1980، ص122.

[2]– عبد الحميد مرسي، الإرشاد النفسي والتوجه التربوي والمهني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1976، ص41.

فالطفل يتأثر بالجوالنفسي الموجود داخل الأسرة وبالعلاقات القائمة بين والديه باعتبار الأسرة منبع العطف والحنان لدى الطفل، إذ تكسبه شخصية سوية تنقص من الاضطرابات النفسية، وتساعده على تنشئة سليمة تؤهله لمواجهة صعوبات الحياة.

وتؤكد البحوث الإكلينيكية أن الأسرة التي تسودها علاقات الود والاحترام والثقة والحب يوجد لنا أطفالا راشدين أسوياء، أما الأسر التي يسودها التفكك وانعدام الثقة والصراعات توجد لنا أطفالا مرضى ومنحرفين [1].

- ✓ **الوظيفة التربوية:**

التربية أوالتنشئة تقع على عائق الأسرة بالدرجة الأولى لأنه لا يعقل أن الأسرة إذا أرادت أن تكيف الطفل مع عاداتها أن تتخلى عن تنشئته، لذلك تعتبر الأسرة المسئولة الأولى على عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعلم فيها الطفل العادات والقيم والتقاليد المشتركة مع المجتمع ومع أفراده.

وعلى هذا الأساس فإن تربية الأطفال وإعدادهم للحياة وتوجيههم سواء من الناحية المهنية أوالدينية أوالاجتماعية، كانت مسؤولية ملقاة على عاتق أفراد الأسرة.

أن الأسرة في المجتمعات المدنية لم تعد هي المسئولة الوحيدة عن تربية الأبناء بل تشاركها في ذلك عدة مؤسسات اجتماعية أخرى كالروضة والمدرسة والمسجد، وحتى الشارع أصبح اليوم مؤسسة قائمة بذاتها، ولكن بالرغم من وجود هذه المؤسسات التربوية المختلفة التي تساعد

---

[1]– زيدان محمد مصطفى، السمالوطي نبيل، علم النفس التربوي، دار الدوحة، جدة، ط2، 1980، ص11.

الأسرة في أداء، لا يمكن الاستغناء عن الأسرة باعتبارها البيئة الأولى والمدرسة الاجتماعية الأولى التي تقوم بعملية التنشئة والتطبيع الاجتماعية.

- ✓ **الوظيفة الاجتماعية:**

يقول " **رابح تركي** ": أن وظيفة الأسرة لا تقتصر على الإنجاب فحسب بل تتعدى ذلك إلى عملية التطبيع الاجتماعية[1].

فالأسرة تلقن الطفل السلوك الاجتماعي المقبول وتلقنه ثقافة وعادات وسلوكيات المجتمع، وتشبع حاجاته الأساسية من حنان وعطف وانتماء وأمن وحرية، فالأسرة تنقل التراث الثقافي الخاص بالمجتمع للأفراد، وتنمي في الفرد فكرة الانتماء إلى هذا المجتمع والاعتزاز به، كما تلقنه مختلف الأدوار التي يتوقعها في هذا المجتمع بالإضافة إلى القواعد والمعايير المحددة له.

فالأسرة كانت ولا تزال أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل.

- ✓ **الوظيفة الاقتصادية:**

أن بقاء الأسرة يتوقف على توفر الجانب الاقتصادي فالرجل والمرأة أصبحا يتعاونان في هذه الوظيفة لتحقيق السعادة والاكتفاء، وتحقيق جميع حاجات الأبناء هاته الحاجات التي تطورت بتطور المجتمع بل أصبحت أكثر تعقيدا وبلا نهاية، لهذا أصبح لزاما عن الأسرة أن تبحث عن دخل آخر غير دخل الأب والأم.

---

[1]– رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990، ص117.

ونلاحظ مثلا لباس الابن الواحد فقط عند دخوله المدرسة مع كل موسم يتطلب مصاريف كبيرة، فما إذا كانت الأسرة تضم أكثر من طفل واحد، فأعباء الأدوات ولوازم الدراسة من كتب وكراريس وغيرها تكلف كثيرا والتي تضع الأسرة في مأزق.

- ✓ **الوظيفة التعليمية:**

طرأت على الوظيفة التعليمية عدة تغيرات، حيث كانت الأسرة في الماضي تقوم بتعليم الذكور الأعمال الخارجية خاصة الزراعة والرعي باعتبارها المصدر الوحيد المخصص للعيش، أما البنات فكانت تقوم بتعليمهن الأعمال المنزلية منذ الصغر بالإضافة إلى هذا كانت الأسرة تقوم ببعث أطفالها لتعلم القرآن الكريم في مختلف الزوايا والكتاتيب الموجودة آنذاك، كما كانت الأسرة الجزائرية تعلم أبنائها فرائض الإسلام كالصلاة والصوم...الخ [1].

أما اليوم فلم تعد الأسرة تقوم بهذه الوظيفة إلا بصفة جزئية وهذا لوجود عدة مؤسسات تعليمية وتربوية تقوم بهذه الوظيفة كالمدرسة والمسجد وخاصة بعد انتهاج الجزائر ديمقراطية التعليم ومجانيته مما أدى بالأسرة إلى فتح المجال لكل من الذكور والإناث للالتحاق بالمدارس، وهذا ما زاد في توسيع العلاقات والروابط بين الجنسين خارج نطاق الأسرة، فكان هذا الاحتكاك بعض الآثار السيئة والمضرة بسلم القيم الأخلاقي للمجتمع.

---

[1]– السيد رمضان، رعاية الأسرة والطفولة، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، بدون تاريخ، ص ص 18– 20.

✓ **الوظيفة الدينية:**

تلعب الأسرة دورا هاما في غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس الأبناء، فعادة ما يكتسب الطفل الأسس والمبادئ الدينية من الأسرة التي ينتمي إليها فهي التي تحدد له الدين الذيسيعتنقه في حياته وتعلمه الواجبات الدينية كالصلاة والصوم وغيرها من الممارسات الدينية المطالب بها[1].

فنظرته إلى الدين والوجود والعبادات وكيفية تعامله مع الناس تعتمد على الأسرة التي ينشأ فيها، وفي نفس الوقت نجد الأفراد يتعلمون الدفاع والتمسك بالقواعد الدينية باعتبارها قواعد تلعب دورا هاما في عملية الضبط الاجتماعي للأفراد والمجتمع والمحافظة على الأخلاق[2].

المطلب الرابع: أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية

الأسرة هي الخلية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكا مباشرا ومستمرا في سنواته الأولى حيث تشكله وجدانه الاجتماعي والثقافي منذ ميلاده حيث ترسخ فيه قيما وعادات وتقاليد وسلوكا اجتماعيا.

حيث ترجع أهمية الأسرة في تنشئة الأبناء إلى مايلي:

- إن الأسرة وما تشمل عليه من أفراد هي المكان الوحيد في الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته مما ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.

---

[1]– سلوى عبد الحميد الخطيب: نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة، 2002، ص37.

[2]– أحمد يحي عبد الحميد: الأسرة والبيئة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص16.

- إن القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات تمر بعملية تنقية من خلال الآباء لتأخذ طريقها إلى الأبناء بصورة مصفاة وأكثر خصوصية، فالتنشئة تتأثر بعوامل كثيرة داخل المجتمع الواحد مثل: المستوى الثقافي، والاجتماعي والاقتصادي للأسرة وشخصية الوالدين وغيرها من العوامل التي تؤثر في مسار عملية التنشئة من أسرة إلى أخرى.
- الأسرة هي المكان الوحيد في مرحلة الطفولة المبكرة للتربية المقصودة والمصحوبة بتعلم اللغة ومهارات التعبير.
- الأسرة هي أول موصل لثقافة المجتمع إلى الطفل وهوالمكان الذي يزود الأطفال ببذور العواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع.
- الأسرة هي مصدر الأهم بالنسبة للطفل فهي التي تلبي احتياجاته المادية والنفسية وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي تتقبل الطفل لذاته [1].
- تعتبر الأسرة النموذج الأمثل للحماية الأولية التي تتميز فيها العلاقات الاجتماعية بالمواجهة بين أعضائها والترابط والتعاون على أساس من الود والحب فالعلاقة الأسريةتتميز بالتلقائية في تعامل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض وخاصة مع الأطفال مما يعطي للطفل فرصة إصدار أنواع متعددة من السلوك الذي تتبعه الأسرة.
- الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه في مرحلة الاعتماد على النفس والرقابة الذاتية [2].

---

[1]– هدى محمود الناشف: الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة، عمان / الأردن، ط1، 2007، ص57، ص58.

[2]– نفس المرجع، ص 58.

المطلب الخامس: الأسرة والأمثال الشعبية

يلعب المجتمع دورا كبيرا في انتشاره وتأصيله لمختلف مؤسساته ليصبح جزء أساسي من طريقة التفكير المجتمعي، ولا يمكن أن نعزل قضية انتشار الأمثال الشعبية عن التأثير المجتمعي، فالمجتمع هوالذي يحدد القوالب التي ينشأ عليها الفرد، والمجتمع يستقي قواعد القوالب التي يصنعها لأفراده من التاريخ والتراث الذي يضم الأمثال الشعبية، والخطورة لا تكمن فقط في انتشار تلك الأمثال الشعبية وترويج المجتمع لها، بل تكمن في التأثير الكبير الذي تسببه تلك الأمثال على مستوى المجتمع بشكل عام وعلى مستوى الفرد بشكل خاص.

ترى الروائية اللبنانية " **علوية صبح** " أن خطورة النسق الاجتماعي الذي يروج للأمثال الشعبية ويشكلها هوأنها تصبح بمرور الوقت أشبه بالقوانين التي تنظم العلاقات الاجتماعية في المجتمع وإن لم تكن مكتوبة، وبهذا تصبح الأمثال الشعبية أشبه بمصدر تشريعي غير مباشر يحدد دور وهوية الفرد [1].

---

[1]– الأمثال الشعبية وتأثيرها على صورة المرأة في المجتمع، منتدى المرأة الخليجية، 2018.

ملخص الفصل:

من خلال عرضنا لما سبق يتبين أن الخبرات الحياتية التي يكتسبها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية تشكل الحجر الأساس في بناء الضوابط الداخلية للسلوك الإنساني الظاهر، وتكاد هذه التفسيرات النفسية والاجتماعية أن تعطي كافة العلاقات الاجتماعية والأدوار الاجتماعية والمواقف والظروف الفردية البيئية التي تدخل في عملية التنشئة الاجتماعية والتي الأسرة هي جزء منها وبالخصوص الفرد.

وأن التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل يحدث بين الطفل والمجتمع وبين المؤسسات المكونة لهذا المجتمع التقليدي.

الفصل الرابع: الأمثال الشعبية ومحمولاتها الاجتماعية المتعلقة بالمجتمع

– العلاقات الاجتماعية، العنف – أنموذجا –

تمهيد

المبحث الأول:المثل الشعبي والمجتمع

المطلب الأول: المثل الشعبي وأثره في المجتمع

المطلب الثاني: أهمية الأمثال الشعبية في المجتمع

المطلب الثالث: الأمثال الشعبية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع

المبحث الثاني :العلاقات الأسرية عبر الأمثال الشعبية

المطلب الأول: علاقة بين زوجين

المطلب الثاني:علاقة الآباء بالأبناء

المطلب الثالث: علاقة الأبناء بالآباء

المطلب الرابع: العلاقة بين الإخوة

المطلب الخامس: العلاقة مع الأقارب

المطلب السادس: العلاقة مع الأصدقاء

المطلب السابع: العلاقة مع الجيران

المبحث الثالث: العنف في الأمثال الشعبية عبر مختلف الفئات

المطلب الأول: أمثال عن العنف ضد المرأة

المطلب الثاني: أمثال عن العنف ضد الأطفال

المطلب الثالث:أمثال عن العنف بين الأفراد بشكل عام

ملخص الفصل

تمهيد:

إن الأمثال الشعبية المتداولة عبر مناطق الوطن تعتبر زادا لابد منه فهي مفتاح العلاقات الاجتماعية وتتناول كل مجالات حياة الإنسان من سلوكيات وعادات وتقاليد وأخلاق في جميع ظروفه في بؤسه وشقائه وفي نعيمه ورقيه وازدهاره، والأمثال الشعبية كشكل تعبيري استمدت مادتها من المجتمع وتناولت كل تجاربه في الحياة ولخصتها في عبارات موجزة وقدمتها حقائق للفرد للاسترشاد بها والعمل بمضامينها، ومن خلال جمع الموروث الشعبي للمنطقة ما يمكن التعرف على الكثير من الحقائق والتجارب التي تميز مجتمع عن آخر والأمثال في منطقة دراستنا تميزت هي الأخرى بهذه الشمولية فلقد شملت كل ما تعلق بحياة الفرد وتعرضت لمختلف العلاقات الاجتماعية وما يجب أن يعتريها من حب وتماسك وتعاون وهذا ما سيتم الإشارة إليه في هذا الفصل ونشير أيضا إلى جانب مهم في الفصل وهوالعنف عبر مختلف الفئات فتجد الأمثال تحث عن هذا العنف من حيث العنف ضد الأطفال والعنف ضد المرأة وكذلك العنف بين مختلف الفئات وذلك ما يمكن تفسيره أكثر في هذا الفصل.

المبحث الأول: المثل الشعبي والمجتمع

المطلب الأول: المثل الشعبي وأثره في المجتمع

للأمثال الشعبية مكانة كبيرة في المجتمعات، فهي تعتبر جزءا لا يتجزأ من الموروث الثقافي للمجتمع كما أعتبرها البعض جزاءا من الأدب الشعبي للمجتمع وقد رأى بعض الباحثين في أحوال الشعوب (أن الأمثال صوت الشعب)، وهي بمثابة صورة تنعكس عليها عقلية الشعب وطريقة معيشته وأخلاقه وعاداته وتقاليده وقيمه، لذا فمن الطبيعي أن نجد للمثل الشعبي عدة تعاريف فالكل عرفه على حسب رؤيته إلا أننا حاولنا ذكر بعضها، ومن هذه التعاريف في معنى الأمثال الشعبية:" هي الأمثال المنسوبة إلى العامة من الناس، والمقصود بالعامة أوالعوام خلاف الخاصة، والخاصة هم العلماء والشعراء، والكتاب، والخطباء، ومن في مستواهم العلمي والأدبي، وقد حدد الجاحظ مدلول هذه الكلمة فقال: " وإذا سمعتموني أذكر العوام، فإني لست أعني الفلاحين والحشوة والصناع والباعة....وأما العوام من أهل ملتنا ودعوتنا، ولغتنا وأدبنا، وأخلاقنا، فالطبقة التي عقولها وأخلاقها لم تبلغ طبقة ومنزلة الخاصة منها ".

فالمثل الشعبي هوقول مأثور موجز العبارة يتضمن فكرة صائبة أوقاعدة من قواعد السلوك الإنساني أطلقه شخص من عامة الناس في ظرف من الظروف ثم شاع على الألسن وأخذ الناس يتداولون في مختلف المناسبات التي تشبه الظرف الذي قيل فيه لأول مرة وذلك لولعهم بمثل هذه العبارات القصيرة التي تعبر عما يجيش في صدورهم مما لا يتيسر لهم في كثير من الأحيان أن يحسنوا التعبير عنه.

يعتبر المثل الشعبي أوالعامي هوالمثل الذي أطلقه عامة المجتمع، وسار تداولونه وفقا للظروف التي قيل فيها المثل، فهويختلف عن المثل الفصيح لأنه لا يلتزم بقواعد الفصاحة وغالبا ما يكون نابعا من اللهجة المحلية لكل منطقة، وتكاد تكون الأمثال العامية أكثر شيوعا من الأمثال الفصحى وهي أكثر تأثيرا في نفوس الناس اليوم وذلك بسبب سهولة استخدامها [1].

المطلب الثاني: أهمية الأمثال الشعبية في المجتمع

للأمثال الشعبية تأثيرا عظيما في حياة الأمم، وهي التي تقيد أمجادها ومآثرها، وتجسد آلامها وآمالها، وهي الصوت المعبر عنها في كل المحافل، إنها وجدت يوم وجد الإنسان ولم تقتصر على ناحية واحدة من نواحي الحياة، أوفرع من الفروع بل تعدتها إلى جميع نواحي العلم، وعالجت مختلف أمور الحياة كالطب والهندسة، والمحاماة، والتجارة، والآداب العامة، والوطنية، والدين وغيرها.

كما تتناول جميع أطوار الحياة من تقاليد وعادات بشرية، وتبيانا لما للأمثال من العهد الأول للإنسان، ومن الأمثال ما يحمل طابعا دينيا أوطابعا علميا، نثر أوشعرا، ومنها ماهوعامي، ظهر كنتيجة لاختبار العامة[2]، فأصبح مع الوقت يدل على أخلاق وعادات وحضارات بعض الشعوب

---

[1]– إبراهيم البلوشي، فاطمة الحوسنية، الأمثال الشعبية العمانية واستثمارها في اللغة العربية، وزارة التراث والثقافة، سلطة عمان، ص ص 4–5.

[2]- علي بن عبد العزيز عدلاوي، الأمثال الشعبية – ضوابط وأصول (منطقة الجلفة نموذجا)، دار الأوراسية للطباعة والنشر والتوزيع، الجلفة / الجزائر، ط1، 2010،ص6.

دلالة صريحة وخاصة، ومنها ماهوحصيلة تجارب رجالات العلم، وثمرة دراساتهم الدقيقة الخاضعة للعقل والمنطق.

كما أن الأمثال تعالج أمور الحياة ومشاكلها في المجتمع والتي هي من إنتاج أكبر علماء العالم وأقدرهم، والتي تتجلى فيها مختلف الحضارات[1].

المطلب الثالث: الأمثال الشعبية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع

الأمثال الشعبية من أبرز عناصر الثقافة الشعبية، فهي مرآة لطبيعة الناس ومعتقداتهم، لتغلغلها في معظم جوانب حياتهم اليومية، وتعكس المواقف المختلفة بل تتجاوز ذلك أحيانا لتقدم لهم أنموذجا يقتدي به في مواقف عديدة، والأمثال تساهم في تشكيل أنماط اتجاهات وقيم المجتمع.

والمثل فن قديم موغل في القدم، وقيل كان نتيجة تجارب وخبرات عميقة لأجيال ماضية، فتناقلها الناس فعملت على توحيد الوجدان والطباع والعادات والمثل العليا، تعد الأمثال الشعبية حكمة الشعوب وينبوعها الذي لا ينصب عندها يسعى في استخلاص الأمثال ذات الحكم والنصائح الايجابية التي تقوم بدور بناء وفعال في دفع عجلة المجتمع إلى الأمام باتجاه التطور والبناء، لذلك تعد الأمثال الشعبية وثيقة تاريخية واجتماعية [2].

---

[1]– جبرائيل سكاف، القول المثال في الحكم والأمثال، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت / لبنان، 1986، من ص 9إلى ص15.

[2]– مجموعة الفكر اللبناني، الأمثال الشعبية اللبنانية، الجزء 2، لبنان للإيداع والفكر والتراث، ص 12.

المبحث الثاني: العلاقات الأسرية عبر الأمثال الشعبية

إن الأسرة هي الخلية الأولى والأساس الأول في بناء أي مجتمع والمجتمع بدوره يتكون من مجموعة من الأسرة والأسرة تتكون بدورها من مجموعة من الأفراد من أب وأم وأولاد، هذا فيما يتعلق بالأسرة الصغيرة أما الأسرة الكبيرة فتتكون من الأولاد والأم والأب والأعمام والأخوال والخالات...وغيرهم من الأقارب، فالأسرة الصغيرة كما عرفها " **عاطف غيث** " في كتابه " **قاموس علم الاجتماع**" " هي الأسرة الإنسانية أنها جماعة اجتماعية بيولوجية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زوجية مقررة) وأبنائهما ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة، إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي الثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء..." [1]فهذا تعريف للأسرة الصغيرة التي تتكون من أب وأم وأولاد، أما الأسرة الكبيرة فتعرف " الأسرة عبارة عن مجموعة أشخاص تربطهم روابط الزواج أوالدم أوالتبني، بمعنى يحصل تفاعل بين لزوج والزوجة، وبين الأب والأم وبين الوالدين والأبناء تفاعل وبين الإخوة والأخوات والأقارب البعداء "[2].

فالأسرة " هي الوحدة الأولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي تساعد على حفظ الجنس البشري، وتؤمن للأفراد شروط الاستمرار في الحياة، وتمنحهم الاستمرار المعنوي "[3]

---

[1]– محمد عاطف غيث، قاموس علم اجتماع، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص157.

[2]– ثريا تيجاني، دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوب الجزائري – وادي سوف نموذجا، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت، الجزائر، ص20.

[3]– صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، د ط، د ت، ص 64.

كما تقوم الأسرة بادماج المرأة في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينها وتوريثها إياه توريثا معتمدا بتعليمها نماذج السلوك المختلفة في المجتمع الذي تنتسب إليه[1].

وعليه فالأسرة تتكون من الآباء والأبناء والأحفاد والأجداد والأقارب تربط بينهم روابط وعلاقات متبادلة، هذه العلاقات والروابط قد أشارت لها الأمثال الشعبية وحددتها ووقفت على تركيبتها وعلى مختلف أفرادها، وما تقوم بينهم من علاقات.

ومن هذه العلاقات نذكر:

المطلب الأول: العلاقة بين الزوجين

هذا النوع من العلاقات يتحدد من خلال نظام الحقوق والواجبات المفروضة على كل زوج، وقد أظهرت الأمثال أن العلاقة بين الزوجين محصورة في المجال الذي يشغله كل واحد منهما، فالمجال الخارجي يشغله الرجل، والداخلي تشغله المرأة (يعني البيت)، لأن المرأة هي سيدة البيت، والرجل هوالمنفق وصاحب السلطة [2]، ويفصح المثل الشعبي عن تشدد الزوج مع زوجته منذ البداية حيث يظهر هذا حتى يرهبها إذ يقول " اقتل بسك ليلة عرسك " وكلمة "بس" تقال للقطة، كما يقول المثل أيضا " إن كان لسان المره جهرة اقطعه" وذلك لتأديب المرأة.

---

[1] – Ramzi Abadir , la femme arabe ou Maghreb et ou Machrex , (fiction et realites) Entreprise nationale , Alger , 1986,p93.

[2] – سامية علي حسنين، صورة المرأة في المثل الشعبي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2006، ص ص 21-22.

كما نجد أمثال أخرى تحث عن رضا الزوج عن الزوجة وحبه لها هوغاية الزوجة إذ يقول المثل الشعبي المصري " اللي جوزها يحبها الشمس تطلع لها " فهنا تحرص بعض الزوجات على إرضاء أزوان وجذبهم إليهن وذلك بالبعد عن النكد واستبداله بالمرح وخفة الظل وفي هذا يقول المثل الشعبي " اللي مراته مفرفشة يرجع البيت من العشا " [1]، ولكن هذا لا يعني أن الزواج قائما على رضا والمحبة بين الزوجين فهذا لا يمنع حدوث بعض المشاجرات بينهما، لكن في هذه الحالة تصور الأمثال تقبل الزوجة لعقاب الزوج برضا حيث يقول المثل الشعبي المصري في هذا الصدد " ضرب الحبيب زي أكل الزبيب "، ويصور المثل الشعبي طبيعة العلاقة بين الزوج والزوجة بوصفها علاقة تبعية وخضوع من الزوجة وهيمنة وسيطرة من الزوج، حيث يقول " البسي ساعته خلاص بقيتي تباعته " [2]، وتعبر الأمثال عن أن مكانة الزوجة وعزتها وكرامتها إنما تنبع من تبعيتها لزوجها وتقديره لها أمام الناس، حيث تقول " اللي يقول لمراته ياعورة يلعب بها الناس الكورة " و" اللي يقول لمراته يا هانم يقابلوها على السلالم " أي أن الناس يسخرون من الزوجة التي يهينها زوجها ويعيرها بعيوبها أمامهم ومن ثم يستهينون بها، بينما يعظمون الزوجة التي يكرمها زوجها ويكرمونها، وتكريم الزوج لزوجته غالبا ما ينبع من رغبته في أن تكون قوية أمام الآخرين حتى لا يستهان بها لأنها تنسب إليه ويقال " كرامتها من كرامته "، وتعبر الأمثال أيضا عن " قوامة الرجل " على زوجته بوصفه رب البيت المسئول عن إشباع احتياجاته والوفاء بمسؤولياته وتدبير سبل معاشه مقابل قيام الزوجة بمسؤولياتها في البيت وتربية الأطفال... وهذه القوامة للرجل انعكست على تصوير المثل لزوجته بوصفها

---

[1]– فتيحة بن فرحات، مرجع سابق، ص 10.

[2]– سامية علي حسنين، مرجع سابق، ص23.

خادمة أوجارية منفذة لأوامره وطلباته، وهذا الصدد يقول المثل " اطبخي يا جارية كلف يا سيدي " والجارية لا تستطيع الطبخ إلا إذا أحضر لها سيدها ما تطبخه، أودفع تكلفة ما يطلبه، وتصور الأمثال هذا الدور للزوجة من حيث مهارتها وإتقانها لعملها ونشاطها قائلة " لقمة الراجل مقمرة ما تاكلهاش إلا المشمرة "، أي النشطة الجادة المعاونة لزوجها، وتبرز بعض الأمثال في عدم مشورتها للاعتقاد في عدم صواب رأيها وفكرها حيث يقول المثل الشعبي المصري " الرجل ابن الراجل اللي عمره ما يشاور مره " ويقول مثل شعبي آخر " شورة المره بخراب سنة " و" شورة المره تأخر ميت سنة ورا " ويقول مثل آخر " شاور مرتك وخالف رايها " وما على الزوجة إلا التفاني وخدمة الرجل لأنها بدونه لا تساوي شيئا.

وتعبر الأمثال الشعبية أيضا على الرجل وعدم الثقة بالمرأة وذلك بوصفها غير أهل للثقة مهما فعلت حيث يقول المثل " لا تأمن للمره إذا صلت ولا للشمس إذا ولت "، ومثل آخر " آمن للحية ولا تأمن للمره " وهويوضح خطورة الثقة بالمرأة، وفي مقارنتها بالحية مبالغة شديدة [1]، ويوجد المثل ونقيضه بحيث يعكس نظرة عدم الثقة بالمرأة وهناك أحد الأمثال المناقضة قائلا " الراجل ومرات هزي القبر وأفعاله " أي أنه ينبغي ألا يعلم أي شخص ما يدور بين الرجل وزوجته من أمور أوأفعال.

لقد عبرت الأمثال عن طبيعة العلاقة بين الزوجان، إلا أن المجتمع يعطي الرجل السيطرة ويمنحه الحرية، وينظر إليه نظرة تغاير النظرة إلى المرأة كما نجد أمثالا أخرى تصور تلك

---

[1]– سامية علي حسنين، مرجع سابق، من ص 24 إلى ص 29.

العلاقة التي تتميز بالمنافسة بين امرأتين في علاقتهما بالزوج " الضرة مرة " والرجل هوصاحب السلطة ويقر المجتمع من خلال أمثاله أهمية الرجل فيقال " الرجل ما يعيبوش غير جيبوا ".

إن هذه الأمثال الشعبية قدمت العلاقة بين الزوجين والتي تعكس غلبة الهيمنة والسيادة من الرجل والتبعية والخضوع من المرأة، فالمرأة هي الشرف والحرمة والعرض، والمطيعة للرجل، بينما الرجل هوالحامي والمؤمن لعيش المرأة ومن هنا تظهر العلاقة بين الزوجين [1].

المطلب الثاني: علاقة الآباء بالأبناء

إنجاب الأبناء غاية كل إنسان وهم أغلى شيء يملكه في هذه الحياة فهم أحب إليه من كل شيء فبهم تتزين الحياة ويكون لها طعم ولأنهم ضرورة من ضروريات الحياة، فالأب " يرى في ابنه امتداد لذاته، واستمرارا لوجوده وحياته وتأكيدا للقدرة على الرغبة في العطاء، وترى الأم في ولدها الأمل والوسيلة في الحفاظ على زوجها " [2]، ومنه فعاطفة الأبوة والأمومة هي أسمى العواطف على الإطلاق، والإنجاب يمثل شيئا مهما في حياة الإنسان ينتظره الزوجين والأصدقاء والوالدين بكل شغف وحب والعادات والأعراف تشجعه في دار إطار المؤسسة الزواجية لأن الأولاد من النعم التي أنعم الله بها على عباده،يقول الله تعالى: " المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا " [3]، كما أن نبينا صلى الله عليه وسلم دعانا إلى الإنجاب وكثرة الأولاد لأنه يفاخر بأمته يوم القيامة.

---

[1]– فتيحة بن فرحات، مرجع سابق، ص10.

[2]– سليمة عفاوي، الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية بمنطقة القصور، رسالة ماجستير، جامعة مسيلة، 2010/2009، ص96.

[3]– سورة الكهف، الآية 45.

والأمثال الشعبية المتداولة لم تغفل عن هذا الجانب الهام بل أشارت إليه ونوهت بأهميته ودعت إليه، ومن الأمثال التي يفهم من سياقها أن الأولاد من الأشياء المهمة في حياة الفرد المثل

الشعبي القائل: " دار بلا ولاد سامطة "، فكلمة " **سامطة** " تعني الشيء الذي فيه ذوق ولا نكهة فذلك مثل المنزل الذي ليس فيه أولاد لا توجد فيه حياة، فهم زينة الحياة الدنيا والمثل الشعبي القائل: " اللي خلف ما مات "، فالمثل يدعوبطريقة مباشرة إلى الإنجاب لأن الإنسان الذي ينجب الأولاد ويعمل على تربيتهم أحسن التربية سيكونون له عونا وسببا في تخليد اسمه في الحياة وسببا في دخوله الجنة عندما يموت، يقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى من الحديث أن الإنسان عندما يموت ينقطع عمله إلا من ثلاث أشياء: علم ينتفع به، وصدقة جارية وذكر لنا الولد الصالح الذي يدعولوالديه، وهذا ما جاءت تدعوله الأمثال المتداولة في المنطقة[1].

ومن خلال هذه الأمثال يمكن الإشارة إلى جانب هام تتميز به الثقافة وهوتشبعهم بالثقافة الدينية التي تشجع على الإنجاب، فمعظم الأمثال الشعبية مقتبسة من ديننا الحنيف في الدعوة إلى الإنجاب والإكثار من الأولاد، إذ الأولاد هم مصدر السعادة للوالدين في الصغر وعونا لهم في الكبر لذلك لابد من علاقة تربطهم مع بعضهم البعض هذه العلاقة تتحكم فيها جملة من العادات والتقاليد التي توجهها مسارها.

---

[1]– غنية عابي، الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية – منطقة أولاد عدي لقبالة أنموذجا، رسالة ماجستير، أدب عربي، جامعة مسيلة، 2016/2015، ص40.

فالعلاقة بين الأم وأولادها باعتبارها دائمة الاحتكاك بهم،علاقة قوية وعميقة لأن الأم حنونة على أولادها وتتجاهل عيوبهم يقال في هذا الموضع: " كل خنفوس في عين أموا غزال "، كلمة " **خنفوس** " من حيز الحيوانات أوالحشرات فيه فيه دلالة وجانب هام في أداء المعنى كاملا نظرا لما تحمله وتدل عليه كلمة " خنفوس " فهي حشرة صغيرة غير جميلة ومنبوذة ولكن رغم ذلك فلها دورها في الحياة والحق في العيش فكذلك الابن عند الأم فمهما كان شكله أوعمله أولونه فهوأحسن من الناس جميعا، والمثل الشعبي القائل " قلبي على تمرة وقلب ما على جمرة "، يبين لنا هذا المثل الشعبي عمق العلاقة بين الأم والأولاد وحبها لهم ومدى تضحياتها من أجلهم فقد تتخلى عن طموحاتها وأحلامها في سبيل أولادها والمثل فيه جرس موسيقي في لفظتي: " تمرة " و" جمرة " يترك تأثيرا في المتلقي وتطرب له الأذن[1].

المطلب الثالث: علاقة الأبناء بالآباء

إن العلاقة التي تربط الأبناء بآبائهم تختلف من أسرة إلى أخرى، فنجد في بعض الأسر البنت تميل أكثر إلى أمها والابن إلى أبيه والعكس، ولكن الشيء الغالب هوأن البنت تكون أكثر التصاقا بأمها فبحكم مكوثها في البيت نجدها تأخذ نفس طباع الأم وتعمل مثلما تعمل أمها وتكون العلاقة بينهما تقريبا كعلاقة صديقة بصديقتها فنجد الأم تحدث ابنتها بكل شيء وتقدم لها النصائح وترشدها وتوجهها وترعاها.

والأمثال الشعبية عبرت بكثرة عن هذه العلاقة الوطيدة بين الأم وابنتها ولم تغفل عن هذا الجانب المهم في إطار العلاقات داخل الأسرة الواحدة وبين أفرادها، ومن الأمثال الدالة عن ذلك المثل

---

[1]– غنية عابي ، مرجع سابق، ص41.

الشعبي القائل: " اقلب البرمة على فمها والأنثى تتبع أمها "، كلمة " أنثى " معناها " البنت " فالبنت تأخذ نفس طباع الأم وسلوكياتها وأخلاقها فهي في تواصل دائم معها ترعاها وتوجهها وتعلمها شؤون البيت وتتأثر بأمها وبالتالي سلوك البنت ناتج عن سلوك الأم لذلك يمكن التحكم في سلوك البنت إذ تحكمها في سلوك الأم، كما يقال في البنت عندما يراد خطبتها ينظر إلى أمها ويطلبونها[1].

كما ورد المثل الشعبي القائل: " اللي باغي غير أموحجرة تكسرلوفمو" وفي رواية أخرى " اللي ما عندوأموأيدير حجرة في فمو"، فكلمة " **يدير** " معناها " **يضع** "، والمثل كناية عن التزام الصمت واستخدام الحجرة التي تدل على الصمت وعدم الكلام، لأن الإنسان الذي يفقد والديه يلقى اللوم من الناس بسبب انتظار إحسان الناس إليه والبحث عن الحنان، ففقدان الأم يفقد الولد والبنت على حد سواء مصدر الحنان فكأنه لجم فمه أوقطع لسانه فلا يجد من يدافع عنه.

أما العلاقة بين الأب وأولاده فعادة ما تتسم بالاحترام فهويمثل القدوة الحسنة لأولاده وتجده دائما هوالمرشد والهادي لأولاده إلى طريق الصواب، وقد وردت أمثال عديدة تبين طبيعة هذه العلاقة وتدعوإلى ضرورة الاقتداء بالوالدين والعمل بنصائحهما وطاعتهما، من ذلك المثل الشعبي القائل: " خوذ راي لكبير إذا ما ربحت تسلك على خير "، ومعنى لكلمة " تسلك " يعني " تخرج " ويطلق هذا المثل على الأب، فالأب يمثل الدعامة والركيزة التي تبنى عليها الأسرة وله أهمية كبيرة بالنسبة للأولاد.

---

[1]– غنية عابي ، مرجع سابق ، ص43.

والمثل الشعبي القائل: " خذ لبنات على لمات والعلم على السادات " وكذلك المثل القائل:"العروس تشكرها أمها ولا خالتها "، فمن خلال هذه الأمثال يمكن رصد طبيعة العلاقة بين الأم وابنتها فهما في تواصل مستمر ولاصقتين ببعضهما البعض وهذا يؤدي إلى تفسير وتوجيه سلوك البنت وتربيتها تربية حسنة إذ نحن تحكمنا في سلوك الأم [1].

أما علاقة الابن بالوالدين، فعندما يكبر يشتغل بهمومه لوحده على عكس البنت التي تشارك الوالدين في أمورهما وتطلب منهما تقديم النصيحة لها، أما عن علاقة الأبناء بالأب عموما فنجدها دائما علاقة مبنية على الاحترام والتقدير فنجدهم يفتخرون بآبائهم أمام أصدقائهم وقد ورد في هذا الجانب المثل الشعبي القائل:" ولد البط عوام " وفي رواية أخرى " ولد الفار حفار أو" ولد القط يجيب صنايعو"، فالابن يقلد أباه في كل شيء فإن كان صالحا يكون الابن صالحا، وإن كان الأب أخلاقه سيئة يكون الابن كذلك إلا نادرا فنجد الأبناء عكس آبائهم فهناك بعض الأولاد يكونون مثل آبائهم في كل شيء.

وما يمكن قوله من خلال هذه الأمثال الشعبية أن العلاقة بين الآباء والأبناء هي علاقة قوية ومتينة تربطها المحبة الصادقة وتحكمها عادات وتقاليد المجتمع المسلم.

وعليه فمثلما يتعب الوالدين في تربية وتأديب أبنائهم والوقوف معهم في المصائب التي يتعرضون لها، يجب على الأولاد طاعة ورضي الوالدين لأن رضاهم من رضا الرب قال الله تعالى: " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أوكلاهما

---

[1]- غنية عابي ، مرجع سابق ، 43.

فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا " الآية23-24 سورة الإسراء[1].

لأن الإنسان العاصي أوالعاق لوالديه يعاقب في الدارين، يقول المثل الشعبي لمن يعصي والديه " وين بها يا عاصي الوالدين "، ويقال لمن يطيعهما: " يا سعدك يا طايع الوالدين "

والأمثال الشعبية جاءت تدعووتحث على طاعتهما والإحسان لهما لما لهما من فضل كبير على الأبناء وذلك بالحفاظ على هذه العلاقة وتقويتها بالمحبة والطاعة لأنه بهما تتكون الأسرة [2].

المطلب الرابع: العلاقة بين الإخوة

إن العلاقة تتسم بالحب والتعاون وأنه مهما حدث من شقاق بين الإخوة ومهما نشب من عراك فالعادة المقبولة عرفا أن يتكاتفوافي وجه الغريب، وتقول الأمثال " خوك خوك لا يغرك صاحبك " وربما تصل العلاقة بين الإخوة إلى الاضطراب حتى يفضل فيها الصديق على الأخ " خوك من واتاك ماهوش خوك من يماك وبابك "، كما أن الأمثال تنصح بعدم استغلال العلاقة الأخوية " إذا كان خوك عسل ماتلحسوش الكل " أو" ماتاكلوش أكل " وقد تفوق العلاقة الأخوية سائر

العلاقات الأسرية، ومهما يحصل بين الإخوة فإنهم يبقون متكاتفين ولا يمكن أن تفصم علاقات الرحم فيما بينهم، بينما إذا تباعدوا واستقلوا عن بعضهم في المسكن وتقول الأمثال أن " الخاوة

---

[1] – سورة الإسراء، الآية 23-24.

[2]– غنية عابي ، مرجع سابق ، ص ص 43-44.

إذا قسموا صاروا بني عم " و" الخاوة إذا كبروا صاروا جيران "، وعلى أساس المنفعة تتحدد العلاقة بينهم لكنها تتسم بنوع من التعاون والتمسك بالعلاقة الأخوية وترك الخلاف بينهم.

المطلب الخامس: العلاقة مع الأقارب (بالمصاهرة وبالدم، العم، الخال، أبناء العم...)

وقد اهتمت الأمثال بهذا النوع من العلاقات وذكرت أهمية العلاقات القرابية بالتعاون والتكاتف لمجابهة مآسي الدهر، فالفرد الذي يقع في مشاكل، وقد تتعرض المواقف بين الأقارب فتحذر الأمثال من التقرب منهم: " ياحارث الدوم والدوم كثروا أنفاعوا الدم ما ينفع الدم أووبح من خانوا ذراعو"، وترفض الأمثال الاتكال على الأقارب لأنهم قد يكونون مصدرا للتحاسد: " الأقارب كالعقارب" وقد يكون العم أوالخال كذلك مصرا لبعض المشاكل، فيصبح حسب الأمثال " العم يعمي والخال يخلي "، كما تظهر الصور المتناقضة في إبراز علاقة القرابة وخاصة بين الإخوة والأصهار وأبناء العمومة والأخوال " بن عمك هوهمك "، ثم تأتي صورة أخرى " خذ الطريق الصحيحة ولودرات وبنت العم ولوبارت " [1]، وهي بذلك تدعوإلى أن تكون المصاهرة بين أبناء العمومة، في إطار العائلة وبين الأقارب " في زيتنا دقيقنا " فهناك العديد من الأمثال قد تناولت هذا النوع من العلاقات التي تمثل دلائل اجتماعية لنوعية العلاقات الاجتماعية السائدة حسب الأمثال الشعبية الجزائرية.

---

[1]– فتيحة بن فرحات، مرجع سابق، ص ص 12–13.

وكذلك نعثر على أمثال توغر صدر الكنة اتجاه الحماة وبالعكس، وهذا يساهم في توتير العلاقات الاجتماعية من قبيل المثل القائل: " حماتك الله يحميها وبنار جهنم يكويها "، في هذا المثل تشجع تبرر العداوة والبغضاء بين الناس.

والمثل القائل: " إذا تفاهمت العجوز والكنة إبليس يدخل الجنة " فإن في أغلب الأحيان نجد أن العجوز والكنة لا يتفاهمان وتكون هناك بينهما مشاكل عديدة تسبب في (الطلاق، التفرقة بين الولد والأم) [1].

المطلب السادس: العلاقة مع الأصدقاء

إذا تنكر الأقارب للإنسان فإنه يجد أفراد آخرين يقفون إلى جانبه، يحبهم ويتفاعل معهم، إنهم الأصدقاء الذين تجمعهم مشاعر خاصة، هي مشاعر الصداقة، فلا يجد الفرد من هم أخلص منهم، فالمثل القائل: " خوك من والاك، موش غير من بابك " ويعبر المثل من خلال ذلك عن أهمية الصديق بوصف مدى تأثر الإنسان لغيابه، خاصة في مآسيه وأحزانه، ويقول المثل " الأحباب كثروا عند الشدة غابوا "، قد يكون الصديق مستغلا، خائنا، يقوم بما يخالف علاقة الصداقة " يرحل ويقيم معايا ما شرى غير نسايا " ولذلك تنصح أمثال أخرى من الثقة العمياء بالصديق، تحذر منه لأنه ليس الأخ " خوك خوك لا يغرك صاحبك " وهذه القاعدة خاصة للتناقض الذي تتضمنه الأمثال الشعبية نتيجة تناقض المواقف والوقائع والأحداث الاجتماعية التي سيرت الأمثال الشعبية.

---

[1]– الشيخ حسين الخشن، نظرة إسلامية حول ظاهرة الأمثال الشعبية، مقالة اجتماعية، نشرت على الموقع، 2017/06/22، تاريخ الاطلاع 2018/10/22، الساعة : 16:00

المطلب السابع: العلاقة مع الجيران

هذا النوع من العلاقات يحتل مكانة هامة في حياة الإنسان وتتطلب منه اهتماما واضحا، لأن العلاقة الطيبة مع الجار، تضمن الراحة والهدوء " اعمل كي جارك ولا حول باب دارك " وأيضا " الجار قبل الدار "، إن الجار ينفع وقت الشدة ووقت الرخاء، ونتيجة لقربه المكاني فإنه يعتبر أهم من القريب أوالشقيق البعيد " قالك جارك القريب خير من خوك البعيد "، وتأتي البعض من الأمثال الشعبية نابعة من التعاليم الدينية الإسلامية، التي توصي على المعاملة الطيبة والحسنة مع الجار، ومنها " الجار أوصى عليه النبي "، وبحكم القرب المكاني على الجار أن يقبل جاره بعيوبه وسيئاته، وإن كان الجار مزعج فالأولى تفاديه " صباح الخير يا جاري أنت في دارك وأنا في داري"، ورغم ذلك فالأساس القائم على العلاقة الجوارية يتسم بالتعاون وتبادل المنافع والنجدة عند الشدائد وغيرها من التعاملات، وهذا بالنسبة للعلاقة بين الجيران التي تعتبر علاقات هامة في حياة المجتمع[1].

المبحث الثالث: العنف في الأمثال الشعبية عبر مختلف الفئات

رغم أن للأمثال الشعبية قيمة فنية وبلاغية كبيرة خاصة في مجتمعنا إلا أنها تحمل أحيانا معاني ذات دلالات ودعوات فاضحة للاستخدام المفرط للعنف رغم توفر أساليب أخرى أكثر إصلاحا وتأثيرا وأكثر نفعا وتتنوع دلالة هذه الأمثال عن العنف من العنف الجسدي إلى اللفظي إلى الاجتماعي وغيرها.

---

[1]– فتيحة بن فرحات، مرجع سابق، ص ص 12– 13.

المطلب الأول: أمثال عن العنف عند المرأة

كثيرا ما ينظر للمرأة على أنها مخلوق دوني من مرحلة ولادتها إلى غاية شبابها وكبرها فنجد بعض الناس مثلا عندما تلد المرأة مولودا يتخذون موقفين، فإن كان المولود ذكرا يقال لها " مبارك مازاد عندكم "، وإن كانت بنتا يقال لها " الحمد الله على سلامتك "، ويتجلى ذلك أيضا في بعض الأمثال الشعبية عند إنجاب المرأة لبنت يقول المثل " هم البنات للممات " والمثل " تربية المرأة " فكل هذه الأمثال تشير إلى أن المرأة محتقرة عند إنجابها البنت، وغيرها من الأمثال، كما تؤكد الأمثال أن المرأة تستحق الضرب وباستمرار يقول المثل " اضرب النسا بالنسا والكلاب بالعصا "، والمرأة عالة على أسرتها والمجتمع، وهي غير قادرة على التربية في حال وفاة زوجها والموروث الاجتماعي يحقق دونية المرأة ويكرسها[1]، ورغم التطور الفكري والاجتماعي الذي وصلت إليه المرأة إلا أنها لم تستطيع تجاوز هذا الموروث فمثل يقول " شاور المرأة ولا تأخذ برأيها "، فما زالت العقلية الرجعية هي التي تتحكم بهم وتمثل هذه النظرة الدونية حلقةالوصل بين الفهم الخاطئ لطبيعة المرأة وبين الممارسات والسلوكيات العنيفة ضدها حيث يتكون رصيد ثقافي واجتماعي جاهز لكل فرد حول طبيعة المعاملة العنيفة ضد المرأة [2].

---

[1]– صيفور سليم، الأمثال الشعبية كخلفية للعنف في المجتمع الجزائري – دراسة تحليلية، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر 2، 2011، ص87.

[2]– صيفور سليم ، نفس المرجع، ص87.

تؤكد الدكتورة " **حنان سالم** " أستاذة علم اجتماع بجامعة " **عين الشمس** " أن العنف ضد المرأة كما عرفه المؤتمر بكين عام **1995** هوالعمل الذي يكون فيه أذى بدني أوجنسي أونفسي أومعاناة، بما في ذلك التهديد.

بينما ترى الدكتورة " **سهير عبد العزيز** " أستاذة علم الاجتماع بجامعة " **الأزهر** " أن الأمثال الشعبية المرتبطة بالصورة السلبية للمرأة موجودة في كل الثقافات ولا ترتبط بثقافة معينة هناك مثل إنجليزي يقول " آخر مايموت في الرجل قلبه في المرأة لسانها "، ومثل يوناني " لا تثق بالمرأة حتى وإن ماتت "، والنماذج عديدة وترتبط الأمثال بوضع المرأة في المجتمع ودورها [1].

إن الأمثال توثق في الحقيقة لمشروعية احتقار المرأة ونبذها وتكريس دونيتها، وهناك فئات معينة من النساء معرضات للعنف أكثر من غيرهن، وإن هذا العنف يأتي من مواقف اجتماعية ثقافية.

والأمثال تدخل في نسيج المفهوم الشعبي للعنف المعنوي والنفسي واللفظي، الذي يمارس ضدها، والذي هومن أكثر أنواع العنف رواجا ومشروعية على الإطلاق، أنه عنف جاهز تحت الطلب له مبرراته وقاموسه الكبير ومصطلحا ته وبالطبع أمثاله، ويأتي المثل على لسان المرأة نفسها يقول " قوسني برصاصة ولا تضربني بقضيب توت " وهويعني أنها تفضل الموت على الإهانة أوالعنف اللفظي والنفسي (المرأة المعنفة).

---

[1]– الأمثال الشعبية تكرس للعنف ضد المرأة، صحيفة العرب، ع 9319، 2013، عين الشمس / مصر.

ومن بين هذه الأمثال كذلك التي تعد بالآلاف في العنف ضد المرأة يقول المثل " أمن الحية ولا تأمن لبنية " وهومثل عربي ويعني أن تأمن لعدوك اللئيم ولا تأمن لصنف الحريم، فهويقلل من شأن المرأة ويحط من قيمتها ويدعوإلى عدم الوثوق بها، ويقول المثل في نفس السياق " حط كلب ينطر باب دارك والقط يأكل فارك ولا تقول لمرتك أسرارك "، فهذا المثل يحط من قيمة المرأة ويهبط بها إلى أرذل المنازل ويفضل عليها الحيوانات فهذا المثل يحمل في طياته عنفا معنويا رهيبا موجه ضد المرأة، ويقول المثل " طاعة النسا ندامة " فهذا يعني أن الرجل أقدر على التصرف في شؤونه فهويدعوإلى التفرقة والتمييز بين الرجال والنساء، ويقول مثل آخر " المرأة عندها نصف عقل ويشاركها فيه إبليس " يعني أن المرأة حليفة إبليس أي أن أفكارها من تأويل الشياطين، وهناك أمثال أخرى أشد عنفا في محتواها موجه ضد المرأة " المرأة الجيدة يعني خدامة جيدة "، " البنت جناح مكسور "، " النساء حبائل الشياطين "، " صوت حية ولا صوت بنية "، " المرأة حيوان له شعر طويل وأفكار قصيرة "[1]، " المرأة كالعقرب تشق طريقها بأن تلدغ كل من يقف في طريقها " فهذه الأمثال تحمل أفكار عنيفة موجهة ضد المرأة فهي تقلل من شأنها وتسخر منها، وتنزل بها إلى منزلة الحيوانات وهناك أمثال كثيرة حول العنف ضد المرأة في الأمثال الشعبية.

ويوجد عنف امرأة بامرأة فنجد الزوج لزواجه الثانية تشتعل نار الغيرة وتبلغ أشدها فهناك عنف في أمثال ويصور المثل الدرة قائلا " الدرة مرة ولوكانت حلق جرة " أي أنها مبغضة حتى

---

[1] – كلاديس مطر، الذاكرة الشعبية والعنف المشروع ضد المرأة، مجلة كنعان الفصلية، ع 2194، 2008/2001

ولوبلغت في المهانة مبلغ حلق الجرة، والمثل القائل " الدرة ما تحب لدرتها إلا المصيبة وقطع جرتها " أي إنها لا تحب لدرتها إلا مصيبة تذهب بها وتقضي على أثرها فهذا نوع من التعنيف.

ويبرر المثل الشعبي العربي للرجل زواجه بأخرى على الرغم من معزة الزوجة الأولى قائلا " كيد النسا بالنسا ولا تكيدهن بالعصا " أي أنه وسيلة لعقابها وإذلالها.

لقد امتلأت الذاكرة الشعبية وعلى الأخص الجزائرية بأمثال تؤكد على عدم قدرة المرأة على التحكم بالموارد أوفهم طبيعة رأس المال وحصرته تماما في الرجل فهذا خطاب صريح لترويج إلى التفرقة وعدم المساواة بينها وهذا ما يدفع إلى اللجوء إلى الحيل للوصول إلى ما تريده ولتبرر النقص الذيوصمها به المجتمع وخاصة هذه الثقافة الشعبية التي تعد من أهم عناصر التنشئة التي يلجأ إليها أفراد المجتمع وخاصة الأسرة فهي تلجأ إلى زرع هذه الثقافة في نفوس وعقلية أفرادها [1].

المطلب الثاني: أمثال عن العنف ضد الأطفال

تعتبر الأمثال الشعبية أحد المحركات العقائدية والثقافة المجتمعية التي تساهم في إثراء الكم المعرفي وانتقاله عبر الأجيال بواسطة القصة التي تحمل في فحواها العديد من العبر التي تتخللها مجموعة من الأنظمة والقوانيين أوالأعراف السائدة في المجتمع بحيث تجعل من الفرد يمتثل لإرادة تلك الموروثات الشعبية سواء كانت سلبية أوايجابية وتأثير هذه الأمثال على النفسية الثقافية للأفراد والتحكم في سلوكياتهم اتجاه الآخر فنجد مثلا عند دراسة لموضوع العنف ضد

---

[1]– كلاديس مطر، مرجع سابق.

الأطفال " أضرب وليدك يجي ليك " حيث أن ضرب الطفل شيء جائز وغير ضار بالطفل بل على العكس فهوطريقة نافعة تجعل من الطفل لا ينفلت على رأي والديه، ولا ينحرف على معيار الأسرة والمجتمع، وكذلك مثل " دزووعزو" هذا المثل يدل على تشجيع عملية العنف ضد الآخر وهذا ينعكس كذلك على الأطفال بحيث يقول المثل " عنف ولا تكره " أي قم بعملية العنف وحافظ على حبك للشخص الذي عنفته.

وكذلك نجد المثل الشعبي " كي تعرض شبع وكي تضرب وجع " وهذا المثل يدل على شدة إكرام الضيف وذلك بدليل " كي تعرض وكل " وكذلك يدل على شدة العنف اتجاه الآخر بقول المثل " وكي تضرب وجع " وكذلك المثل " اضرب الكلب ورعي لماليه " [1]هذا المثل الذي شبه الآخر (خاصة الطفل) بالكلب أي عندما تضرب الآخر يجب عليك أن تنظر لأهله فإن كانوا أهل كرام يمتازون بالحسب والنسب فخفف العنف عليه،وإن كان من أهل فقراء ومهمشين فلك الحق في تخفيف أوزيادة شدة العنف فهذا المثل يدل على عملية التمييز والمفاضلة بين الناس.

وهناك العديد من الجوانب عالجتها الأمثال مع الطفل منها عنف الوالدين مع الطفل التدليل المفرط، الإهمال في التربية، الخلافات المستمرة بين الأبوين، مرافقة الصغير لأصدقاء السوء،

---

[1] – خليفة عبد القادر، العنف ضد الأطفال أسبابه وآثاره، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، ع 29، 2017، ص292

موت العائل....الخ، لذا هناك أمثال شعبية تشير إلى هذا " اللي ما يربهوش أبوه وأمه، تربيه الأيام والليالي " يحث على أهمية التربية عند الطفل وأن الوالدين هما المسئولين على هذا[1].

المطلب الثالث: أمثال عن العنف بين الأفراد بشكل عام

هناك الكثير من الأمثال الشائعة الاستعمال دعوة صريحة إلى استعمال العنف كوسيلة وحيدة فإن المؤسسات التربوية تستنجد بهذا النوع من العنف (التهديد والوعيد ضد الأطفال المتمدرسين) وأهم مثل شعبي يبرز هو" العصا لمن عصا " وفي هذا المثل استبعاد كل وسائل الممكنة كالرشد والتوعية والاستصحاب الحسن، ويوجد أمثال في التربية والتنشئة الاجتماعية في بعض الأمثال الشعبية تدل على نوع خاطئ من التربية التي ينشئ المجتمع أفراده عليها فيقول المثل " أنا وخويا على بن عمي، وأنا وبن عمي على البراني "[2]، فهذا النوع من الأمثال لا يشجع على إحقاق الحق ونصرة المظلوم يقدر ما يشجع على عقد تحالفات تكون الأسرة الصغيرة أساسها ثم يتوسع هذا التحالف إلى الأسرة الكبيرة وهكذا يؤدي إلى العنف.

وتوجد أمثال عديدة متداولة تنطوي على مضامين تشجع على العنف وتكمن خطورة هذه الأمثال في درجة تأثيرها على سلوك الناس وأفكارهم أيضا، فالأمثال التي تحث على العنف قد تبهر بعض الضعفاء، وربما تدفعهم لتطبيق مضامينها على الواقع وذلك لتأثيرهم ببعض الأمثال التي تحث عن العنف بين الأشخاص[3].

---

[1] – خليفة عبد القادر ، مرجع سابق، ص 292.

[2] – لطفي سليم، التراث الشعبي والطفل، مقالات أدب وفن، القراءات 10981، 2004، ص88.

[3]– علي حسين عبيد، قيم التخلف – أمثال العنف والترهيب، وكالة العمل للأبناء، أخبار الثقافة، تاريخ النشر 2014/05/28، العراق.

ملخص الفصل:

وكخلاصة في هذا الفصل يمكن القول بأن الأمثال الشعبية المتداولة في المجتمع تعرضت لمختلف العلاقات الاجتماعية كما سبق ذكرها في محتوى الفصل، بحيث أبرز دور المجتمع في هذه العلاقات وصولا إلى العلاقات الأسرية بين الزوجين وعلاقة بين العائلة الواحدة وحاجة الأب إلى زينة الحياة الدنيا وإلى حاجة الأولاد إلى نعمة الوالدين، وإلى العلاقة القائمة بين الأقارب التي هي عموما علاقة حميمة وحتى وإن وجدت بعض المشاكل، ووصولا إلى العلاقة بين الأصدقاء وبين الجيران، فالأمثال الشعبية تعرضت لكل هذه العلاقات وهذه المواضيع وعالجتها سواء بالنصح والإرشاد أوالتحذير.

وتعددت الأمثال الشعبية وتنوعت من جانب العنف في مختلف الفئات، كما أن الأمثال تضمنت الكثير من العنف وذلك متعلق بفئات المجتمع، فمن خلالها نستطيع التعرف ونفهم عبارات متداولة في هذا الاتجاه.

الفصل الخامس: دراسة ميدانية للأمثال الشعبية في ولاية الأغواط

تمهيد

المبحث الأول: لمحة تاريخية حول مكان الدراسة

المطلب الأول: الموقع الجغرافي

المطلب الثاني: نبذة تاريخية عن ولاية الأغواط

المطلب الثالث: نبذة عن التاريخ الثقافي لمدينة الأغواط

المطلب الرابع: بعض الشخصيات الثقافية الرائدة

المبحث الثاني: جمع وتصنيف وتحليل الأمثال الشعبية حسب كل فرضية

المطلب الأول:الأمثال الشعبية في محتواها عادات وتقاليد وأعراف المجتمع الجزائري

المطلب الثاني:الأمثال الشعبية ترجمة لنوعية العلاقات الاجتماعية السائدة في إطار المجتمع الجزائري

المطلب الثالث:الأمثال الشعبية في أساليبها التربوية جوانب من العنف المادي والمعنوي الموجه ضد الأفراد في المجتمع الجزائري

تمهيد:

لقد تطرقنا في بداية هذا الفصل إلى التعريف بمكان الدراسة (ولاية الأغواط) وذكر لمحة عامة حولها وذلك التعريف بموقعها الجغرافي ، ونبذة تاريخية عن الولاية ، مع سرد التاريخ الثقافي لمدينة الأغواط وذكر بعض الشخصيات الثقافية الرائدة في الولاية هذا من جهة ومن جهة أخرى ، تم في الجزء الثاني من الفصل قمنابدراستنا الميدانية التحليلية للأمثال التي تم جمعها بولاية الأغواط بحيث كانت الدراسة تشمل ثلاثة فرضيات وتم تقسيمها إلى محاور لتحليلها.

المبحث الأول:لمحة تاريخية حول مكان الدراسة

المطلب الأول: الموقع الجغرافي

ولاية الأغواط هي إحدى الولايات الجزائرية الثمانية والأربعين وعاصمة الولاية هي مدينة الأغواط تحتوي على الكثير من الخيرات تشتهر بالنخيل وإن أهل الأغواط كرماء هناك أكبر مقر سياحي للمدينة في قصر كوردان أوالزاوية التجانية المشهورة في العالم بأسره وتشتهر أيضا بإنتاج الغاز حيث بها حقول بمدينة حاسي الرمل وبها أكبر احتياطي من هذه المادة التي تضخ عبر عدة أنابيب تغذي أوروبا.

1-موقع الولاية:

تقع ولاية الأغواط على مفترق الطرق بين الشمال والجنوب والشرق والغرب يحدها من الشمال تيارت ومن الغرب البيض ومن الشرق الجلفة ومن الجنوب غرداية.

تتربع على مساحة **25025 كلم مربع** وتضم **10 دوائر** و**24 بلدية** تعداد سكانها إلى غاية 2009/12/31 بلغ **397764** وبكثافة سكانية قدرها **15.23 نسبة /كلم2.**

إن التوقعات السكانية المنتظرة إلى آفاق **2015** تعطي حوالي **460000 نسبة** وتبعد عن العاصمة **ب400 كلم**، ترتفع على سطح البحر ب **750 م** وهي مدينة رائعة الموقع وتكوين ممتاز بمنطقة جبلية هي جبل العمور ومنحدرات الأطلس الصحراوي مع مرتفعات غابية [1]

---

[1]- ديوان شعر علي بن شهرة – جمع وتحقيق – الأستاذ شايب ورنيقي، ط1، 2007، ص15.

ومساحات سهبية ورعوية ذات مناخ قاري حار وجاف صيفا وباردا شتاءا، قد عرف أبناء هذه المنطقة بشجاعتهم ورفضهم لأي شكل من أشكال الاستعمار.

لقد تعرضت مدينة الأغواط لحملة كبيرة قام بها " **باي الغرب محمد الكبير** " في جانفي **1785م** ثم جاءت الحملات الفرنسية فدخل سكان المنطقة تحت لواء **الأمير عبد القادر** وكان خليفته في المنطقة **الحاج عيسى العربي** و**قدور بن عبد الباقي**.

وبعد ذلك دخلوا في لواء الجهاد مع رائد المقاومة الشعبية في المنطقة بن ناصر بن شهرة والثائر الشريف بن عبد الله من ورقلة ورفضوا الخضوع للاحتلال الفرنسي، مما جعل الاستعمار الفرنسي يزحف على المدينة بثلاثة جيوش جرارة مجهزة بأسلحة حربية مختلفة تحت قيادة ثلاثة جنرالات هم:

- الجنرال سبيليس والجنرال يوسف اليهودي والجنرال بوسكرين

وبعد مقاومة طويلة وعنيفة تحت قيادة العديد من ثوار المنطقة كيحى بن معمر وبن ناصر بنشهرة وتلي بلكحل وغيرهم قتل فيهم الجنرال بوسكرين والكومندوا مران وعدة ضباط.

2-أصل السكان:

أما السكان الأصليون لهذه المنطقة كما جاء في مقدمة " ابن خلدون " هم خليطة من البربر والعرب، فالفتوحات الإسلامية للمغرب العربي أكدت القطيعة الأبدية للعالم اللاتيني لهذه المنطقة حيث امتدت حملاتها المبكرة إلى مدينة الأغواط التي ضلت منذ ذلك التاريخ موقعا

خصبا[1] للمد العربي الإسلامي الذي تتجلى بصماته في أواخر الخلافة الأموية ثم الدولة الرستمية وتأثيرات خلافة المرابطون وخلافة الموحدين ثم نفوذ الدولة البيزنطية وقد امتاز سكان هذه المنطقة باستقلاليتهم ونشاطهم الفلاحي والرعوي وتسمى ب " **بوابة الصحراء** ".

المطلب الثاني: نبذة تاريخية عن ولاية الأغواط

تعود نشأة الأغواط إلى عصور قديمة جدا كما تبينه بعض الرسومات الحجرية التي تعود إلى العصر الحجري الحديث الممتدة بين 09 إلى 06 آلاف سنة قبل الميلاد وهي موزعة بين البلديات وآثار سيدي مخلوف، الحصابية، الميلق، الركوسة، الحويطة.

فالمعطيات المناخية والنباتية والتضاريسية للأغواط مثلما ساهمت في تواجد الإنسان ما قبل التاريخ فقد جلبت إليها النزوحات القبلية القديمة وهذا ما تبينه البناءات الأثرية من العهد الروماني والبزنطي، اتخذت كتحصينات وأبراج المراقبة للاقتفاء أثر بعض الحركات المناوئة لها من نوميديا أوبيونولي التسمية الجغرافية للجنوب في التاريخ القديم في كل من تاجموت والحويطة وتسمية المدينة ورد في قولين:

القول الأول: نسبة إلى قبيلة الأغواط من قبيلة مغراوة من زناتة.

القول الثاني: وهوأصل الكلمة تعني غوط أي أرض كثيرة البساتين والينابيع وتقع بحدود وادي مزي ووادي مساعد ووادي الخير الذي كان يقطع المدينة قديما، وقد أطلق عليها هذا الإسم بنوهلال الذين دخلوا المدينة في بداية القرن الخامس الهجري (5هـ)[2].

---

[1]– ديوان شعر علي بن شهرة،مرجع سابق، ص15

[2]– ديوان شعر علي بن شهرة،مرجع سابق، ص16.

1- مدينة الأغواط منطقة عبور:

وتعتبر مدينة الأغواط همزة وصل بين جميع المراكز العصرية من افريقيا إلى التلول والسواحل وفي ربط الجسور المغاربية والصحراوية من خلال معابرها الهامة أوالتجارية نحوالسودان إلى حد أن الفرنسيين يقولون بأنهم عندما احتلوها قد احتلوا عاصمة ثانية للجزائر خاصة وإنها كانت محصنة بسور لا ندري متى بني، غير أن ضحايا المغربي أشار إلى وجود سنة **1663م.**

قد عرف أبناء هذه المنطقة بشجاعتهم ورفضهم لأي شكل من أشكال الاستعمار[1].

2-سقوط مدينة الأغواط:

سقطت مدينة الأغواط تحت أيدي الاستعمار يوم **04 ديسمبر 1852** استشهد حوالي 3000 من سكان المنطقة وكان تعدادهم حينذاك 6000 والعشرات من المفقودين وقد خرب الاستعمار يومها كل شيء وحرق الناس أحياء بعدما وضعوهم في أكياس وهذا بشهادة عساكر وهذا بشهادة عساكر الاحتلال.

شددوا المراقبة على المدينة وعملوا على عزلها وجعلوها منطقة عسكرية ومقر لقيادة قواتهم في الصحراء، لكن هذا لم يمنع أهلها من بعض الانتفاضات من وقت إلى آخر خاصة سنة **1878م** نتيجة بعض الإجراءات الاستعمارية الاستفزازية والتي منها قرار القاضي بمنح صفة حق الاستقرار في هذه الناحية للعنصر اليهودي، رغم ذلك نصر السكان حركة " الأمير خالد " كقلة الجزائريين المنتخبين ثم حزب نجم شمال إفريقيا حيث كان من مؤسسي هذا الحزب أحد أبناء المنطقة وهوالمرحوم "عبد القادر الفار " وحزب الشعب وحركة انتصار الحركات الديمقراطية وكانت أرض خصبة لأفكار والتنظيمات الوطنية بمختلف تشكيلاتها.

---

[1]- ديوان شعر علي بن شهرة،مرجع سابق، ص17.

المطلب الثالث: نبذة عن التاريخ الثقافي لمدينة الأغواط

اكتسبت الأغواط صيتا واسعا بكونها مدينة يحتفي أهلها بالعلم والثقافة وإجلال العلماء واقتناء الكتب من زمن قديم، غير أن ثروتها من الكتب والمخطوطات أبيدت ونهبت على أيدي المحتلين الفرنسيين حيث أحرق الكثير منها كما تؤكد الروايات المتناقلة، ولقد ضاع الكثير من تراث الأغواط وانطمست الكثير من معالم ثقافتها ومثقفيها بسبب الاحتلال، باستثناء بعض الإشارات المتوارثة في صفحات كتب محدودة هنا وهناك وبعض المخطوطات التي يصين بها مالكوها إلى الآن.

ومن مثقفي الأغواط الذين هاجروا بسبب الاحتلال الفرنسي لها سنة **1852** " محمد بن التهامي شطة " الذي ذكر عنه الشيخ " أحمد قصيبة " في كلمة نشرها بمجلة " الثقافة الجزائرية " أنه هاجر إلى تونس فرارا من الاحتلال، وهناك مشايخ آخرون من فقهاء وإتباع للطرق الصوفية الموجودة في هذه المدينة مثل الفقيه " أحمد بن الطالب الحسني " الذي أمد " الحفناوي" بالنبذة السابقة عن بعض مشايخ الأغواط[1].

كما اشتهر أهل هذه المدينة مع أن معظمهم كانوا فلاحين وتجار صغار بحرصهم على حسن المظهر وأناقة الملبس خاصة بعد فراغهم من أعمالهم في المساء حيث ينتظم شمل مجالسهم في الساحات والمساجد مصداقا لقول شاعرهم " **عبد الله بن كريو**".

---

[1]- ديوان شعر علي بن شهرة ، مرجع سابق، ص 18.

المطلب الرابع: بعض الشخصيات الثقافية الرائدة

أنجبت مدينة الأغواط عبر العصور نخبة متميزة من رجالات الثقافة والفن كان لهم صيتهم داخل المدينة وخارجها بل إن بعضهم تجاوز حدود الوطن، وذلك بجهودهم الريادية وبالبصمات الهامة التي تركوها كل في ميدان اختصاصه ونذكر من هؤلاء الرواد:

- ✓ الشاعر الفحل " عبد الله بن كريوبن الطاهر " ولد بالأغواط سنة **1871** على الأرجح تلقى دراسته الأولى عن أبيه الذي كان يشتغل بالقضاء كما تتلمذ على عالم الأغواط في عهده الشيخ "محمد العربي " و" الشيخ ابن الدين الحاج عيسى "، كما عمل على توسيع معرفته بمطالعة الكتب وحفظ التراث في الشعر الفصيح والعامي[1].
- ✓ " محمد الجودي " حارس التراث الموسيقى ولد هذا الفنان المتألق سنة **1900** بمدينة الأغواط وفيها تلقى تعليمه وحصل على قسط من اللغتين العربية والفرنسية، وسافر إلى المغرب وتعمق في التراث الأندلسي، كما زار عدة أقطار عربية منها: تونس، ليبيا، سوريا، مصر،...، وواصل مشواره وبعد افتتاح مدرسة أشبال الثورة بالأغواط عينته إدارتها أستاذ للموسيقى حتى أعجزه المرض وتوفي يوم **27 سبتمبر 1983**.

ويوجد أيضا العديد من الشخصيات العريقة في تراث الأغواط فمنهم:

- الحاجة فاطمة شناف المناضلة الشاعرة (ولدت سنة 1912 بالأغواط)
- الحاج مبروك الجودي الحرفي المبتكر (ولد سنة 1918 بمدينة الأغواط).

---

[1]- لمداني لبتر، الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ، دار هومة، الأغواط، ط1، 2006، ص ص 41-43، من ص 115إلى 122.

- عبد القادر بن مشتح الكتبي المثقف (ولد سنة 1897 بمدينة الأغواط توفي يوم 1جوان 1974)

- عبد الحميد بن موسى صاحب الثقافة الموسيقية الأكاديمية (ولد بالأغواط في 28 جويلية 1938) ووفاته المنية إثر حادث سيارة مؤلم يوم 22 مارس 1999.

- محمد الصغير رسام التقاليد النبيلة (ولد في 25 نوفمبر 1927) من أسرة أغواطية هاجرت إلى المغرب الأقصى.

وهؤلاء الشخصيات ذكرناها باختصار ولقد كانت أعمالهم راسخة في تاريخ الجزائر بصفة عامة وتاريخ مدينة الأغواط بصفة خاصة في الحياة الثقافية للبلاد وذلك بمختلف أنواع الفنون والآداب.

المبحث الثاني: جمع وتصنيف وتحليل الأمثال الشعبية حسب كل فرضية

وفي إطار دراستنا الميدانية التحليلية للأمثال الشعبية ووظيفتها في التنشئة الاجتماعية أخذنا من النصوص المكتوبة ما يخدم دراستنا لهذا الموضوع ولهذا كان لابد من استخدامنا لأداة تحليل المحتوى التي تضمن لنا الموضوعية أي ابتعادنا عن التعامل مع هذه النصوص بما تمليه علينا الميول الشخصية ومحاولة فهمها فهما دقيقا وفق خطوات تسمح لنا بالوصول إلى نتائج دقيقة وعلمية.

تشكل الأمثال الشعبية أداة مهمة في التنشئة الاجتماعية وعمليات الغرس الثقافي إذ أنها تلقن أفراد المجتمع ما يجب فعله وما لا يجب، وماهي معايير الأخلاقية التي يجب إتباعها، وتعبر عن طريقة تفكير المجتمع، وتعكس بمحتواها أسلوب حياة أفراد المجتمع، وما يجعل الأمثال الشعبية موضوعا من موضوعات الأنثروبولوجيا عامة والأنثروبولوجيا الثقافية خاصة هو المضمون

الذي تقدمه هذه الأمثال ويستطيع الباحث من خلالها دراسة المجتمع وفهم مكنوناته وتصوراته وذهنياته ومختلف المركبات الثقافية التي يتبعها.

ولهذا سوف نتناول بعض من الدلائل التي تشير إلى تجسيد الأمثال الشعبية للبعض من العادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، فالمتفحص لبعض الأمثال يلمس أنها تقوم على تدعيم التمسك بالعادات والتقاليد المتوارثة جيلا عن جيل، فهي ترشد الأفراد وتوجههم وفق العادات والتقاليد السائدة، وإذا كانت تتخذ شكل الناصح والمرشد والموجه فإنها تهدف إلى تربية وتعليم أفراد المجتمع، إضافة إلى ذلك فإن الأمثال الشعبية هي ديوان المجتمعات تصور فيه العادات والتقاليد والأعراف بأنواعها، فهي الموسوعة التي نرى فيها صورة المجتمعات بصفة عامة والمجتمع الجزائري بصفة خاصة في كل جانب من جوانب الماضي والحاضر، كما يعتبر مادة خام متداولة في الخطاب الاجتماعي الذي يندرج ضمن النسق الثقافي العام تحمل بعض اللمحات أوضروب من العلاقات المتباينة ومنها أمثالا ذات صلة بالعلاقات العائلية (كالعلاقة بين الزوجين، بين الآباء والأبناء والعكس،...)، أمثالا تتطرق إلى معاني الود والصداقة (علاقة الصداقة)، أمثالا تصف العلاقة بالجيران (علاقات الجيرة)، أمثالا تتضمن قواعد للسلوك أومبادئ للمعاملات بين الناس، وتعد الأسرة محور العلاقات الاجتماعية، ويمثل أفرادها أوالعائلة مع فروعها كلا ملتحما حسب ما أوردته الأمثال الشعبية الجزائرية.

كما جاءت الأمثال حاملة لدلائل العنف المعنوي والمادي المترجم في خطابنا اليومي وحاملة لبعض الدلائل العنيفة المتصلة ببعض الملفوظات من قبيل الضرب والشتم والسب والتعنيف والوصم الاجتماعي ومن هنا نجد أن الأمثال الشعبية تحتوي قرائن العنف بنوعيه المادي والمعنوي، حيث عبر المجتمع الجزائري من خلالها عن تذمره من هذا السلوك حيث سعت هذه الأخيرة إلى جعل الأفراد متوافقين ومتكيفين مع النظم والقيم والمعايير الاجتماعية بعيدا عن سبل

الانحراف والشذوذ وما ينافي القاعدة التي يقررها النظام والبناء الاجتماعي فالأمثال كأحد وسائل التي يقرها المجتمع ويشهرها ضد أفراده تعمل على ضبط سلوكهم ومراقبة تصرفاتهم، فتتجلى مظاهر العملية التربوية إلى إرشاد الأطفال الصغار فالأمثال تدل على ذلك من خلال المعايير والقيم الموجه إليه في المجتمع.

وتظهر في الأمثال الشعبية رؤى وصور وظيفة التنشئة في الوسط الأسري وهذا ما سنكشفه عبر المحاور المطروحة:

الفرضية الأولى: **الأمثال الشعبية في محتواها عادات وتقاليد وأعراف المجتمع الجزائري**		
المحور (1)	**المحور (2)**	**المحور (3)**
عادات المجتمع الجزائري من خلال الأمثال الشعبية:	تقاليد المجتمع الجزائري من خلال الأمثال الشعبية:	أعراف المجتمع الجزائري من خلال الأمثال الشعبية:
1. الخطبة	1. الضيافة	1. أصول في المثل
2. الزواج	2. الختان	2. تقدير السن (كبار السن)
3. الإنجاب	3. طرق التربية	3. الجمال والقبح
الاستنتاج الجزئي للفرضية الأولى		

المحور الأول: عادات المجتمع الجزائري كما تطرحها الأمثال الشعبية

العادات هي سلوك اجتماعي متكرر يتم توارثه، ويمكن أن تكون العادة فردية، أوهي سلوك اجتماعي ملزم، تتكون انطلاقا من قيم دينية وعرفية تجعل الأفراد تبعا، وتكمن أهمية العادات في كونها الدعائم الأساسية التي ينبني عليها التراث الثقافي في كل بيئة، كعادات الخطبة، والزواج، والإنجاب وغيرها يجسدها الأفراد في مختلف طبقات المجتمع ومستوياته وأنماطه الحضري

والريفي[1]، فإن الخطبة والزواج في المجتمع الجزائري تقام بشكل خاص على حسب طبيعة هذا المجتمع ومن ثم يأتي موضوع الإنجاب وكيفية بناء أسرة من زوجين وحدهم ثم أولاد لكي تكون الأسرة طبيعية، وذلك ما تطرقت إليه الأمثال الشعبية لتبين أهمية هذه العادات في المجتمع الأغواطي بصفة خاصة.

1. الخطبة
2. الزواج
3. الإنجاب

1. الخطبة في الأمثال الشعبية

مرحلة الخطبة هي الفترة التمهيدية، وهي أول مرحلة من مراحل الزواج ويعرفها الدكتور محمد مصطفى شلبي " الخطبة بكسر الخاء وهي أن يتقدم الرجل إلى امرأة معينة، تحل له شرعا أوإلى أهلها، ليطلب الزواج منها، بعد أن توجد عنده الرغبة في زواجها، إذا أجيبت إلى طلبه، تمت الخطبة بينهما "[2].

وعرفت الخطبة في قاموس المحيط " واختطبوه دعوه إلى تزويج ابنتهم " [3]، ويرى البعض الآخر " أن الخطبة هي إظهار الرغبة في الزواج بامرأة معينة وإعلام المرأة أوذويها بذلك، وقد

---

[1]– لزهر مساعدية، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات،التقاليد، الأعراف)، مجلة الذاكرة، مركز جامعي ميلة /الجزائر، ع 9، 2017، ص 36.

[2]– مصطفى محمد شلبي، أحكام الأسرة في الإسلام مقارنة بين فقه مذاهب السنة والمذهب الجعفري والقانون، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، ط4، 1983، ص67.

[3]– محي الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، قاموس المحيط، ج1، مؤسسة الحلبي وشركة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص63.

يتم هذا الإعلام مباشرة من الخاطب أوبواسطة أهله "[1] ولأهمية هذه الخطوة نجد الأمثال الشعبية تحمل جزءا من حفاوة المجتمع بها استعجال الرجل في التحضير لها بالقول " قبل ما يخطب وجد الحطب " ويهمنا هنا دلالة الكلمة التحضير لهذه الخطوة، ومسألة اختيار الزوج أوالزوجة محطة مهمة تتطلب الكثير من التفكير والتدبير والمشورة لتحري اختيار الزوجة الصالحة مسألة حث عليها الدين الإسلامي وصلاح الزوجة يتبعه أيضا تحري النسب والسمعة الطيبة، فالنسب معيار مهم جدا في اختيار الزوجة وحثت فيه الأمثال الشعبية على أهمية معيار النسب في الزواج فنجد المثل القائل " خذ بنت الناس إذا ما ربحت الهناء تربح الخلاص "[2]، ونجد أيضا " أخطب بنات الأصول علاش الزمان يدور "، تؤكد جملة الأمثال الشعبية السابقة على مسألة النسب كثيرا لأنه لا يعتبر الزواج علاقة بين الزوجين فقط وإنما علاقة بين أسرتين، فبنت الأصل تقف مع الزوج وتسنده في الشدائد والأزمات التي قد تعصف بالحياة الزوجية.

إضافة إلى معياري الدين والنسب هناك معيار آخر يعتمد عليه المقبلون على الزواج كثيرا، ويحظى بأهمية كبيرة ألا وهوصلاح أم الزوجة، فهذا الشيء يحسب له ألف حساب، وجاءت أمثال شعبية كثيرة تدعم هذا المعيار وتثبت واقعيته يقول المثل " البنات على لمات " ويقال أيضا " كب البرمة على فمها والأنثى تطلع أمها " ونجد أيضا " شوف المرأة واخطب بنتها "، فسلوك الأم مؤشر ينظر إليه الشاب المقبل على الزواج لمعرفة أخلاق من يريد الارتباط بها، فالبنت تتأثر بشخصية أمها وتعتبر قدوتها الأولى.

وفي هذا الصدد يقول الباحث لخضر حلتيم " فالبنت بالنسبة لأمها تعتبر كاتمة أسرارها وتشركها في مشاكلها وآلامها وأفراحها، بالإضافة إلى المسؤوليات المنزلية التي تتحملها البنت أوتساعد

---

[1]– عبد الحميد خزار، فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام، شركة الشهاب، الجزائر، ص59.

[2]– رابح خدوسي، مرجع سبق ذكره، ص28.

أمها عليها، وإذا كان الإنسان لا يستطيع تبين أخلاق البنت الصغيرة وأفعالها، فإن سلوك ابنتها في المستقبل لأنها هي تعلمها وهي قدوتها "[1]، فالأم تقدم مثالا حيا لشخصية ابنتها من خلال سلوكها وأخلاقها وسمعتها في حيها وبين أهلها، إلا أن هذا الأمر ليس موجود في كل الأحيان، فأحيانا تكون البنت غير سلوك الأم.

إضافة إلى المعايير السالفة، والتي يعتمد عليها في اختيار الزوجة، هناك معياران متناقضان يفضلهما العديد من المقبلين على الزواج وهما الزواج بالمرأة القريبة في الدم، والزواج بالمرأة البعيدة في الدم أوالمسكن، تفضل بعض الأمثال الشعبية الزواج بالقريبة في الدم، لأنها معروفة بالنسبة للخاطب، كما أنها قد تكون من مستواه الاجتماعي، ولهما العادات نفسها، فتكون أكثر عطفا وحنانا على زوجها وعلى أهله، بالإضافة إلى أن هذا الزواج فيه حفظ للشرف، وقضاء على العنوسة بين الأقارب، وهذا ما وضحته الأمثال الشعبية " بنت عمك ترفد همك " أي تتحمل المتعب وتصبر لأجل ألا تزيد هم الزوج، فقد تواسيه وتقف إلى جانبه حتى ماديا، ونجد أيضا الأمثال الشعبية القائلة " خوذ بنت عمك ولوكان بارت، وخوذ الطريق ولوكان دارات " وأيضا " زيتنا في دقيقنا " ويقال أيضا " بن عمي بحلاسو[*]، خير من البراني بلباسو"[2].

كما أن الأمثال الشعبية جمعت بين المتناقضات، وعبرت عنها بشكل جيد، فكما حرضت الأمثال على زواج الأقارب، فشجعت أيضا على الزواج بالبعيدة في الدم، فضل الزواج بالأجنبية من عائلة أوالبعيدة من مسكن أهلها لأن هذا يقلل من زيارات أهلها لها التي قد تسبب الملل والإحراج للزوج وأسرته مما ينشأ عنه سوء التفاهم بين الزوجين، فالبعد يساعدها على التكيف

---

[1]– لخظر حليتم، مرجع سبق ذكره، ص126.

[2]– رابح خدوسي، مرجع سبق ذكره، ص30.

(*) **حلاسو**: كساء يوضع على ظهر البعير، أويوضع تحت بردعة الحمار أوالحصان، وفي الغالب يكون من الأفرشة القديمة، ونسبته إلى الإنسان دلالة على الفقر.

مع الوضع الجديد دون تدخل أهلها وهذا التفسير الذي ذهبت إليه الأمثال بقولها " لا تكب الغرارة(*)على فمها، ولا تسامي البنت لأمها " حتى لا تتكرر الزيارات ويكون ذلك مدعاة لانزعاج وخلق المشاكل بين الزوجين.

وتحذر الأمثال الشعبية من الأقارب فكثيرا ما يرمز للأقارب أنهم مصدر للهم، كما جاء في المثل القائل " دمك هوهمك " فزواج الأقارب يخلق نوع من المشاكل ومن الممكن الوصول إلى العداوة بين الأسرتين.

2. الزواج في الأمثال الشعبية

الزواج رابطة مقدسة، وسنة من سنن الله تعالى في خلقه من أجل التكاثر والبقاء، وهوالسبيل الأول لتأسيس الأسرة التي هي النواة الأولى لتكوين المجتمع الذي تنجم عنه العلاقات الاجتماعية المختلفة، وتسري بين أفراده، والمجتمع الجزائري بعقليته الشعبية يعطي أهمية كبرى لمسألة الزواج وتكوين الأسرة، وهي أهمية مستمدة من الدين الإسلامي الذي لم تستطع أغنى القوى الاستعمارية في العالم أن تبعده عن عقيدته الإسلامية، وبعده العربي انتماء وحضارة، ويتجلى ذلك في إنتاجه الوفير من الأمثال الشعبية، وغيرها من أشكال التعبير الأدبي الشعبي.

الغرارة: مفرد، جمعه غرايز، وهي ظرف مصنوع من الشعر والصوف تنقل به الحبوب.

ويعرف الزواج بأنه العلاقة الشرعية التي تربط بين الرجل والمرأة، وتفتح لهم الطريق لبناء أسرة ومبنيا لتربية جيل من الأبناء تربية حسنة، وتعد الأمثال إحدى الآليات الثقافية التي تدعم هذه المسألة، فإن اختيار الشريك المناسب يحمل المسؤولية للفرد عن اختياره لهذا ففيه ترغيب

على الزواج، بما تعرف بحميد الخصال، وماذا يتحدث الناس عنها وكيف يذكرون أخلاقها ومكانتها.

والزواج له عدة أمور يجب السير عليها والتخطيط لها فيقال المثل " زواج ليلة تدبيروا عام " ومضمون المثل يحث على التخطيط والتدبير فالزواج الذي يتم في ساعة يجب أن يخطط له ويدبر له مدة سنة كي يكون زواجا صالحا وباقيا، وعبارة " سنة " هنا ترمز لطول المدة، ولا تعني تحديد زمنيا مضبوطا، والزواج لديه أهمية بالغة بحيث أنه يحقق العفاف للنفس وغض البصر وصون الفرج، والتخلص من وساوس الشيطان التي توسوس للفرد بارتكاب المعاصي، لغير المتزوج سواء كان رجلا أوامرأة يكون هدفا للغواية والفساد نظرا لكثرة المغريات والمثيرات، كما يظهر للزواج المحافظة على السلالة البشرية وحفظ النسل فعن طريق الزواج تحصل الذرية، وكذلك يحقق الاستقرار للنفس البشرية، فعندنا يتزوج الفرد فإن نفسه تستقر وباله يهدأ لأن الله تعالى يحقق المودة والرحمة بين الزوجين، ويجد كل منهما راحته عند الآخر ليبث همومه ويشكومتاعبه، وعن طريق الزواج أيضا يتم تأسيس أسرة صلبة متماسكة وقوية البنيان مما يقود إلى بناء مجتمع قوي ومتماسك وصلب، وذلك زيادة التعارف وتقوية الروابط بين أبناء المجتمع الواحد.

وقد تبرز الأمثال الشعبية إقدام كل من المرأة والرجل على الزواج إلا أنهما مختلفان في الاهتمامات والانشغالات، فقد سجلت الأمثال الشعبية جانبا كبيرا مما يدور في تفكير المرأة ذلك لأن موضوع الإقدام على الزواج يرتبط بمستقبلها وحياتها القادمة، فقد صورت الأمثال هذا التفكير في جوانبه المتعددة كما أشارت إلى رأي المرأة في ذلك، وأن استعراض مجموعة من الأمثال يدل على البيئة التي تتحكم في ظروف الفتاة، لذلك نجد الأمثال تعبر في بعضها عن هذه الحقيقة التي تقرها التقاليد والعادات، فتقول الأمثال عن المرأة التي لم يسعفها الحظ في

مسألة الزواج، وتسخر من حالها " إذا مديت كراعي أنجيب راعي " وقد يكون الزواج غير الموفق بالنسبة لها يسبب في تعاستها وأيضا يقال " قعاد بيت بوها ولا زواج الفضايح "، أما الرجل المقدم على الزواج فتكون لديه مسؤولية اتجاه هذا لا تحتمل التكرار والخطأ، وذلك ما يتحمله من أعباء مادية قبل الزواج وبعده أي أثناء التحضير للزواج يقال " حط الفلوس تجي العروس "، وقد وضعت الأمثال كذلك عدة شروط للرجل المقدم على الزواج وفق العادات والتقاليد السائدة ومنها شروط اختيار للزواج بحيث ترسم أمامه الطريق فتقول " ألبس قدك وخالط ندك " وإذا كان مكتفيا تقول " اللي كثر مالويبني ولا يتزوج "، ومن جانب آخر فهناك تحذير من الرجل فيقال " شحال يكذبوا النهار يخطبوا " وأيضا " يتمسكنوا حتان يتمكنوا " أي يتمسكنون قبل أخذ العروس، ويتمكنون منها بعد أخذها والدخول بها.

والملاحظ أن المثل الشعبي في موضوع الزواج لا يفرد المرأة أوالرجل بسلوك معين، يختلف عن سلوك الآخر، وإنما يضع المرأة والرجل أمام الرغبة أوالدوافع النفسية سواء، فالمرأة لها نفس الحاجات التي للرجل، وهي رؤية سليمة.

وهناك أمثال أخرى تقف بالجهة الأخرى للأمثال السابقة تعود في أصلها إلى أحكام الشريعة الإسلامية، وهي مطابقة للعادات المجتمع فيقول " موش امليح لازم أنديروكيما إيدروالناس "، فرؤيتها للزواج رؤية صائبة تغاير ما صورته لنا الفئة فهناك من يرى أن الزواج أساسه العفة والطهارة وتقوية الأواصر بين العائلات، وجمع شمل أسرة واحدة، فيقال " تزوجوفقراء، يغنيهم الله"، وإن الله يبارك في اثنين " البنية والعرس "، هذا دليل على أن هناك حقيقة شرعية للزواج وأن المال ليس هوالمهم، ويقال " خوذ الأصيلة، ولوعلى حصيرة " فالمهم هنا هوأن يتزوج الرجل بنت الأصول.

أما موضوع الجمال كما ذكرنا سابقا ورد كثيرا في الأمثال هذا ما يبين أنه مقياس رئيسي للزواج سواء للرجل أوالمرأة فيقال " الزين زين، ولوكان نايض من النوم " " اللي ايحب الزين يصبر لعذابو" ويقال " اللي عاينوفي الغزال يبكرلو" فالمرأة الجميلة تستحق التعب والعناء، ويقال أيضا " اللي يتزوجها على مالها ايموت فقير، واللي يتزوجها على رجالها ايموت حقير، واللي يتزوجها على جمالها ايحبوا ربي والنبي البشير ".

والمثل الشعبي يعبر عن مرحلة الجمال لأنها مرحلة قد تتعرض للزوال، خاصة بعدما تتزوج المرأة وتنجب الأولاد الذي يحتاجون إلى عناية كبيرة، يذهب بها عهد الجمال ليحل محلها عهد العناية بالأولاد وتلبية رغباتهم.

هذه هي ظروف المرأة القاسية والمليئة بالمخاوف لا تملك أمامها إلا الاستسلام للمجتمع الذكوري الذي يقرر مصيرها وفق مزاجه وعاداته وتقاليده، ثم لا يكفيها ذلك بل عليها أن تتحمل وضعا آخر وتستسلم له وهوما تواجهه من أقارب الزوج، وأول من تواجهه الأم، التي ستراقب تصرفاتهم وسلوكياتها، وتنقدها تارة وتمدحها تارة أخرى، والناس يرون أن التفاهم بين الحماة وكنتها أمر مستحيل بل غير ممكن أن يكون في أغلب الأحيان فيقال " إذا تفاهمت لعجوز والكنة، إبليس يدخل الجنة "، ولهذا كثيرا ما يقال " الفم مشرك، واليدين مكسرين "، ويقال " قدها قد الفولة، وأفعايلها فعايل غولة "، ويقال أيضا " عيفة واتعاف، شينة واتخاف "، فهي فرد جديد في الأسرة وعليها أن تتصرف كما يتصرفون، تخجل وتحترم الصغير والكبير، وتنقاد لأوامر زوجها.

وبما أن الرجل في نظرة المرأة مخادع جاء المثل على لسانها " الرجال والمال والزمان، ما فيهم لمان " ويقال " يا مآمن الرجال، يا مآمن الماء في الغربال " ويقال أيضا " غلطت من

جعلت راجلها صديق، اوغلطت من دارت سلفتها رفيق، اوغلطت من دارت عولتها دقيق "، فهي ترى أن المرأة لا تأمن الرجل وأن عليها الاحتراس منه، لأنه لا يمكن أن يكون وفيا لها.

ونلاحظ أن مجموعة الأمثال المذكورة آنفا ترى أن الإنسان لا يستمر في لهوه، فيخطط للمستقبل ويبحث عن الاستقرار والاستمرارية في الزواج والإنجاب ولا يختار زواج الحب لأنه لا يدوم ويفضل زواج العقل، ويركز على موقف المرأة من الزواج أكثر من اهتمامه برأي الرجل، فهي لا ترغب في زواج تعيس، إلا أن الزواج يظل على الرغم من ذلك عرضة للقدر " كلشي بالمكتوب " ولا دخل للإنسان فيه.

فالزواج بحسب السوسيولوجين هوالحفاظ على النسل والتناسل الإنساني، حيث أن البشر يقومون بهذه العملية بهدف التكاثر والاستجابة لغريزة الإنسان والتي تعني التعايش مع الآخر ومثله الزواج في المجتمع الجزائري ككل والمجتمع الأغواطي الذي يتميز بنوع من الطقوس والمراسيم سواء تقليدية أوحديثة، حيث يلاحظ أنها تتغير وتتحرك بسرعة استجابة للتطورات التكنولوجية والاتصالية والاقتصادية وقد أضحى الشباب في الوقت الراهن متتبعين للأحداث والمستجدات الجديدة ويؤقلمونها لحسابهم سواء كان هذا الفرد في المدينة أوفي الضواحي أوالريف.

والملفت في المجتمع الجزائري مبالغته في الاحتفال بالزواج والمظاهر المتعلقة به وخاصة عند الفتاة، أضف إلى ذلك تغير كبير في نمط الزواج المتبع من طرفها وطريقة الاختيار أيضا هناك اختلاف فالفتاة الأغواطية أوالرجل الأغواطي الزواج عندهما حدث مهم لهما ولجميع أفراد الأسرة وخاصة للوالدين فعند تزويج البنت الوحيدة أوالبكر، أوالولد البكر هناك خصوصيات جد مهمة يستخدمها الآباء والأمهات في الزواج، فمثلا عند الحديث عن فترة الثمانينات والسبعينات كانت الأسرة تزوج ابنتها لشخص لا تعرفه ولم تراه، وباحتفالات

محتشمة بمعنى تأقلما مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الموجودة آنذاك، لكن في الوقت الحالي لوتحدثنا عن المجتمع الأغواطي بصفته موضوع دراستنا فعند عملية الاختيار الزواجي نجد أن الفتاة قد قطعت شوطا كبيرا في هذا المجال، وهذا راجع ربما للارتفاع في المستوى التعليمي وخروجها للعمل والتقنيات الاتصالية المتوفرة كل يوم، فالفتاة أصبحت تستخدم أحدث الطرق للحصول على الزواج، على عكس الطرق التقليدية التي ذكرناها سابقا، ولكن مع كل هذا لا زالت بعض الأسر ومهما بلغت درجة تحضرها فإنها متمسكة بعاداتها وتقاليدها وأعرافها وليس من السهل تقبل هذه الأمور، فيفضل البعض الزواج عن طريق القرابة والصداقة وطرق تقليدية أخرى، وهذا راجع إلى أن الأسرة لازالت تعيش بعض مخلفات للأسرة التقليدية والتي لا يمكن التخلي عنها حسب رأيهم.

أما عن القيام بالاحتفال أومراسيم الزواج سواءا في مناسبة الخطوبة أوالزواج بالنسبة للمجتمع الأغواطي فأصبحت جد متغيرة عما كانت عليه من قبل، فالفتاة هنا أصبحت متطلبة ومتشرطة فبات الأولياء ينفقون أموال طائلة وباهظة في هذه الأمور، وذلك لأجل إبراز مستواهم الاجتماعي والمالي أما الآخرين المظهرية كما تسمى، فلقد أصبح الزواج يقام في قاعات للحفلات المرموقة وخاصة ماهوملاحظ في مجتمع الدراسة فإن الأفراح أصبحت تقام بأثمان باهظة وهذه تكاليف غير التي كان المجتمع التقليدي متعودا عليها.

3. الإنجاب من خلال الأمثال الشعبية

يمثل موضوع الإنجاب أهمية كبيرة في المجتمع الجزائري، بحيث نجد أن الزوجة تمر بمراحل مهمة جدا تؤثر في تحديد وضعها الاجتماعي، ولعل الإنجاب من أبرز تلك المراحل فهويعزز مكانتها الاجتماعية وتعمل الأمثال على تأكيد هذه الحقيقة، بحيث نجدها تصف الإنسان الذي لم ينجب تعيسا، خاصة عندما يسأله الآخرون عن أولاده وعددهم " أنا نشكيلوبالعقر[*]وهويقولي

قداش أولادك " والمعنية على ما يبدومن خلال الأمثال هي المرأة بدرجة الأولى، وبذلك فإن الأطفال يعدون مصدر سعادة الأولياء، لا يمكن التخلي عنهم، لأنهم الحياة ذاتها وهم في نظر أهلهم أحسن من الغير، فيقول المثل " كل خنفوس في عين أموغزال " وأحيانا يفضل الآباء أنفسهم على الأبناء وفي ذلك تناقض " أفادي أبجل من أولادي "، وقد يفقد الأبناء آباءهم فيجدون أنفسهم عرضة للمحن والمآسي فيقول " يستكثروا في اليتيمة التعواق " معناه أن الحسد يقتل الناس حتى في فقدان أحد الوالدين فيكون هناك نوع من الغيرة والاستكثار[1].

وهناك ثقافة إنجاب الذكور في المجتمعات العربية فإنها متجذرة فالمرأة التي تلد الذكور يكون حظها عندهم أحسن من غيرها ومكانتها أفضل، مما يجعل إنجاب الذكور مطلبا اجتماعيا تسعى المرأة لتحقيقه للفوز بمكانة اجتماعية متميزة.

وهذه الثقافة في المجتمع الأغواطي موجودة بحيث حب إنجاب الذكور لازال فكرا اجتماعيا في عقول العديد من الرجال والنساء سواء في مجتمعنا أوغيره من المجتمعات العربية والغير العربية، إن انتشار هذه الثقافة في العديد من الأقطار العربية ومنها الجزائر يعكس العديد من الدلالات الاجتماعية التي قد تؤثر على وضع المرأة، ويساهم في تصغير مكانتها الاجتماعية ويوضح الباحث " محمد علي الناصري " انعكاس ثقافة حب إنجاب الذكور على الثقافة الشعبية قائلا " أثرت ثقافة حب إنجاب الذكور في الثقافة الشعبية، فأنتجت أمثالا وأهازيج كلها تعكس مشاعر المرأة وفكر المجتمع تجاه إنجاب الذكر أوإنجاب الأنثى ".

---

[1]– بن فرحات فتيحة، مرجع سبق ذكره، ص 55.

العقر: معنى العقم

وعبرت الأمثال الشعبية على الإنجاب فمدحت الأولاد وحثت على إنجاب الذكر على وجه الخصوص، كما قللت من شأن إنجاب البنات، فنجد في مدح الأولاد الأمثال القائلة " استنى ضناك بفقرك، ولا بغناك " وأيضا " اللي معندوش الذكر لا ينكر " وأيضا " أولادي قبل أفادي " أي أن الولد الذكر هوالذي يحمل اسم العائلة ويضمن استمرار ذكرها في المجتمع، وفي المقابل نجد ذما لإنجاب البنت فيقول المثل " اللي يخلف بنت عمرها ما ترتاح " أي أن إنجاب البنات يجلب المتاعب في الحياة.

يميل الأولياء إلى إنجاب أكبر عدد من الأبناء خاصة الذكور، وهذا بحسب القدرة المعيشية للأب، والغرض من إنجاب الأبناء ضمان خلف يحملون اسم العائلة ويرثون مالها وممتلكاتها، فإذا مات الأب وخلف وراءه أبناء كبارا فلا ضرر على عائلته واسمه من بعده لأن " بيت الرجال خير من بيت المال " ويقال هذا المثل في اليتامى من الذكور يتوفى عنهم أبوهم دون أن يترك لهم شيئا في سياق التهوين على آل الميت، كما يقال في الأبناء الصالحين، يتركهم أبوهم صغارا فقراء، فيستغنون بكدهم وعملهم، وهذا يعني أن الثروة الحقيقية تكمن في الإنسان نفسه، لأنه هوالقادر على جمعها أما البنات فلهن النصيب الأصغر من الأهمية، فمن مات وترك وراءه البنات فقط دون الذكور، فإنه لا يموت مرتاحا وهانئ البال " عشت لبنات ما عمرت ما خلات " فهذا المثل إشارة إلى أن تكامل العائلة لا يحصل إلا بوجود عنصرين (الذكر، الأنثى)، ومنه نجد أن الأبناء يمثلون كل شيء لأوليائهم، وهم ليسوا كأبناء المكفولين، أومن غير صلبهم، يربونهم قد يتخلون عنهم في كبرهم بمجرد ظهور أهلهم أوعودتهم إليهم، فإنه مهما يحصل فسوف يبقون معهم ويتكفلون بهم.

وما كان مذموما في المثل الشعبي يصبح محمودا كإنجاب البنت فيقول المثل " لمعيز خير من الفقر والبنات خير من العقر "، وإن المرأة العاقر لم يرحمها المجتمع وظهر ذلك في عديد من

الأمثال الشعبية، فيقول المثلين الشعبين " تزوجي لا تقولوبايرة...أولدي لا يقولوعاقر "، وأيضا " المرا بلا أولاد كي الخيمة لا أوتاد " لأنهم السند، وإن الأولاد هم كل شيء في حياة الأفراد وذلك ما دلت عليه الأمثال.

ويواسي المثل الشعبي المرأة العاقر بقوله " هنيتك يا العاقر وانت ما هنيتي روحك " فالمرأة العاقر تجد رفضا اجتماعيا، وهذا الوضع يزعجها دائما فيتم تذكيرها بمشكلتها عن طريق السؤال الذي يوجه لها أينما ذهبت، فنجد المرأة نفسها مضطرة لتحمل كل الإحراج الذي يرافق تلك الأسئلة، وليست المرأة العاقر محط الاهتمام أحاديث الناس، فإن الرجل فعليه اللوم في مسألة الإنجاب فله الدور الكبير في قضية إنجاب الذكر أوالأنثى فعلى حسب الحقائق العلمية فإنه هويحدد الجنس لذلك المجتمع يوقع أصابع اللوم على المرأة.

وحرمان الأبوين من الإنجاب أمر صعب، قال الله تعالى " المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا "سورة الكهف الآية – 46– [1]فطر الله نفوس الآباء والأمهات على حب الأطفال، فيقول المثل " الدار بلا صغار كيما جنان بلا نوار " وأيضا " لا سعايا لا ضنايا " وما نلاحظه في المجتمع الأغواطي في حالة العقم يسند دائما إلى المرأة، ولا يمكن بأي حال أن تلصق بالرجل لأن ذلك يمس كبرياؤه وينقص من رجولته، وكذلك من جهة أخرى فإن الآثار السلبية للزواج المتأخر هوالإنجاب أوالولادة المتأخرة والتي تنعكس سلبا على المرأة من جهة، ومن جهة أخرى فإن الأولاد لا يخطون بالرعاية الكافية خاصة إذا فارق الأبوان الحياة لذلك يأتي المثل ليبرز ذلك فيقول " أولاد الشيب يبقاوللذيب، أولاد الشيب ياكلهم الذيب " فإن الأولاد هم الذين يبقون للمأساة وظلمات الحياة.

---

[1]– سورة الكهف، الآية 46.

ولقد حضيت مسألة الإنجاب بنصيب من الاهتمام في الأمثال الشعبية، فهي مسألة لا تقل أهمية عن باقي القضايا الأخرى المتعلقة بالفرد.

إن موضوع الأمثال الشعبية بالنسبة لمنطقة الأغواط لا يعالج بصورة واضحة، وإنما يطرح كرؤية شعبية مستمرة في معتقدات يتحكم فيها ما هوشائع من أفكار عامة، فينظر إلى التربية من خلال سلوك الفرد، أوالنتائج التي تترتب على سلوك ما، فإن المسؤولية في التربية راجعة للوالدين تجاه الأبناء، فهم المسئولون عن تأديبهم وتربيتهم، فإن مجتمعنا يحث على التربية وإتباع الأخلاق وتلقينها للطفل منذ نعومة أظافره، وهذا من خلال طرق المعاملات والتصرف في الحياة كالقناعة والرضا بالقليل الذي قدره الله تعالى " البركة في القليل " والوفاء بالوعد " الراجل يتكتف من لسانه " فكل هذا طرق في التربية أودليلها، ولقد أعطت الأمثال أهمية كبيرة لهذا المجال وهذا ما يظهر في مجتمع الدراسة بحيث في كل أسرة نجد المثل الشعبي المناسب في عملية تلقين التربية ليأخذ الأبناء العبرة من ذلك المثل ويصبح محل ترديد على أفواه أفراد الأسرة ويوظفونه في حياتهم وذلك عبر تناقلها من الأجداد إلى الآباء إلى الأبناء وهكذا يبقى التواصل وهذا ما يلاحظ من خلال فحص تام للمجتمع الأغواطي بحيث أن الأسرة ترتكز على الجانب التربوي والتعليمي للأبناء.

المحور 2: ترجمة التقاليد في المجتمع الجزائري من خلال الأمثال الشعبية

تعرف التقاليد بأنها سلوك فردي تبنته الجماعة وتوارثته جيلا عن جيل مثلما هوالحال في الشعائر الدينية، واستخدام الرموز والاحتفالات وهي أيضا طائفة من قواعد السلوك التي تخص طبقة معينة، أوترتبط ببيئة محدودة النطاق، وغالبا ما تكون التقاليد مختصة بإقليم معين أوطبقة معينة، فيتميز المجتمع الجزائري ببعض التقاليد على غيره من المجتمعات العربية وذلك أن الجزائريون يتميزون بأساليب مختلفة في تربية الأبناء وذلك على حسب ما توارثه الآباء من الأجداد فتنشئة الطفل وإظهاره بصورة حسنة يعكس الصورة على المجتمع الجزائري ككل وذلك لتقاليدهم المعروفة، ويظهر ذلك في حسن الضيافة والترحيب وتقديم أفضل ما عندهم وهذا ما يميز المجتمع الجزائري بصفة عامة والمجتمع الأغواطي بصفة خاصة المعروف بكرمه وتقاليده في الضيافة، وأيضا ما يميز مجتمعنا في طريقة الختان وغيره، وهذا ما أظهرته الأمثال الشعبية من خلال هذه الفرضية الخاصة بالتقاليد في مجتمعنا ك:

أ/ الضيافة

ب/ الختان

ج/ طرق التربية

أ/ الضيافة من خلال الأمثال الشعبية

الضيافة والكرم من المظاهر الملازمة للعقلية الشعبية، وهي طبع إنساني عام لكن ارتباطه بالعرب أوثق من غيرهم حتى قيل " الكرم بعد العرب بدعة " والكرم صفة ملازمة للضيافة، فقد جاء في الذكر الحكيم قوله تعالى: " هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين * * إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرين * * فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين * * فقربه إليهم قال ألا تأكلون " سورة الذاريات – الآية 24– 27)[1]

والكرم هوالجود والعطاء ولقد اهتمت الأمثال الشعبية بقيمة الكرم، فيقول المثل " بيت الجواد ما يخلى " المراد بهذا المثل أن بيت الإنسان الكريم لا تحوز به أبدا أي أنه لا يحتاج أبدا، وإن الكرم من الخصال الحميدة وعلى الإنسان أن يكون كريم مع الله بالإحسان في العباد، والطاعة إليهم، ومعرفة الله حق المعرفة.

فإكرام الضيف من الصفات المميزة بالمجتمع الجزائري، والتي تدل على نبل أخلاقه، وتمسكه وعاداته وتقاليده.

وفي الحديث الشريفعن **أبي شريح خويلد بن عمرو الخزاعي** " رضي الله عنه" قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته" قالوا: وما جائزته يا رسول الله ؟ قال:" يومه وليلته، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهوصدقة عليه " متفق عليه .

---

[1]– سورة الذاريات، الآية 24–27.

فمكث الضيف ثلاث أيام حق له حسب الحديث الشريف، وما فوق ذلك فهومن باب الصدقة عليه، وقريبا من هذا المعنى جاء في المثل الشعبي القائل " ضيف ليلة نذبحولو، وضيف ليلتين نرفسلو، وضيف كل يوم ما عندنا ما نديرولو".

وتدرج في المثل الضيافة، فضيف الليلة الواحدة يستحق أن تذبح من أجله الشاة إكراما له، وضيف الليلتين يستحق أن تحضر له أكلة " الرفيس " وهي طعام لذيذ يحضر بطريقة تقليدية، وهي أنواع حسب كل منطقة من مناطق الجزائر، أما الضيف الذي يمكث طويلا فلا يصير ضيفا وإنما يصير إلى الثقل أقرب.

أما عن الاعتدال في مسألة الضيافة فقد قالوا " الضيف ليشترط ومول الدار ما يفرط " لأن الضيافة تقوم على الإكرام، فلا تكون بشروط كما جاء المثل.

ومن منظور آخر وهومغاير له، فقد جاء المثل " الضيف ضيف يا لوكان يقعد الشتا والصيف " أي أن الضيف يبقى ضيفا لأنه مجلبة للبركة في البيت، لذا فهم يدأبون على إكرامه، وتخصيصه بأفضل الطعام المعروف عندهم.

كما أن المجتمع الجزائري عامة والمجتمع الأغواطي خاصة يحرصون أشد الحرص على راحة الضيف، خوفا من إحساسه بعدم أوبقلة الترحيب به، وحتى في حال تشييعه عند ذهابه بعد فترة الضيافة لابد من مرافقته حتى يبتعد من حمى البيت إيذانا بانتهاء فترة الضيافة.

أما عن الضيف الثقيل فقد وجدوا له حيلة بعقليتهم الشعبية فقالوا " اللي عينويزعك (*) ضيفويكذبو" ويقصد بكلمة " **يزعك: يطرد** "لأن الضيف في العادة يخضع لقوانين مضيفه ويكون منقادا له، فهوكالغريب، والغريب يحس بشيء من الانكسار أمام أهل البلد الذي يكون فيه، فإذا كذبه كل من يتحدث إليه غادر، وكذلك الضيف ومن الصور الدالة على إكرام الضيف قولهم "

اللحم يتباع ليلة الضياف " دلالة على أن مكانة الضيف رفيعة في العقلية الشعبية، ولابد من تقديم اللحم مهما كان غاليا.

ولما كانت مكانة الضيف عالية عندهم فهم يذمون من ينتظر المنفعة من ضيفه، أويأخذ منه أشياءه بسيف الحياء فقالوا " كلي يلعب على خيل ضيافو" لأنهم يعلمون أن الضيف لا يمنع أشياءه ومتاعه عن مضيفه بدافع الحياء، لذلك فلا ينبغي للمضيف أن يستغل حياء ضيفه.

توجد العديد من الصور ينقلها الفرد الشعبي تحمل جانبا سلبيا في الضيافة وتطابق الأمثال التي قالها " يا سعد من زار وخفف "، وأيضا " اللي جا بلا عرضة ايبات بلا فراش "، وأيضا " جازاير خلى لمعاير ".

وفي المجتمع الأغواطي يولي عناية خاصة جدا بالضيف، وكثيرا ما يبالغ في إكرامه بالرغم من عجز قدرته لأنه يدرك أن الضيف ضيف مهما طالت المدة، أما الضيف فالواجب عليه مراعاة حالة من استقبلوه لذلك يقال " مول الدار ما يفرط والضيف لاما يشترط، اللي حط خمسة أكلا " فالضيف ملزم بقبول واجب الضيافة مهما كان بسيطا، لأن راحته النفسية أهم بكثير من الأكل والشرب فيقول المثل " ارجل تمشي وين يحب الخاطر " فإن الضيف إذ لم يكن مرتاح فلا يتم الجلوس ويغادر البيت.

وبطرافة ينقل الفرد صورة يدلل فيها ضيفه إلى درجة تناسبه لأهل بيته، فيأتي المثل بهذه الصورة " جاهم الضيف اكره مول الدار " والمجتمع الأغواطي كما ذكرنا سابقا معروفا بكرمه ولديه كل الخصال الحميدة في قيام الواجب مع الضيف ولذلك كانت الأمثال الشعبية حجة في هذا الكرم في المجتمع الجزائري (الأغواطي).

وهذا الكرم يظهر في الأسرة عند استقبال الضيف وتقديم أفضل الأكلات التقليدية لكي تظهر مدى ترحابها به وإعطائه منزلة عالية ويبقى ضيفا على " العين والراس " كما ذكرنا في الأمثال السابقة، وأيضا ما يميز المنطقة عند مغادرة الضيف إعطائه بما يسمى " الزيارة " قد تكون نقود أوبعض الأشياء من تراث المنطقة لنعبر له عن مدى كرمها إلى درجة أنهم يدونها من الواجبات اتجاه الضيف، وأيضا ما هومعروف أن المجتمع الأغواطي في تقديم الضيافة يعمد إلى تحضير أكلة تقليدية ك: " الكسكس " وكما هومعروف فإن الكسكس مختلف عن بعض المناطق الجزائرية، حيث أن كمية اللحم التي ترافق هذا الطبق تكون كبيرة وطبخها يتم بطريقة احترافية كوضع في خليط ثم طبخها، وكان للأمثال الشعبية دورا هاما في تميزها للضيف، وأيضا يظهر أن تنشئة المجتمع الأغواطي هكذا من جيل إلى جيل متوارثة، ولازالت قائمة بحيث يتبين أن تراثها عريق وله جذور من الأجداد إلى الآباء إلى الأبناء، وتبقى السلسلة متواصلة لكي يبقى التراث حي.

ومن جهة ثانية تنعكس عقلية المجتمع الأغواطي عبر الأمثال الشعبية حول موضوع الضيافة وحضور الضيف دون موعد أوتكرار الزيارات فكانت الأمثال تطرح في المجتمع وتفضح هذه التصرفات بتلقائية تامة من لدن قائل المثل، ومثال ذلك " اللي جي بلا عرضة يقعد بلا فراش " بحيث هذا المثل متكرر كثيرا في الولائم، وتكون هناك مراسلات بين الأطراف لكي يحضر للوليمة، وإذا كان الأفراد غير موجه إليه الدعوة عند ذهابه تعتبر مذلة له لأنه كما يقال في العامية " يحطوعليه العين " ولا تكون المعاملة جيدة، فهذا المثل يقال في أغلب المجتمعات (المجتمع الأغواطي) ولهذا فإن الأمثال الشعبية مازالت سارية المفعول في مجتمع الدراسة وبشكل كبير.

ب/ الختان في الأمثال الشعبية

لقد اعتنى العديد من علماء الأنثروبولوجيا بدراسة طقس الختان ومعرفة دلالاته عند مختلف الجماعات البشرية على مر العصور فوجدوا أنها معروفة عند المجتمعات الأولى منذ فجر التاريخ ولكن قد اختلفت رمزية هذا ودلالته من مجتمع لآخر.

وقد أثبتت الدراسات أن هناك من الشعوب التي تمارس الختان تعطيه أهمية كبيرة وتحمله يقيم انفعالية عالية وتحيط به قدسية خاصة، لأنها تعتبره عماد الحياة، بينما تنظر إليها بعض الشعوب التي لا تمارس الختان بكل ازدراء ولا تعطيها أهمية وقد حاول العديد من العلماء البحث عن العوامل التاريخية والثقافية المسئولة عن استمرار الختان بين الشعوب رغم اختلاف مدلولاته عندها، ورغم الألم الذي ينتج عنه، ولكن أثبتت الدراسات أن الشعور بالألم عند بعض المجتمعات كان وسيلة لاختبار قوة تحمل الشاب، ويعتبر الختان رغبة طبيعية في إثبات السلطة الذكورية واستمرارها في المجتمعات.

وقد أرجعت الدراسات الحديثة ارتباط الختان بالمجتمع الذكوري حيث ربط العديد من المفكرين والباحثين نشأة الختان بظهور المجتمع الذكوري، ويفسرون بقاء هذا الطقس ببقاء السلطة الذكورية وتأكيدها لأنه الوحيد الذي يقر هذه السلطة، كما يعتبر الختان عند البعض تعديل لعلاقة الطفل الذكر بأمه وأبيه أوفصل الطفل عن العالم النسوي وأولهم أمه.

والختان في المجتمع الجزائري ارتبط بليلة القدر، ففي هذه الليلة تتهيأ العائلات التي لها طفل تريد ختانه بالتحضير لذلك والاستعداد له، فيلبسون الطفل " قندورة " مزينة بعدة أشرطة حمراء وخضراء، ويلبسون كذلك نعال خاص بهذا اللبس، وأن أهل مدينة الأغواط والمدن ككل يقومون بختان أبنائهم وهم صغارا إذ لا يتجاوزون السنتين على أكبر تقدير فهم يرون أن هذه العملية لما

تكون في سن مبكرة فإن الطفل سرعان ما ينساها أما إذا أختن وهوكبير فإنها تترسب في ذاكرته، وربما تصيبه بعقدة يعاني منها مدى حياته .

وقد انعدمت الأمثال الشعبية في هذا العنصر فلم يكن هناك أي مثل يدل هذا (الختان)، فكان الشعر حاضر في وقته، وبهذا لم نجد أي مثل شعبي يدعم ما جاء في الدراسات والمجتمعات القديمة لتمسكهم بهذا التقليد المتوارث عبر الأجيال.

ج/ طرق التربية في الأمثال الشعبية

تعرف التربية بأنها " تنمية قوى الطفل الجسمية والعقلية والخلقية والنفسية وغيرها، حتى تصل مداها ويتمكن الطفل من العيش السعيد في دنياه وآخرته، وينفع مجتمعه والإنسانية "[1].

فالمجتمع الشعبي يستند في تربية الأولاد على ركيزتين أساسيتين أولاهما الأخلاق التي ينص عليها الإسلام، وثانيهما العادات والتقاليد التي تجمع الأبناء والآباء لتصبح مرشدا للتربية الصحيحة، فالأمثال تقر على أن تكون التربية بعيدة عن الأسلوب المتشدد والعنيف " هيب لا تعيب " إنه إرشاد للأولياء والمربين على عدم اللجوء للقوة والعنف في تربية ومعاملة الصغار، وفي تربية أولاد تربية صالحة بدون عنف تكون نتيجة إيجابية لذلك يقول المثل " ربي أولادك في لوسع تصيبهم وقت الشدة "، أضف إلى ذلك دور المنبت في التربية، فالأصل الطيب فرعه طيب فيقول المثل " المتربي من عند ربي " وأيضا " كل طير يلقى بلقاه "، واهتمت الأمثال بالحزم في التربية بغية التهذيب والتقويم، حتى في حالة المعاناة لأن الشدة مطلوبة، والمعاناة أدعى للتربية على أسس سليمة لذلك يقول المثل " تتمرمد الحواشي وتولي جمال، وتتمرمد لولاد

---

[1]– العربي بختي، التربية العائلية في الإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، د ت، ص13.

وتولي رجال "، أما إذا كبر الأولاد فالطريقة المثلى هي " إذا كبر ولدك خاويه " وقد حذرت الأمثال أيضا من فساد التربية، وذلك لأن سبب كان.

وقد نجد أمثال أخرى تنفر من تربية الأغراب أوالأطفال من غير صلبهم فيقال " اللي ربي ولد الناس كي اللي داق الماء في المهراس " وأيضا " بنيان الطين لا تعليه يعيا ويطيح ساسه، وولد الغير لا تربيه يكبر ويرجع لناسه " هذا المثل يؤكد على رفض تربية الغريب ويظهر أن هذه الحقيقة ما هي إلا قيمة دينية مستوحاة من الشريعة الإسلامية التي تحرم تبني أطفال الآخرين ومنحهم اسم العائلة، إلا إذا كان من أجل التربية والرعاية والتكافل، كرعاية اللقيط أواليتيم [1]، وبالرغم من إقرار هذه الحقيقة إلا أن الإنسان الذي خبر تربية أبناء الآخرين ولم يردوا له الجميل عندما كبر يوجه النصح كل من يحاول تربية ابن الناس لأنه سيرجع لأهله، مثله مثل بنيان الطين الذي سيتهاوى نازلا لأن ساسه هش وطري، ويمكن القول بأن موضوع التربية في الأمثال الشعبية لا يتميز بنظرة خاصة عن القضايا الاجتماعية التي يفرضها واقع الحياة العامة، على أنه يمكن القول بأن دور الأب في التربية أهم من دور الأم، ذلك أن بعض الأمثال تفرد الأب بالذكر وبعضها تذكر الوالدين معا [2]، يقول المثل الشعبي " اللي خلف ما مات " هذا المثل يقر حقيقة أن الأبناء هم امتداد وعون لأوليائهم وإذا كان الابن لا يشبه أباه، يقال " النار تولد الرماد " وأيضا " ولد فار حفار "، كما أننا نجد أمثالا لا تشرك كلا من الأب والأم في تربية أبنائهم ومسؤوليتهم في ذلك، فإذا كان الأبناء مهملين تقر الأمثال أن " اللي ما يربوه والديه الأيام ما تربيه ".

---

[1]– ناصح علوان عبد الله، تربية الأولاد في الإسلام، دار الشهاب، الجزائر، ج2، 1987، ص995.

[2]– التلي بن الشيخ، مرجع سبق ذكره، ص177.

وقد تكون الأم نتيجة لطبيعتها النزاعة إلى الحنان أكثر لينا مع الأبناء وقد تخفي عن الأب ما قد يقدمون عليه من تصرفات طائشة يقال " الأب يربي والأم تخبي " بالإضافة إلى ذلك فهناك البعض من الحالات يفرد فيها المثل دور الأم في التربية، ولا يشير إلى الأب وهي تربية البنت، وكأن الأمثال الشعبية من هذا المنظور ترى أن تربية الذكور من واجبات الأب، وتربية الإناث من واجبات الأم، وهي نظرة قاصرة إذا ما نظرنا إليها من خلال مفهوم التربية الحديثة، ولكن من زاوية العادات والتقاليد كان لرؤية المثل الشعبي ما يبررها.

وتولي الأمثال اهتمام خاصا بتربية الفتاة فهي الزوجة المستقبلية وهي مربية النشء من رجال والنساء، فالعناية بها تعود بالخير على الأمة بأكملها فيجب أن تكون حسنة الأخلاق، وسيدة بيت مثالية قبل كل شيء، وهذا أوضحته الأمثال الشعبية " ما يعجبك نوار الدفلة في الواد عامل ظلايل، ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوف للفعايل " إضافة يقال " تحط الغربية تتزوج الصباح وتطلق العشية "، وأيضا " شوف للمرأة وأخطب بنتها " لأنها مثل أمها في التصرف وفي السلوك وهي صورة منها خاصة من ناحية الاستقامة والسلوك [1]، كما يؤكد المثل على التدخل في أمور الغير، ينصح بعدم نقل ما يقال على شخص في غيابه، والكتمان فيها يتعلق بالإنسان نفسه، إن القواعد التي يضعها المثل تهدف إلى تأمين حياة هادئة للإنسان وضمان وجود علاقة ودية بينه وبين أبناء مجتمعه[2]، وذلك هناك مجموعة من الأمثال التي تدعم تلك الأصول والقواعد النابعة من العادات والتقاليد ومنها " مولات العدسات راحت ما ولات "، "الضحك تبسيم واللي يحل فموبهيم "، " صابرة كلش يبرا غير كلام العار ما يبرا "، فكل هذه الأمثل دلالة على ضوابط تربوية

---

[1]– التلي بن الشيخ، مرجع سبق ذكره ، ص 178.

[2]– باية عايدة، المثل الشعبي فكر وفن، مجلة مركز الدراسات والأبحاث الخاصة بالتنمية الجهوية، عنابة، رقم 1، جانفي 1982، ص13.

وذلك ظهر في الألفاظ (تبسيم، بهيم / كلام، العار) وهذا يجب على المرأة تسير على ضوابط لتكون في مسار تربوي صحيح.

ولقد أشارت الأمثال إلى العلاقة الحميمة التي تجمع الأم مع أبنائها، فهي ليست علاقة عطف ورعاية يقدر ما هي كتلة من الأحاسيس والمشاعر، فالأم إذن هي ينبوع الحنان لذلك جاء المثل " العين تبكي على لحنانة " فهي لا تنسى أمومتها حتى ولوكان الجزاء الجحود والنكران، فيقول الفرد الشعبي على لسانها " قلبي على قلب ابني، وقلب ابني على حجر " وأيضا " إمرارهم ولا فراقهم "، ويتغير الأزمان واختلاف الأوطان، إلا أن الثابت في ذلك هومكانة الأم، هذه الأخيرة التي لا يمكن بحال أن تتحدر عن واجبها نحوأبنائها، ويدرك الأبناء فضلها، وتتحدث الأمثال عن مكانتها فيقول المثل " ريحة ما تغني لوكان تعود سم تعطيني "، فالمجتمع الأغواطي يولي عناية كبيرة بتربية البنت حتى أكثر من الولد، لأن الفشل في تربيتها يجلب العار والذل ويشتت كيان الأسرة، لذلك فالأمثال تعكس قلق الآباء وخوفهم من البنات ويصور المثل ذلك " عشة لبنات ما عمرت ما خلات "، وأيضا " ربع بنات وأمهم وينا دار تلمهم "، لذلك كان الاهتمام بتربية البنت وإن كبرت تتزوج.

إن موضوع التربية الذي تناولته الأمثال الشعبية غير واضح المعالم أولم يعالج في إطار واضح وإنما طرحتها كرؤية شعبية مستمرة في المعتقدات يتحكم فيها ما هوشائع من أفكار عامة وبعبارة أخرى ليست التربية موضوعا ينبغي إخضاع سلوك الناس لمتطلباته، وإنما ينظر إلى التربية من خلال سلوك الناس أوالنتائج التي تترتب على سلوك ما ومن هنا جاءت رؤية المثل إلى موضوع التربية، فالأمثال ترجع سوء التربية مرة إلى الأب ومرة إلى الأم أولكليهما، بينما تراها في موضع آخر نتيجة للصدفة أوالقضاء والقدر أوتربطها بظروف أخرى.

المحور 3: تحمل الأمثال الشعبية جزء من الأعراف في المجتمع الجزائري

العرف هونظام اجتماعي غير مكتوب، يتكون من المعتقدات والأفكار المستمدة من فكر الجماعة وتراثها وعقيدتها، ويمثل العرف تلك المعايير الاجتماعية التي تحدد الأفعال المرغوبة وغير المرغوبة والسلوك الصحيح والخطأ بالنسبة لثقافة المجتمع، ويحدد العرف بالعلاقات ما هوجائز وما هوغير جائز، كما يحدد العرف في كثير من الأحيان نوعية العقوبات التي يمكن أن تحدث لشخص من جراء تعديه على الأعراف.

ومن بين الأعراف الاجتماعية في المجتمع الجزائري عامة والأغواطي خاصة تقدير السن (كبار السن) وذلك واجب الصغار الذي يحتم عليهم احترام الكبار وهذا ما هومتعارف عليه في المجتمع ويوجب العمل به وينتقل من جيل إلى جيل، وكذلك عرف آخر وهوالجمال والقبح فهوموجود في المجتمع ويخضع لذوقه الاجتماعي في تصوير ما هوقبيح وما هوجميل من وجهة نظرهم.

وكذلك صفات وسمات الأفراد المادية والمعنوية (السواد، البياض / الخادم، الحاكم / الملك، فقير....) فهذا العرف هومتوارث من جيل إلى جيل وطريقة التعامل تختلف على حسب درجة الشخص، ومكانة الملك تختلف عن الخادم، وهذا معروف عند الكل ولهذا جاءت الفرضية لتبين بعض الأعراف في الأمثال الشعبية ومنها:

أ / الأصول في المثل

ب/ تقدير السن (كبار السن)

ج/ الجمال والقبح

أ/ الأصول في المثل

تلعب الأصول دورا هاما في انتقال الصفات، فيرث الابن صفات والديه ويرث الفرع صفات الأصل، وتبعا لذلك تتوارث الأجيال فيتميز كل مجتمع عن غيره بسماته الوراثية التي تحدد مختلف السلالات البشرية والوراثة لا تقتصر على الصفات الخلقية فحسب بل تشمل الصفات الخلقية والطباع والمزاج والعادات وغيرها.

ولم يهمل الحكيم الشعبي في أمثاله الحديث عن هذا، فبالرغم من بساطة الطبقات الشعبية إلا أنه وبعيدا عن تعقيدات العلوم التي تحدد انتقال الصفات، فالفرد الشعبي اكتفى بالملاحظة العينية وعلى أساس ذلك أدرك عامل الوراثة فيأتي المثل ليقول عن ذلك " امنين هاذيك لوريقة قال من هاذيك الشجرة "، ويقال " ألبس قدك وامشي ندك، اسأل على عروق بابك وأجدك "، وأيضا يقال " كسكسلويرجع لأصلو"، ويقال " كي المال كي لما لي كي الشيخ كي ادراري "، فالفرد يدرك أن الوراثة تتمثل في الرجوع إلى الأصل والبحث عن الجذور لذلك فدور عامل الوراثة مهم جدا في إقامة مختلف العلاقات كالزواج أوالتعاملات المختلفة، وهذا المفهوم يعبر عنه الفرد الشعبي بقوله " الخروف الجيد من الرقبة ايبان "، ويقال " خوذ لبنات على لمات "، ويقال أيضا " خوذ البنات على لمات وخوذ الخيل على السادات " وأيضا يقال " كب البرمة على فمها تطلع البنت لأمها "، ويميز الفرد الشعبي الأصل الطيب عن الدنيء بالرجوع دائما إلى الجذور والأصول فيلح في السؤال عن الأصل كنوع من الحذر ويعبر عن ذلك " ما تخافش من الشبعان إذا جاع خاف من الجيعان إذا اشبع "، ويقال " جحش البغل لا تغنجيه وبالزيت تدهن جلوده الصك والعض فيه هذيك عادة جدوده " والصورة المعاكسة يقال " الكرش ما تجيب عدو" فكل هذه الأمثال تحث أن أصل يبقى من جيل إلى جيل.

ويتحدث المثل عن انتقال الصفات الخلقية بقوله " الزين في الزين ايجيب فرخ الطاوس والشين في الشين ايجيب خنافس " ويقال " اللي باغي أولادويحبوهم الناس يجيبهم زينين "، ويقال أيضا " لبنات العم معروفات والبرنيات محقورات " ومن هذا فإن المعنى أن الأصول تورث من جيل إلى جيل وفي كل الصفات كما تبينت في الأمثال.

وتوجد أيضا مجموعة كبيرة من الأمثال تبين الأصول التي تعكس السمات الشخصية فيقال " يكبر ويجود ويشبى لجدود " وكلمة " يشبى " معناها يشبه ويقتدي، ومضمون المثل هوأن الأصيل مهما ارتكب من أخطاء وجنح في سن الشباب ووقع في الخرافات مآله في النهاية الرجوع إلى ما كان عليه من كرم وحسن خصال، ويؤكد هذا المعنى مثل آخر يقول " الذهب عمروما يصدد " وكلمة " يصدد " معناها: يعتريه الصدأ وهوأن معدن الشخص الأصيل مثل الذهب وغيره من المعادن الثمينة لا يعتريه الصدأ، فذلك هوشأن الناس الأصلاء، ويقال أيضا " الحجرة في مكانها توزن قنطار " ومعناها أن الأمور يجب أن تسير حسب أصولها لكي تنجح، مثل الحجر الذي يوضع في مكانه من البناء فإنه يكون ثقيلا، والعكس صحيح إذا وضعت الأشياء في غير أماكنها، أوولي الأمور من هم غير أهلها، مما يتفق مع الشعار الذي يرفع في بعض الأحيان والقائل بوجوب وضع " الرجل المناسب في المكان المناسب " [1].

ويقال في المجتمع الأغواطي المقولة أوالمثل المتردد في هذا السياق " متعلاش العين على الحاجب " وهذا المثل موجود ومتعلق بالأصول فإن هذا المجتمع مرتبط بأصوله من الأجداد إلى الأبناء وهذا تماسك في كل الأمور، فيقال " الأولاد ولاد ولوحكموالبلاد " معناه أن لكل شيء

---

[1]- أحمد بن نعمان، مرجع سبق ذكره، ص ص 110-111.

أصوله " ولا يصلح العطار ما أفسد الدهر " وأن من هم غير أهل للحكم سيظلون صبيانا حتى ولوكانوا في الواقع حكاما، فالأصل يبقى أصلا ويجب المحافظة عليه.

يقال " أنا نقولك سيدي وأنت أعرف قدرك " معناه أن كل شخص يلتزم بقدر نفسه، فلا داعي لخلط الأمور لكي لا تنقلب علينا بالسلب:

ويقال " إلي ياخذ بنت الأصل هووهي على الزمان * * إلي ياخذ الجالية هي والزمان عليه " ومعناه أن الشخص الذي يتزوج بالمرأة الصالحة الأصيلة تتعاون معه ضد الصعاب وتواسيه في الأزمات والمحن، أما الذي يتزوج عكسها فتتحالف مع المصائب ضده، وهذا ما يلاحظ في المرأة الأغواطية فإنها تصبر على المشاكل والمهانة من أجل أن لا تخرب بيتها وتشرد أولادها وهذا راجع لطريقة التربية التي تلقنتها، وهكذا فإن الآباء والأمهات يلعبون دورا كبيرا من أجل بناء أسر أبناءهم وبناتهم.

ويقال " يا ذا الزمان يا الغدار يا كاسرني من ذراعي * * طيحت من كان سلطان وركبت من كان راعي " ومعناه أن الأقدار في بعض الأحيان تغدر بالأصول وتخون المنطق السليم، وهذا الأمثال كلها سواءا كانت أحكاما أونقدا فهي تدل في مجملها على اتصاف المجتمع الأغواطي بالالتزام في أصوله وعرفه المستقر الذي يبقى عريق مع الأجيال القادمة.

ب/ تقدير السن في الأمثال الشعبية

ومن الأعراف المتوارثة تقدير السن المتقدمة، وتذكر الأمثال هذا النوع من الأعراف المتفق عليها، بحيث تقوم على إعطاء سلطة التقرير واتخاذ القرارات للأشخاص المسنين بينما الواجب على الصغار الطاعة والخضوع التام، ويلاحظ أن الأمثال الشعبية التي تقوم على إقرار هذه الرؤية تستمد ذلك من سلطان الأعراف السائدة، والتي تضع الاعتبار والمهابة لهذه الفئة المتقدمة

في العمر، نتيجة لخبرتهم في الحياة، فرأيهم في الغالب صائب وإذا أسدوا نصيحة أورأيا فهوفي الغالب الأعم صوابا فيقال " اللي ما عندوكبيروالهم تدبيرو" وقد يكون كبير السن أحيانا مصدر إزعاج للأقل منه خاصة الإزعاج الذي قد تتلقاه الكنة من الحماة الكبيرة في السن، لاختلافهما في تصور الحياة، يقال " اللي فاتوه أياموما يطمع في أيامات الناس "، وهذا النوع من الأمثال يعتبر قاسيا اتجاه هذه الفئة بحيث قد يأخذ المجتمع موقفا قاسيا تجاه فئة من أبنائه وهي فئة المسنين، فيقيدهم بنظم صارمة بحجة وقار الشيخوخة يقال " عند الشيب ظهر العيب، كي شاب علقولوالكتاب.." وهنا أيضا تأخذه هذه الأعراف قوة التقاليد، فيصبح التخلي عنها غلطة لا تغتفر[1].

وهناك جانب في تقدم السن وهوالخوف ونجد هذا عند النساء حتى المتزوجات، فالمرأة تحب دائما أن يراها الناس صغيرة وخاصة الرجال، ولذلك فهي تحاول إخفاء ما يدل على تقدمها في السن أويظهر عجزها، فإذا سألتها عن عمرها على سبيل المثال فهي تنقصه أوتتهرب من الإجابة، وهناك مثل شعبي شهير يصف حالة الخوف عند المرأة " تخاف المرأة من الشيب، كما تخاف النعجة من الذيب " يقال هذا المثل في سياق مبالغة المرأة من خوفها الشديد من الشيب لأنه مؤشر العجز والتقدم في السن، فلقد شبه خوف المرأة من سنها بالحيوان (النعجة) التي تخاف من الذئب وهذا دليل على خوفها الشديد من سنها وتحلم أن تبقى صغيرة، ويوجد في هذا السياق لكن المثل من ناحية أخرى يقال " الشيب ولا العيب " يعني أن كبر السن مع المحافظة على الأخلاق لا يضر الإنسان، ولكن اكتساب العيوب وخصوصا الأفعال هوالذي يحط من شرف الإنسان بغض النظر عن سنه.

---

[1]– باية عايدة، مرجع سابق، ص14.

حقيقة الأمثال الشعبية أن معظمها متداول من طرف كبار السن في أحاديثهم، حيث في كل محادثة يقدمون مثلا شعبيا يعززوآرائهم في أمر ما أومواقف معينة، ويظهر ذلك في مجال العلم فيقال " العلم في الصغر مثل نقش في الحجر، والعلم في الكبر مثل نقش في المدر " وهذا مثل يحث على طلب العلم في الصغر ويشبه العلم في الصغر بالنحت في الصخر، ولذلك يبقى ولا يختفي من الذاكرة، أما العلم في الكبر فهوأشبه بالكتابة على المدر وهوصفح الماء (المكان الذي تدور فيه المياه) أي أن لا يستوعب ولا يبقى من هذا العلم في ذاكرته فهذا جانب حدثت علله الأمثال بخصوص أهمية السن في التعليم.

والمجتمع الأغواطي كغيره من المجتمعات يولي أهمية لكبار السن وأهميتهم في الأسرة فيقال إن وجود كبير السن (الرجل أوالمرأة) سيجعل البيت ذا بركة والكل يقومون بزيارته ويأخذون برأيه، ولذلك مازالت البركة وأسلوب التشاور وخاصة في أمور (الخطبة، الزواج، تقسيم الميراث...) فلابد من حضور كبير السن لتكون بركة وفال خير عليهم ويأخذون من أفواههم العبرة، وهذا ما تبين من خلال الأمثال الشعبية السابقة، ولذلك نلتمس منها أهمية كبار السن في الأسرة بصفة خاصة، والمجتمع بصفة عامة، وهذا متعارف عليه من جيل إلى جيل، فنجد أهمية في العديد من الأمور لحياة الأفراد، فالتدبير يأتي من المتقدمين في السن " لي معندوكبيروالهم تدبيرو".

وهذه الأمثال الشعبية هي أكثر تداولا على ألسنة الناس بخصوص تقدير السن وهذا ما هوملاحظ في المجتمع الأغواطي.

ج/ الجمال والقبح في الأمثال الشعبية

مسألة الجمال والقبح عرف كثيرا ما يكون له الصدى في المجتمع ويتعلق بالمعرفة البشرية، وقد يرتبط الجمال بالظاهر للإنسان وللجمال الأنثوي أوالذكوري صورة مثالية لا تعلوها صورة أخرى وإن الجمال بمفهومه العام هو" صورة الكائن المثالي التي تبدعها المخيلة ونعني بالكائن المثالي، الكائن الكامل الذي لا يشوبه نقص أوعيب [1]، وللجمال ارتباط وثيق برؤى المجتمع وذوقه وميله، يتطور بتطور معاييره وميولاته، والجمال ضد القبح، نجد تناول الجمال يتخذ طابعين أحدهما مادي الآخر روحي كما سنرى:

أ/ الجمال الجسدي:

الجمال الجسدي هوما تعلق بالظاهر أي بمزايا الجسد المحببة وهوضد النقص الجسدي، وللأمثال الشعبية كأحد الأشكال المعبرة عن رؤى المجتمع نظرة خاصة للجمال الكامل والذي يأخذ قيمته الاعتبارية في كون الجسد الكامل هوالذي لا تشويه منقصة كما يقول المثل " أبطا وجيب الكامل " لا شك أن الكمال هونقيض النقص، الجمال الظاهري حقيقة يؤخذ بها، فهويمنح امتياز لصاحبه[2].

كما نجد المجتمع المنتج للأمثال يبحث الجمال وينشده ويدعوإليه ويتغنى بالجمال الجسدي ويظهر ذلك في مسألة اختيار للزواج " اللي يتزوجها على جمالها يحبوا ربي والنبي البشير..."، ويضاف إلى الجمال الجسدي الرزانة والعقل لتقول الأمثال الناصحة الرجل " الزين والعقل حلال على الراجل " وهي صورة نادرة نكتشفها عبر الأمثال يلتقي فيها جمال الجسد بجمال العقل

---

[1]– أبوملحم علي، في الجماليات، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990، ص 116.

[2]– ابر هيم محمود، الأنثى المهدورة، لعبة المتخيل الذكوري في صناعة الأنثى، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ط1، 2009، ص 91.

والفعل، وإن كان جمال الرجل غير مهم في الفكر الشعبي إلا أن توفره على العقل يكفي للحكم عليه، إن الجمال بالنسبة للمرأة هورأسمالها الأهم الذي على أساسه تختار للزواج وتكون محل إعجاب الكل خاصة الرجل " شبوب الرجال في عقولها وعقول النسا في شبوبها "، ويقال " عيب الراجل جيبه "، إن الجمال في الأمثال الشعبية أمر عام بالنسبة للمرأة عكس الرجل، لتصيره مطلبا هاما، وإن كانت المرأة موضوعا وكائنا جماليا فإن جمالها لا يعنيها بالدرجة الأولى بل يعني الرجل فهوالذي يختار، ويتذوق ويدفع ماله نظير الحصول على المرأة الجميلة والمحبوبة في الآن ذاته، بحيث لا يهم المقدار المالي الكبير الذي سيدفعه فيقال " لي يحب الزين ما يستغلاش المهر...لي بغى بنات من الروعة يدير يدوا في البوغة...لي يحب الزين يصبر لعذابه.." ومن لا يمتلك لا حق له في البحث أوتتبع المرأة الجميلة ويقال أيضا " صاب كرشه يشبعها خص الزينة يتبعها " وأيضا " الزين لي ما لقاهش مسكين.." وهذا نوع من التعالي والغرور بالجمال، حيث يبدوا المجتمع المنتج لهذه الأمثال في هذا الاتجاه ناشدا للجمال بشكل عام، وفي نظرته هذه يساير رؤى المجتمعات التي تشابهه ثقافيا كالمجتمع العربي الإسلامي حيث نجد بعض الأحاديث النبوية توصي الرجل على اختيار الأنسب لتقول " أنظر في أي شيء تضع ولدك، فإن العرق دساس " من خلال هذا الطرح تنطلق الأمثال لتأكد هذه الرؤية خاصة في اختيار المرأة للزواج، لأن الجمال وبعض الخصائص الجسدية تؤثر على توريث مقاييس للأبناء يقال " الزين مع الزين يجيبوا الذهب الخالص والشين مع الزين يجيبوا المتراوس، والشين مع الشين يجيبوا الخنافيس ".

إن هذه الأمثال تبين أن المجتمع يفضل الجمال الحسي ويضفي عليه أهمية أكبر وهي الرؤية تساير ما يجود به المخيال العربي الإسلامي.

المثل الذي عرضناه يكشف عن معادلة الاقتران بين الكائنان الجماليان (المرأة والرجل) الذي ينجم عنه الكائن الجمالي (الطفل) والذي يعادل الذهب أي الجمال الكامل أما الاقتران الكائن الجمالي (الرجل) مع كائن جمالي بشع (شين) سينجم عنه كائن هجين (متراوس) بين الجميل والقبيح أما اقتران الكائنان الدميمان مما لا شك فيه أنه يولد كائن ناقص، دميم وقبيح ومثل بأحقر الحيوانات لسواده ورائحته (الخنفوس) وقد لا يكون طرح المثل صحيحا من الوجهة البيولوجية لأن نسبة ما ينتقل من صفات وميزات وخصائص الأبوين معا يخضع لقانون الوراثة.

وعل العموم فإن الجمال يمثل أهمية كبيرة في المجتمع، ويمارس نوعا من الجبروت يستحيل مقاومته إنه يعد جاذبا قويا في الأعم الأغلب، بحيث يوجد في كثير من الأحيان من يضحي بقيم أخلاقية في سبيل الفوز بإمرأة حسناء أوالعكس الحصول على رجل جميل [1]، وهذا ما نستخلصه من الأمثال التي تبين أن لا شيء أهم عند الرجل من امتلاك شيء أساسي (كالغذاء / القمح) أوالأرض يقابله امتلاك امرأة جميلة تملأ حياته بهجة وراحة ومن لا يمتلكها يعد خائبا " لا قمح لا امرأة زينة " وتخبرنا الأمثال بالقوة التي يشكلها جمال المرأة حيث تستغل جمالها كسلاح تجعل الرجل ضعيفا أمام إغواءها ودهاءها حتى يظهر منه الضعف واهتزاز الشخصية، إنه سلاح الفتنة والجمال والإغراء لتحقيق الرغبات وجمال المرأة في العرف الشعبي جمال ظاهري جسدي أي حسن الجسد وملاحته واستحسانه في الذوق الاجتماعي، وسنرى لاحقا نظرته للقبح ليدعم ويؤكد الثنائية المطبوعة في المخيال العربي عن الجمال القبح.

---

[1]– بن فرحات فتيحة، مرجع سبق ذكره، ص 492.

وجمال المرأة سواء أكان مصطنعا أوطبيعيا فإنه يجلب الآخر ويثيره، ومن خلال مصادر التراث اعتبر الجمال أهم مقياس يدعوالرجل إلى الارتباط بالمرأة ووقع التركيز على الجمال المادي أكثر مما سواه فكل الأوصاف والمقاييس المطلوبة في المرأة تعني بما يلمس ويمسك ويشم وما تستمتع به الحواس كما تقول "صوفية السحيري بن حتيرة "، وإن وافقت نظرة المجتمع هذا الطرح إلا أنه حسب الذوق الاجتماعي الجمال الطبيعي هوالجاذب الأهم دون تصنع حيث أن المقاييس المطلوبة أن تكون المرأة جميلة طبيعيا دون تجمل " الزين زينة بلا شباح... لي مليحة بلا كحل..." وإن كانت وسخة أوغير نظيفة " الزين والشبوب يبان في الوسخ... الزين يتلالى والقمل يتغالى.." وإن كان مبدأ المثل الأخير ينفر من قلة النظافة إلا أنه يواجهنا بوجود امرأة جميلة.

ومفهوم الجمال مستمد عبر الأمثال الشعبية فيقال " يغيب الزين ويبقاواسمايمو" يبين المثل أنه بمرور الزمن يغيب الجمال لكن تبقى أطلاله بادية " سمايم "، فما الشيء الغائب عبر المثل غير الجمال ؟

وتعرض أمثال أخرى موقف المجتمع من جمال حيث يسخر منها من ذوات الجسد القصير ونقرأ هذه الرؤية في الأمثال فيقال " الطويلة علقت كلتها والقصيرة ماتت بغدتها... الطويلة تقضي حاجتها والقصيرة تنادي جارتها " كما نجد الأمثال في محتواها تختلف في مكامن الجمال وتقديره حيث تمتدح نساء (الجميلات) وتنفر نساءا أخريات (قبيحات) إذ تكون الأمثال مستمدة جزاءا من تصوراتها من المخيال العربي حيث تفضل هذه الثقافة عموما الطويلة على القصيرة، وسوداء جميلة العيون على من تتصف بالعمش.

ونجد أمثال أخرى تذكر أوصاف مثلا تتعلق بالشعر " فشرت بسوالف جارتها " والسالف يعني الشعر الطويل، وأخرى تذكر السقيان فيقال " نمد كراعي نجيب راعي " يبدي المثل أن ساق المرأة عندما يكتشف فإنه يعلن عما يحتويه الجسد أوجمال صاحبته التي تتباهى بإمكانية أن تجذب به رجلا وهو(الراعي).

كما أن هناك سمات جمالية أخرى ينشدها المجتمع وهوما يقع في دائرة الوجه، وقوة الوجه وجماله تكمن في العينين إضافة إلى جمال ولون العيون وشكل الحاجب كما ينعكس عبر الأمثال " الزين والحاجب على العين... على زينك وكحل عينك.." وهكذا يتبين أن العين تحتل مكانة هامة في الوجه ونرجع لهذه فيما يستقبحه المجتمع من فقد وظيفة هذا العضوأووجود شوائب تنفر منها وتجعل صاحبتها موقع قبح فالعين أهم عضويخضع للتقييم الجمالي ويقصد المثل الأخير كحل العين والذي يعني " سواد جفون العين من غير كحل " وهي رؤيا تساير ما ورد في المخيال العربي الإسلامي الذي يتغنى وينشد الحور العين.

ونجد المجتمع الأغواطي يبحث عن الجمال في الأمثال الشعبية وينشده ويدعوا إليه ويتغنى بالجمال الجسدي للمرأة والرجل خاصة في مسألة اختيار للزواج، وأيضا نجد الجمال في العقل والرزانة لتقول أمثال ناصحة " الزين والعقل حلال على الرجل " فإن جمال الجسد بجمال العقل والفعل، فإن المجتمع الأغواطي لا يهمه الجمال الجسدي بحيث يقال " عيب الراجل جيبه " وكما ذكرنا أيضا في الأمثال السابقة فإن الجمال غير مهم، ولكن جمال المرأة هورأسمالها الأهم الذي على أساسه تختار للزواج، حيث يبدو مجتمع الدراسة المنتج لهذه الأمثال في هذا الاتجاه ناشدا للجمال بشكل عام، وفي نظرته هذه يساير رؤى المجتمعات التي تشابهه في هذا الرأي.

وعلى العموم فإن الجمال يمثل أهمية كبيرة في المجتمع الأغواطي، بحيث يوجد في الكثير من الأحيان من يضحي بالقيم الأخلاقية في سبيل الفوز بامرأة حسناء، وهذا ما نستخلصه من الأمثال التي تبين أن لا شيء أهم عند الرجل من امتلاك إمرأة جميلة، وهذا ما تبين في الأمثال بحيث أن المرأة في بعض الأحيان تستغل جمالها وشكلها كسلاح تجعل الرجل ضعيفا أمام إغراءاتها وهذا ما يؤدي إلى ضعف شخصية الرجل سواءا كان جمالها مصطنعا أوطبيعيا، والمرأة الأغواطية معروفة بجمالها من حيث أنها سمراء البشرة والعينين كبيرتين تجلب أنظار الرجال، وأيضا من جهة أنها حاذقة وخدومة، وهذا ما تعد من السمات المرغوبة جماليا، إلى جانب هذا العريضة (السمينة)، والطويلة، وكل ما يخص المواصفات الجسدية.

ب/ الجمال المعنوي:

لقد لاحظنا عبر الأمثال الشعبية القليل من أوصاف الروح حيث كانت الأولوية للجمال الجسدي لأن رغبة المجتمع في المرأة ترتبط بترشيحها للزواج، الفتاة التي لا تتمتع بجمال فتاة مرفوضة عادة [1]، تعرض الأمثال الشعبية أمامنا صورا عديدة للجمال والانبهار بالجمال لكنها توازن أوتضع الرجل بين اختيارين الأولى فيه للجمال الروحي (الخلق، الدين، الفعل، العقل، القدرة على بناء الدار، التدبير المنزلي...الخ) ويقال " الزين زين العقل والدين والزين في الحوانيت معلق...الزين في نوار الدفلى ويعيفوه الحمير...الفايدة ما هي في الزين، الفايدة في الخلق والدين..." إذن وحسب

---

[1]– وسيلة بروجي، الجنس في المخيال الزواجي، مجلة الحداثة، دار الحداثة، لبنان، ع 58/57، 2001، ص 176.

هذه الأمثال الجمال جمال النفس والعقل والإنسان مقومات روحية لا مادية، وتقول أمثال أخرى " الزين مابنى بيوت...الزين ما سافرت له قفول...قالك الزين لا زين الفعايل..."[1].

وقد تقال هذه المجموعة من الأمثال في حق المرأة التي يكثر الحديث عن جمالها المادي وحسنها وتذكر للتعاطف مع التي تفتقد له لتبين أن الجمال الروحي أسمى من المادي خاصة إذا كانت الجميلة سيئة الخلق والسلوك ويقال في الحديث فيه مقال فقد رواه الدارقطني ، وذكره الإمام الغزالي في كتابه " الإحياء " ورواه العسكري في كتابه " الأمثال " من طريق أبي سعيد الخدري ، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء إنه حديث ضعيف وذكره الألباني – رحمه الله – في سلسلة الأحاديث الضعيفة ، ويقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي – رحمه الله – يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " إياكم وخضراء الدمن" فقيل : وما خضراء الدمن يا رسول الله ؟ قال: المرأة الحسناء في المنبت السوء.." والله أعلم، وكأن الأمثال في هذا المضمار تدعوالإنسان لأن لا يغتر بالمظاهر الخارجية الزائفة والزائلة، وإنما يجب أن يهتم بجلائل الأعمال التي هي الباقية[2].

إن منظور الأمثال السابقة يعكس رؤية شعبية منطلقها ديني متوارث عمادها عدم الثقة في الجمال الشكلي للمرأة والتركيز على الباطن، وكذلك التحذير من فتنة وغواية الجسد الأنثوي الذي لا طالما كان جسدا يحيل إلى ارتكاب المعاصي والمنكرات إذن نصل إلى أن الأمثال السابقة تطرح فكرة أن:

الجمال = حسن الخلق، الفعل، السلوك، العقل.

---

[1]– الوافي عبد الرحمن، في سيكولوجية الفرد والمجتمع، دار هومة، الجزائر، د ت، ص 23.

[2]– بن نعمان أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 383.

الجمال = الدين، الأصل، النسب.

الجمال = التدبير وإتقان الأعمال المنزلية.

وإن كانت الأمثال الممجدة للجمال الروحي قليلة إلا أن المجموعة التي تناولناها تعكس رؤى المجتمع المحذر من فتنة الجسد وبما أن هذه الرؤية يطبعها التناقض لكننا نكتشف في الأخير أن هذا التناقض خاضع للنفسية وللذوق العام، لذلك كان المجتمع ميالا للجمال وللجسد الجميل والمتناسق، الخالي من العيوب، أي الجسد الذي لا نجد له زوائد وخلل وهذا ما سنكتشفه عبر دلائل القبح التي يتركب منها الجسد المشوه والمنفر.

وفي المجتمع الأغواطي لا يؤمنون بالجمال الجسدي بل جمال الروح الأهم وذلك أن العشرة بالعقل والخلق، وليس بالطول والعرض، ففي بعض الأحيان نجد في مجتمعنا مازالوا يخطبون الفتاة على صنعة اليدين أي المرأة الحاذقة التي تقوم بزوجها، وأهل الزوج والضيوف، فهنا جمال الجسد بدون خصلة وبمعنى أوضح بدون شطارة في أمور المنزل لا يحمل مكانة في مجتمعنا.

إن منظور الأمثال السابقة يبين رؤية المجتمع الأغواطي في هذا الأهم، ونجد أن الحذاقة متوارثة من الأمهات فعندما يلاحظون الأم مسيرة لأمور بيتها يخطبون البنت اعتقاد أنها مثل أمها، وهذا ما أظهر أن بعضهم مازالوا يفضلون الجمال المعنوي على الجمال الجسدي كما ذكرنا سابقا " الزين ما بنى بيوت "، فإن الجمال لا يغويك بل الروح هي المهمة سواءا الرجل أوالمرأة، فلا نحكم عن الرجل بأنه غير جميل، بل ينظر إلى مادياته لكي تضمن المرأة العيش الجيد لها ولأولادها، ولكن فكرة الجمال مع الآخر سواءا مادي أومعنوي، فإن في بعض الأحيان يكون التركيز على الباطن والشكل الخارجي يصبح بدون أهمية، والأمثال الشعبية تظهر الجمال حسب

نظرة المجتمع الأغواطي الذي يميل للجمال وللجسد الجميل والفاتن، الخالي من العيوب أي الجسد المتناسق الذي يجلب الكل.

2/ القبح في الأمثال الشعبية

عبرت الأمثال الشعبية عن نفور شديد من القبح فنجد أن المرأة القبيحة شكلا تضعها موضع سخرية تدفع الرجل إلى النفور منها، لأن الجسد مقرون بسلامة أعضاءه وكماله من كل ما يعيبه أويجعله محل سخرية لاذعة في كثير من الأحيان يقال " تخلع سعيد من بعيد "، ويقال " عيفانة وتعاف ومشومة وتخاف "، ويقال أيضا " الشينة تشطن المارين " هذه الأمثال تذكرنا بالقبح والدمامة الشكلية التي يعافها الذوق الشعبي (تخلع، مشومة، تعاف، شينة...)[1].

وتذكر أمثال أخرى الوجه المستكره الذي لا تجد فيه المزينة ما يصلح يقال " واش تعمل الماشطة في الوجه المشوم " (المشوم) يعني الوجه الدميم، ونكتشف أن الأمثال تكون إنتاجا نسوي وإنتاج رجالي تميل كلاهما إلى صفات جمالية معينة تعني المرأة والرجل أونفور من بعضها من أجل صفات القبيحة.

وتأخذ الأمثال صورة المرأة القبيحة في مسألة الحظ فقد يكون للقبيحة أحسن حظ من الجميلة وهذا غير متوقع في رأي المرأة الجميلة يقال " زهر الشينة يخدم عليها " إذن يلعب الحظ هنا دوره مع القبيحة لأنها تفتقد للجمال.

وكما أن للجمال مقاييس رأينا بعضا منها سابقا فنجد للقبح مقاييسه فقد يكون بعض أجزاء جسدية داعية للنفور والتشاؤم كما تقول الأمثال التالية " فلانة عرقوبها ما تربح... لي بعرقوبتها تذبح الطير أهرب منها مافيها خير.." والعرقوب هوذلك العصب الغليظ فوق العقب، وهذا دليل على

---

[1]– بن فرحات فتيحة، مرجع سبق ذكره، ص 497.

الضعف والنحولة والهزال، يجلب النحس لتصور بعرقوبها النحيل قادرة على ذبح الطير كالسكين وهذه الرؤية شديدة الارتباط بما يجود به المخيال العربي[1].

إن ضعف البنية والنحولة حسب الأمثال غير مرغوب في المجتمع الجزائري (الأغواطي) الذي يحتاج حسب بنيته الاجتماعية إلى امرأة ورجل أقوياء البنية، يعملا على الكد طوال النهار، فضعيف البنية قد يكون كثير السقم، ضعيف لا يقدروا على العمل والهرب منه حسب توجيه المثل الشعبي خير من البقاء، فبالنسبة للزواج قد ترفض المرأة لمجرد أن لها ضعف في البنية وتكون ذات عرقوبا حادا بارزا حيث يعتبرونه شرا مستطيرا وبذلك نلمس أن المجتمع يبحث عن المرأة التي في نعمة، وكثيرا ما يعمد الأهل إلى تسمين العروس المطلوبة للزواج كي لا ترفض ونجد في هذه الظاهرة ظاهرة التسمين رغبة في إعطاء الجسد قيمة كبرى، ونجد هذا كذلك عند بعض الرجال يهتمون بالجسد وغيرها لكي يظهر بصورة أحسن وتعجب المرأة ويظهر في صورة جميلة.

وفي ضوء الأمثال الشعبية وما يلميه الذوق الاجتماعي العام أوما يتوارث من المخيال العربي فإن الجسد الأنثوي والذكوري يتحول إلى قيمة ورمز يجلوا أهميته، وبقدر ما يتقدم المرء جسده وهومكتنز، متعاليا على سواه، فإن يكون أحدهم مكتنزا يعني أنه قادر على إدارة أموره، وضبط علاقاته إنه يهتم بجسده لذلك مدح الجسد المكتنز كثيرا حتى قبل الإسلام وخاصة جسد المرأة [2]، جسد مرغوب فيه ومطلوب وخاصة في الوجه فهويشمل الجمال أوالقبح وفي الوجه القبيح تتوضح أكثر دلائل القبح.

---

[1]– حمور عرفان، المرأة والجمال والحب في لغة العرب، مؤسسة الرحاب الحديثة، لبنان، 1998، ص 151.

[2]– ابراهيم محمود، مرجع سابق، ص 145.

فتذكر الأمثال الشعبية العديد من العاهات الجسدية المتعلقة (الشعر، البصر، الأذن...) فلقد جاءت الأمثال في العمى (فقدان البصر) فتقول " خص العمية غير الكحل...هكذا تتهنى العمية من كحل العين... مابقات غير العمية ومكسورة القرن... عميا تقود مجنونة والطار في يد مقرونة... حمامنا حامي وطيابته عمياء... عميا تزين لمجنونة وتقولها حواجبك سود مقرونة "، وتذكر أيضا الحول في الأمثال الشعبية فيقال " الله لا يعطي للحولة دولة "، إن العين تعد نافذة النفس على العالم لذلك خصت في الأمثال بقدر كبير من التكرار وتذكر الأمثال العيوب التي تصيبها خاصة العمى الذي هوذهاب البصر وبذهابه حسب منطلق الأمثال وفي أمثال أخرى نقف على عيوب جسدية من قبيل قصر القامة وتجعل المرأة والرجل محل سخرية فيقال " راجل القصيرة يظنها ديما صغيرة... المرأة الطويلة تقضي حاجتها والمرأة القصيرة تموت بغدتها " وقد رأينا سابقا في الأمثال الخاصة بالجمال من أهمية وضده القصر، فإن الطول لديه أهمية الذي يضفي الجمال على الجنسين.

وفي العادة نساء الجزائر (الأغواط) يفركن أفواههن بالسواك وامتصاصه للحفاظ على بياض الأسنان وشد اللثة وفي المثل التالي " خصك غير السواك يا معوجة الحناك... ما واتاك غير السواك يا عوجة الأحناك..." فإنهن يستنكرن هذه العادة عندما تقوم بها " عوجة الحناك " وعوج الحنك يعني أن باطن أعلى الفم أوأسفله يحمل تشوها ظاهرا يجعل صاحبته محل سخرية.

وأيضا تذكر الأمثال عوج الركبة " خسارة القمح في عوجة الركابي " والعوج هنا هوالتواء وعدم الاستقامة ويفضل حرمانها من القمح لأنها تحمل عاهة حسب ظاهر المثل الشعبي.

كما أنه من عادة المرأة الاهتمام الشديد بشعرها، لأنه يعد تاج جمالها إذا فقدته أوكان به عيبا عد منقصة لجمالها، والأخطر من ذلك فقدانه كلية (صلع) يقال " قرعا وتمشط شعرها... تهنات القرعة من حك الراس " وفقدان هذا المقياس بدوره يعد محل السخرية والقبح ومضرب أمثال.

وفي موضوع ذاته وما تناولته الأمثال الشعبية عن القبح نجدها قد طرحت أمثال عن الرجل القبيح فبالنسبة للمجتمع الأغواطي لا يهم شكل الرجل ولا تهمهم الماديات فيقال " يا للي أخذ القرد بماله، يروح المال ويبقى القرد على حاله " فالمثل يتحدث عن واقع معاش حاليا حيث أصبح المال هوالمعيار الأساسي للحكم على البشر، والمثل هنا يتحدث عن اختيار النساء للعريس وفق وضعه المادي، فإن اختارته لماله رغم كونه قبيح أومسن أوسيء الطباع، فإن المال لن يبقى ولذلك يجب أن ترضى بالرجل القبيح فالمهم هوالعقل والدين، ويقال أيضا في هذا السياق " لوكانت الرجولة بالشوارب لكان الصرصور أكبر الرجال " فمثل مكروه عند غالبية الرجال، فهويسخر من فكرة قياس الرجولة بحجم الشاربين أوأي من الأمور الأخرى " الشكلية " وعليه فالرجولة هي الخصال وليس الشارب ولا العضلات ولا الصوت، فالعقل هوأكبر صفة يختاروا الرجال.

وتوجد أمثال عديدة في هذا المجال ونخص بالذكر مجتمع الدراسة لأن قبح الرجل أوجماله لا يقاس عليه بقدر ما يكون أساسه دينه القائم على الصلاة، الصيام وغيرها، وخصاله الحميدة، وهذا ما تتميز به منطقة الأغواط عبر ما تطرحه من خلال الأمثال بخصوص هذا الموضوع.

ونجد هذا العرف له الصدى في المجتمع الأغواطي الذي يحبذ مقاييس جمالية، كما ينفر من مقاييس أخرى، فمسألة الجمال والقبح تتعلق بالمعرفة البشرية، وقد يرتبط الجمال بالظاهر للإنسان، وللجمال الأنثوي أوالذكوري صورة مثالية، لا تعلوها صورة أخرى.

إستنتاج الفرضية الأولى:

نصل بعد عرض المحاور المتعلقة بالفرضية التي منطلقها أن الأمثال الشعبية في محتواها عادات وتقاليد وأعراف المجتمع الجزائري إلى مجموعة من النتائج ومنها نذكر:

- ✓ يبقى المجتمع الأغواطي متوارث لعادات كل من الخطبة وترتيباتها، وتحضير للزواج، وكيفية القيام بالأعراس على حسب ما هومعتاد عليه في الأسر الأغواطية، وبعد ذلك العيش معها وتأتي مسألة الإنجاب سوءا كانت ذكرا أوأنثى، فإن طريقة الاستقبال مطلوبة في مجتمع الدراسة ومن خلالها تستمد الأمثال في كل المواقف.
- ✓ حدوث تغير في مراسيم الزواج بالنسبة للمجتمع الأغواطي وهذا ما ظهر من خلال طرحها في الأمثال الشعبية، فأصبحت متطلبات كثيرة وخسائر مادية، وإنفاق أموال كثيرة من أجل إظهار المكانة المرموقة للأسرة الأغواطية، وإبراز مستواهم الاجتماعي أمام الآخرين، ونتيجة أن الزواج = خسائر مادية وتكاليف غير الذي هومعتاد عليها المجتمع.
- ✓ ميل الأولياء من خلال الأمثال الشعبية إلى إعطاء أهمية كبيرة لإنجاب الذكور لضمان اسم العائلة والحفاظ على الممتلكات وهذا ما يميز أيضا المجتمع الأغواطي، بحيث الرجل عند إنجاب البنت تكون حالته سيئة، أما الذكر فيعمل كل ما بوسعه لأن الفرحة تكون كبيرة، وذلك لتكون حياته في المستقبل أضمن لوجود الذكر (أي مجتمع ذكوري).
- ✓ تميزت منطقة الدراسة بكرمها وذلك ما ظهر من خلال الأمثال الشعبية في الضيافة، بحيث تحمل أهمية كبيرة للأسرة الأغواطية وكل ما يدخلها يجد راحته كضيف، واستقبال حار من طرف سكان المنطقة، وذلك إكرامهم للضيف بقدر المستطاع فلا وجود للفقير أوالغني، فيبقى الواجب اتجاهه بحيث يقام (الذبح، الرفيس، الأكلات الشعبية...).

- ✓ لم تتناول الأمثال الشعبية موضوع الختان رغم أهميته بالنسبة لمجتمع الدراسة، ولكن جاءت دراسات وبينت كيف تتجلى مكانتها في الأسرة، وكيف تتغير حياة الطفل المختن، من طفل إلى رجل.
- ✓ تبين كذلك أن مجتمع الدراسة في موضوع التربية من حيث تربية الفتاة تكون متشددة وعليها الأنظار، فإن سلوكياتها تحسب عليها وخاصة اللوم يرجع إلى الأم لأن الصلة تكون متقاربة بينهما، وذلك للحفاظ على شرف العائلة، أما الذكر بالنسبة لمجتمع الأغواطي فهوموضع هام ويجب تلقينه أصول التربية للحفاظ على التراث الاجتماعي لأنه ركيزة الأسرة والمجتمع ككل وعليه يعتمد الآباء.
- ✓ والملاحظ من خلال تحليل الأمثال في التربية بالنسبة للمجتمع الأغواطي هناك علاقة وثيقة بينهم ويظهر ذلك في تعاليمهم للتربية وكيفية النشأة، بحيث ما هومعروف على هذا المجتمع أنه أنشأ أجيال يعتمد عليها الكل، وترسيخ ذلك من خلال محتوى الأمثال.
- ✓ تدل الأمثال الشعبية في مجملها على أصول المجتمع الأغواطي وذلك بأحكامها ونقدها فهي ملزمة بالتمسك لأصولها وعرفها المستقر الذي يبقى متوارث مع الأجيال.
- ✓ كما نستخلص أن المنطقة تمتاز وتتمسك بما هومتعارف بين الأفراد ألا وهوأن المسن هوتعبير عن الاحترام والذي يضره يضر الناس ككل، ويجب الإقتداء به والنصح فهولديه السلطة على الكل، حيث أن الاجتماعات القائمة في المجتمع الأغواطي ضرورة حضور كبير العائلة أوالجماعة، وذلك للتشاور في أمور الحياة (الزواج، شراء الممتلكات، استشارة...)، وهذا التقدير (كبار السن)، وما جاءت عبر الأمثال الشعبية فهوامتداد لما هوسائد في المخيال العربي.

- ✓ تبين لنا أن المجتمع الأغواطي يحبذ الأوصاف الجمالية في المرأة، بل ويستهوي ويميل إلى الجمال الفيزيولوجي في المرأة ويعتبره رأسمالها الأهم والجاذب الذي يمارس جبروتا، خاصة في استماله الرجل إليها وخاصة إذا كان الجمال طبيعي غير مصطنع.
- ✓ ظهر من خلال الأمثال الشعبية أن المرأة الأغواطية تتمتع بالجمال الظاهري الذي يمنح الامتياز لها خاصة في مسألة الاختيار للزواج.
- ✓ أن المجتمع الأغواطي كما ورد في الأمثال الشعبية يحتفي بالجمال ويمجده وإن ذكر دلائل القبح فهذا بدوره يبحث عن الجمال وعن الجسد الخالي من العيوب الجسدية صورة الكائن المثالي الكامل الذي لا يشوبه نقص أوعيب .

الفرضية الثانية:الأمثال الشعبية ترجمة لنوعية العلاقات الاجتماعية السائدة في إطار المجتمع الجزائري
1. العلاقة ين الرجل والمرأة 2. أمثال ذات صلة بالعلاقات داخل الأسرة أ/ العلاقة بين الزوجين ب/ العلاقة بين الآباء والأبناء * علاقة البنت بالأم * علاقة الأب بالأبناء * علاقة الأب بالبنت ج/ العلاقة بين الإخوة 3. أمثال ذات صلة خارج الأسرة أ/ العلاقة بين الجيران ب/ العلاقة بين الأصدقاء
الاستنتاج الجزئي للفرضية الثانية

تعد الأمثال الشعبية المتداولة في منطقة الأغواط وغيرها من مناطق الوطن، تعتبر زادا لابد منه فهي مفتاح العلاقات الاجتماعية وتتناول كل مجالات حياة الإنسان من سلوكيات وعادات وتقاليد وأخلاق في جميع ظروفه في بؤسه وشقائه وفي نعيمه ورقيه وازدهاره، فمن خلالها يمكننا البحث في حياة فئات العامة من الناس على اختلاف نشاطهم وسلوكهم ومعتقداتهم وأخلاقهم، والأمثال الشعبية كشكل تعبيري استمدت مادتها من المجتمع وتناولت كل تجاربه في الحياة ولخصتها في عبارات موجزة وقدمتها حقائق للفرد للاسترشاد بها والعمل بمضامينها، والأمثال الشعبية في منطقة الأغواط تتميز هي الأخرى بهذه الحقائق والمضامين المتعلقة بحياة الفرد وتعرضت لمختلف العلاقات الاجتماعية وما يجب أن يعتريها من حب وتماسك وتعاون، وكيف

يتدخل الغير في شؤون هذه الأسرة، فمن خلالها يمكن التعرف على كل مظاهر الحياة الأسرية لمجتمع ما فلابد بالعلاقات داخل الأسرة التي هي الخلية الأولى والأساس الأول في بناء أي مجتمع والمجتمع بدوره يتكون من مجموعة الأسر والأسرة بدورها تتكون من مجموعة من الأفراد من أب وأم وأولاد، هذا فيما يتعلق بالأسرة الصغيرة، أما الأسرة الكبيرة فتتكون من الأولاد والأم والأب والأعمام والأخوال والخالات وغيرهم من الأقارب، أما الأسرة الصغيرة التي تتكون من أب وأم وأولاد، فالأسرة هي الوحدة الأولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي تساعد على حفظ الجنس البشري، وتؤمن للأفراد شروط الاستمرار في الحياة، وتمنحهم الاستمرار المعنوي.

والأمثال كجزء من الخطاب الاجتماعي الذي يندرج ضمن النسق الثقافي العام تحمل بعض اللمحات أوالضروب من العلاقات المتباينة ومنها أمثالا تشمل العلاقة بين الرجل والمرأة، ومنها أمثالا ذات صلة بالعلاقات داخل الأسرة، أمثالا تتطرق إلى معاني الود والصداقة، أمثالا تصف العلاقة بالجيران، وبالتالي فإن العلاقات التي تترجم من خلال الأمثال تشمل ما يلي:

1. العلاقة بين الرجل والمرأة:

جسد أدبنا الشعبي ثنائيات كثيرة ومن بينها ثنائية الرجل والمرأة فبعدما حضت المرأة بقسط وافر في الأمثال الشعبية الجزائرية جاءت حصة الرجل الذي كان له النصيب الأكبر من الاهتمام، ومن المعروف في مجتمعنا، وخاصة المجتمع الأغواطي أن الرجل يحتل الصدارة أوالمكانة الأولى مقارنة بالمرأة، التي يعدها كائنا اجتماعيا ناقص العقل والأهلية تبعا لأعرافه وتقاليده،

وذلك بفعل التربية الاجتماعية الخاطئة التي تقل من قدر المرأة وشأنها، فجاءت الأمثال لتعكس لنا هذه الصور التي رسمت فيه مكانته وأهميته سواء داخل الأسرة أوالمجتمع، فماهي هذه العلاقة؟ وكيف تبدوصورتها من خلال الأمثال الشعبية؟

إن وجود علاقة بين الرجل والمرأة تكمن في (الحب، الزواج،الطلاق) فيما يخص الحب فيقال المثل " كل شي بالسيف غير المحبة ماهيش بالسيف " يقال في حب لا تنفع معه القوة، فلا يمكن اجبار أحد على محبة شخص آخر رغما عنه، وفي مثل آخر " المحبة محبة خاطر " والملاحظ أن المثل من ناحية المبنى يقوم على اشتراك لفظي (بالسيف / بالسيف) يعكس تضادا دلالي، وكذا نجد التكرار الذي يعزز المعنى ويرسخه في ذهن السامع وهوالتكرار الكلي.

ونجد مثل آخر في هذا السياق يقول " الحب الأول ما يتحول " ويقال في الحب الأول الذي يسكن القلب فلا ينساه صاحبه، فيبقى يتذكره بالرغم من مرور الزمن عليه ويبقى راسخا في الذهن.

ويقال " العشق بعد الستين كيما المشية على الطين" في هذا المثل بعض السخرية، حيث يشبه الحب والعشق بعد عمر معين بالمشي في الطين، ومعروف أن المشي على الطين صعب ومرهق، وكذا الحب في الستين، ويذكر في مثل آخر " اللي فاتووقتوما يطمع في وقت غيرو".

أما في موضوع الزواج فهويمثل خطوة مهمة في حياة الرجل والمرأة كما رأينا سابقا فقد تصل الأمور للزواج وهذا ما جاءت به الأمثال الشعبية، فيقال المثل " زواج ليلة تدبيروعام " ويقال هذا المثل في صعوبة الزواج ومسؤوليته. كما أن الزواج قد يكون داخلي يعني بين الأقارب أوزواج خارجي يعني لا تربطهم علاقة قرابية فيقول المثل في الزواج الداخلي " زيتنا في دقيقنا " ويقال لتمرير وتبرير الزواج بين الأقارب، فما زالت بعض العائلات الجزائرية تفرض على أبنائها وترغمهم على الزواج من الأقارب.

وقد نجد في الزواج مشاكل بين الرجل والمرأة وتمتد لتصل إلى الطلاق، فلقد طرحت الأمثال الشعبية العديد في هذا السياق فنذكر منها المثل القائل " خذ بنت الناس إذا ما لقيت لهنا تلقى لخلاص " ويقال في الزواج من الغريب فإذا لم يجد السعادة يلجأ للطلاق بدون مشاكل عكس الزواج بالأقارب، فالمشاكل تمتد إلى العائلتين فتنقطع صلة الرحم.

وهناك جانب آخر ويتمثل في الخيانة بين الرجل والمرأة فتوجد الخيانة التي يتلقاها الرجل من المرأة حيث يقول المثل " عقونة النساء تغلب فايق الرجال " يقال في عدم الثقة بالمرأة مهما كان تظاهرها.

وأحسن حل لعلاج الصدمة من الخيانة الابتعاد عن الخائن ونسيان أمره وعدم التعامل معه أبدا، لذلك قيل المثل " اللي باعك بالفول، بيعه بقشوره " يقال في نبذ من فضل غيرك عليك ففضل من هوأقل منك عليك، حتى وإن كان من أقرب الناس إليك،وكذلك توجد صور أخرى في العلاقة بين الرجل والمرأة وتتمثل في قوة المرأة، وصبرها فأكيد تكون النتيجة علاقة حسنة بينهم، وجاءت الأمثال الشعبية لتؤكد هذه الصورة فيقال " الحرة إذا صبرت دارها عمرت " بمعنى أن المرأة القوية التي تصبر وتبقى في بيت زوجها يبقى زواجها قائما، فتراها تتنازل على حقوقها لتضمن مستقبل أولادها ومتسامحة حفاظا على استقرار بيتها.

وكذلك يقول المثل " ماهيش كل من تحزمت مرا، وما هوش كل من لبس سروال راجل " ويقال دلالة على المرأة التي تعتني ببيتها، وتقوم بواجباتها على أكمل وجه وتكون بذلك كما يقال " خت الرجال " ويقال في المرأة العفيفة والتي تبرز أهميتها من خلال حسن اعتنائها ببيتها وزوجها وأولادها، أما الرجل فمهمته تكمن خارج البيت خاصة، وهذا بالعمل والإنفاق على بيته وزوجته وأولاده، وتلبية كل متطلباتهم ومستلزماتهم.

لقد أولى المجتمع الأغواطي مكانة هامة للرجل وفضله عن المرأة، فمهما شغلت من مناصب وبلغت من درجات إلا أنها لن تصل مكانته التي تشكلت عبر التاريخ البشري فمن عادة العائلة الأغواطية التهليل بقدوم الذكر أكثر من الأنثى فتقيم له مراسيم خاصة إثر قدومه للحياة وهذا ما وضحا ناه سابقا في مسألة الإنجاب وما يوافق عقلية المجتمع الجزائري والعربي عموما.

هذا من ناحية ولكن من ناحية لا نغفل عن مكانة المرأة لأنها هي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها المجتمع، ولهذا نالت قسطا وافر من الاهتمام في دراسات الأدب الشعبي، خاصة الأمثال التي قدمت صورا مختلفة عنها، وفي كل جوانب الحياة الاجتماعية، وهذا ما كان موجود في مجتمع الدراسة بصفةعامة والأسرة بصفة خاصة فالمرأة نجدها أخت، أم، زوجة، تمثل أدوار هامة، وهذا ونلاحظ أن العلاقة بين المرأة والرجل تركز على المرأة الأم ثم الزوجة ثم الأخت.

2.أمثال ذات صلة بالعلاقات داخل الأسرة:

تعرف الأسرة على أنها هي الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعاته الأولية، تتكون الأسرة من أفراد تربط بينهم صلة القرابة والرحم، وتساهم الأسرة في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والروحية والعقائدية والاقتصادية، ومن هنا نجد أن الأسرة الممتدة هي الأسرة التي تمتد خارج الأسرة النواة (الأسرةالأولية) لتتكون من الأجداد والعمات والأعمام وأبناء العم الذين يعيشون جميعا بالقرب من بعض أوفي منزل واحد.

وفي الأسر الممتدة غالبا ما تعيش أسر الآباء وأطفالهم تحت سقف واحد وغالبا ما يشتمل نوع الأسرة المشتركة على أجيال متعددة، ومن ثقافة لأخرى قد يعطي تباين هذا المصطلح حسب النمط السائد ويتقاسم الأفراد عبء العمل فيما بينهم في تكوين الأسرة المشتركة وفي كثير من الأحيان يكون التقاسم غير متساوي وغالبا ما يقتصر دور المرأة على أن تكون ربة المنزل

وعادة ما تمارس الأدوار الأخرى الخاصة بالمنزل، وغالبا ما يأخذ الأجداد الأدوار الرئيسية نتيجة لخبراتهم الكبيرة في كيفية تربية الأطفال والحفاظ على الأسرة، وأن الأسرة الأكثر شيوعا بين الأجيال هي الأسرة الواحدة التي تعيش مع الجد ورب الأسرة وأولاده الكبار الذين انتقلوا بأطفالهم.

وتعتبر الأسرة محور العلاقات الاجتماعية ويمثل أفرادها أوالعائلة مع فروعها كلا ملتحما حسب ما أوردته الأمثال الشعبية بحيث اهتمت بذكر أهمية الرابطة الدموية والتعاون بين أفراد العائلة، لأن ذلك يدعم الترابط والتكافل فيما بينهم، فالأفراد يتقاسمون الانشغالات والاهتمامات في إطار تبادلهم العلاقة، ومن بين العلاقات التي تضمنتها الأمثال عن الأقارب نجد:

أ/ العلاقة بين الزوجان:

لقد تناولت الأمثال الشعبية تلك العلاقة التي تجمع الزوجان وهي تشمل أهمية الزوجة بالنسبة لزوجها كما تشمل أسلوب التعامل بين الزوجان والتي تبدوواقعة بين كفتان، فحينا تكون العلاقة الحميمة وحينا آخر تبدومتنافرة نتيجة لرقابة المحيط وتدخله خاصة أهل الزوج، وهذه سمة المجتمع التقليدي ذي البنية الأسرية الموسعة، فقد صورت الأمثال جانبا مما يكتنف العلاقة بين الأزواج وأهمها أن الزوجان يكملان بعضها "... ما يتزوجوا حتى يتشابهوا..." الفرس من الفارس، والمرأة من الراجل.. كل خديمة ليها غطاها..." وفي جانب آخر تشير الأمثال على الرجل بكيفية التعامل مع الزوجة وما ستلاقيه المرأة في بيت الزوج يقال " خلات في دار باباها، صابته في دار أحباب الراجل...حسن بمرتك تأخذ مرت جارك.." ومن فضل الحياة الزوجية أن يتفاهم الزوجان وأن تكون الزوجة قائمة على خدمة الزوج فيعترف الزوج بذلك الفضل " ثلاثة نزاهة: الزوجة الراضية، والعودة الهادية، والصغار من الذرية.."، كما أن الأمثال لا تخفي

حقيقة التعامل بين الزوجان والذي كثيرا ما يكون مشحونا بالمشاكل، ورغم ذلك فالزوج لا يتخلى عن زوجته عندما تفارقه، لذلك يطلب رجوعها بكل السبل يقال " إذا عطاوها لكم جيبوها على الحمار " والزوجة رغم غضبها إلا أنها تقوم على بيتها يقال المثل الشعبي " غضبانة وتنش في الدجاج " ولن ينوب المتدخل بينهما غير الأذى يقال " إذا كان زوجي راضي آش يقول القاضي "، والرجل يعتبر موفقا إذا نال زوجة جيدة يقال " قاع الرجال قمارة غير لي مرتوخبارة..."، كما أن الزوج الفاقد لزوجته الصالحة يبقى وفيا لذكراها يقال " غالية وماتت... من يوم ماتت المرحومة ما كليت الخبزة المرقومة.."، وتصدر الأمثال أحكاما تبين تبعية المرأة للرجل والتبعية تشمل كل ما يصدر عن المرأة ولا يطلع عليه الآخرين حيث أن الزوج يعتبر سترا لزوجته يقال " يستر الرجال لي ستروا عيوب النسا..."، كما تمدنا الأمثال بأسلوب نهجه الزوج مع زوجته، أنه أسلوب الضرب حيث يدعوالمجتمع الرجل إلى إتباع هذه الممارسة التأديبية على سبيل إعلاء مكانته وذلك منذ أول يوم بينهما يقال " بط الطاروسة تخاف العروسة.. " أوالعكس، وأحيانا تبين الأمثال أن الزوج يقوم بضرب زوجته من تلقاء نفسه أوبتحريض من أهله حتى دون أي سبب، وذلك لتأكيد فحولته وكثيرا ما يطالب الرجل بأن يكون أقوى من زوجته حتى بالتهديد يقال "... مغلوبتي مرتي وإذا كذبتوني أنوض ليها..." إن الضرب كأسلوب أوحق قد مارسه الزوج مع زوجته، إن الزوجة تعد ركيزة المجتمع التقليدي، أما إذا كانت عليلة فإن كلا من المجتمع والزوج يتذمر من هذه الوضعية، والزوج يتذمر من مرض الزوجة، كما يتذمر من تصرفات الزوجة السيئة حتى تبدوكالعلة، خاصة إذا دنست عرضه، يقال " شي ما يتبقى وعرضي ما تنقى.." وربما أن الزوجة هنا فاجرة أوكثيرة المشاكل لذلك يربط المجتمع هذه الزوجة بالسوء، وهنا الخلاص منها يكون بالطلاق.

وتواصل الأمثال في مد الرجل بقائمة أخرى من أساليب التعامل مع الزوجة ومنها عدم الأخذ برأيها إن صوابا أوخطأ يقال " شاور مرتك وخالف رأيها.. شاور مرتك ودير رايك..." فليس للزوجة أي أهمية في اتخاذ القرارات ولا في تنظيم شؤون ومستقبل العائلة، وذلك لأنه في " أغلب الأنظمة العائلية النساء لا يلعبن أي دور مساوي في المشاركة باتخاذ القرارات الجماعية..." وفي مجال آخر تظهر الأمثال الزوجة غير مبالية بمعاناة الزوج في مجاله الخارج وما يهمها منه توفير سبل العيش يقول الزوج " المرأة واليشير يحسبوا الراجل على كل شيء قدير " وتقول الزوجة " ما زينك يا الراجل كي تدخل بالنفقة "، وتواصل الأمثال في عرض هذه اللامبالاة، حتى تحذر الرجل من التقصير في النفقة، حيث أن المرأة قد تتصرف تصرفات غير مقبولة اجتماعيا (كالخيانة) في سبيل بعض الاحتياجات كاللباس مثلا " إذا لبستها هناتك وإذا حطيتها جناتك..إذا لبستها صانتك وإذا حطيتها خانتك... يما ما ثقبت وذني والراجل ما دار لي مناقش..." يعني أن المرأة إن وجدت فرصة بأن الرجل غير ملبي لطلباتها فسوف تقوم بتصرفات غير لائقة.

كما أن الحذر بين الزوجان مترجم عبر أمثال أخرى، عندما تعلن المرأة أن الزوج كالعدوبمعاملته السيئة لها يقال " ما كانش قاع لي خذات خوها غير لي خذات عدوها... ويح لي دارت عولتها دقيق وويح لي دارت راجلها رفيق.." كما تبين الأمثال أن الرجل الذي تعود الإساءة للمرأة منذ البداية سيواصل ذلك معها دائما يقال " وليدك ما ربيتيه والرجل ما علمتيه..."،وتنحصر العلاقة في الأمثال من خلال العلاقة الزوجية ومن هنا تظهر الأمثال كمرآة عاكسة تتجلى عبرها الحياة اليومية والتجربة الشعبية، والزواج يعد ضرورة حتمية لا فرار منه وأن العلاقة الزوجية تظهر حينا قوية تدوم وتقوى بالإنجاب الذي يعتبر الرابط الأساسي بين الزوجين كما ذكرنا سابقا في الأمثال، وأيضا تظهر قوة المرأة الأصيلة بالصبر وتسيير شؤون البيت،

ومن ناحية ثانية تكون ضعيفة في حالة العقم، أوالمرأة المنافقة أوالرجل أيضا تكون العلاقة بين الزوجين غير طبيعية، وأيضا في حالة وجود مشاكل بين الأهل وهذا ما هوظاهر في مجتمع الدراسة من خلال الأمثال الشعبية المطروحة سابقا بخصوص العلاقة بين الزوجان.

ب /.العلاقة بين الآباء والأبناء:

تبين من خلال الأمثال أن العلاقة بين الأبناء والآباء هي علاقة تتميز بمجموعة من الخصائص وتظهر كالتالي:

أن الأبناء كانوا فيما مضى يتقبلون النصح والإرشاد من آبائهم مطيعين آراءهم وأقوالهم مستمدين ذلك من التقاليد المتوارثة التي تقضي بأخذ أقوال وأوامر الآباء دون نقاش وتقبل هذه الآراء بحكم الأبوة وكبر السن، ونتيجة لتجاربهم وخبرتهم نجد الأمثال تنتهج أوتنحوا نفس المنحى في إقرار الطاعة والخضوع من قبل الأبناء للآباء، وعليه فإن السلاح الأساسي المستعمل ضد الأبناء هوالرمي بالسخط، ذلك أن الآباء مخولون لكي يعلنوا سخطهم أورضاهم على الأبناء، وتعبر العديد من الأمثال عن الخوف من الطاقة الهدامة للسخط الأبوي [1].

فالأبناء العاقون قد يمسهم غضب وسخط الأولياء، وذلك إذا دعوا عليهم بالشر فتقر الأمثال ذلك " وين بها يا عاصي الوالدين " و" الله يحفظنا من الدين ودعوة الوالدين "،و" الوالدين تحرث والذرية تحصد «كل هذه الأمثال جاءت في معناها تدل على قيمة الوالدين بها تستمر الحياة ويعطينا الله من حيث لا نحسب وذلك من رضا الوالدين، فالألفاظ جاءت (تحرث، تحصد، عاصي،يحفظ) كلها تصب في معنى واحد وهوأن طاعة الوالدين مرتبط بجميع أمور الحياة.

---

[1]– المرنيسي فاطمة، الجنس كهندسة اجتماعية، تر: فاطمة الزهراء زريول، الدار اليضاء، المركز الثقافي العربي، ط2، 1996، ص85.

كما أن الأبناء في حاجة دائمة لأوليائهم، هم دون الناس جميعا لأنه يقال " من غير يما وبابا الناس كلها كذابة "، وقد تقع المسؤولية على الأب والأم، ولكل واحد منهما العلاقة المحددة مع الأبناء.

* **علاقة البنت بالأم:**

قد تظهر الأم أكثر قربا من البنت مثلا، فتقرر الأمثال أن البنت مثل أمها، طبعا وسلوكا ومظهرا يقال "كب البرمة على فمها والأنثى تتبع أمها "، وذلك يرجع لكون البنت تعتبر امتداد طبيعي للأم، فغالبا ما تنشأ على طريقة أمها من خير وشر، وأثر التربية يظهر أول ما يظهر في البنات، وذلك نجد البنت أكثر التصاقا بأمها بحكم جلوسها في البيت ومراعاة أشغال المنزل وتعليمها كل التدابير الخاصة بالبيت، والأم هي أكثر التصاقا بأبنائها مهما كان جنسهم أوسنهم، لذا فهي تعد " المثل الأعلى للحنان والشفقة، ومضرب الأمثال في المحبة والرحمة على مر العصور واختلاف الأزمان".

ويمكن التحكم في سلوك البنت إذ تحكمنا في سلوك الأم، كما يقال في البنت عندما يراد خطبتها ينظر إلى أمها ويطلبونها " خذ لبنات على لمات والعلم على السادات "، والمثل الشعبي القائل " العروس تشكرها أمها ولا خالتها "، المثل يتناص مع المثل العربي القديم لفظا ومعنا " من يمدح العروس غير أهلها " ويضرب في مدح الأقارب لقريبهم والمثل عام لا ينطبق على الأم وابنتها فقط بل يضرب في كل الواقف التي تشبه هذا الموقف، كما يقال المثل أيضا في الإنسان الذي يفتخر بنفسه ردا عليه.

فمن خلال هذه الأمثال يمكن رصد طبيعة العلاقة بين الأم وابنتها فهما في تواصل مستمر ولصيقتين بعضهما البعض وهذا ما يبين لنا تبعية البنت لأمها، مما يعطي الفرصة لتوجيه سلوك البنت وتربيتها تربية حسنة إذ نحن تحكمنا في سلوك الأم.

فإن الأم الأغواطية تربي ابنتها على أصولها التي ترتب عليها لكي تصبح امرأة صالحة في المجتمع لأنها تصنع لمستقبل للأجيال القادمة إذا صلحت صلح الجيل وإذا فسدت فسد الجيل، وهذا ما ظهر من خلال الأمثال الشعبية في مجتمع الدراسة فما زالت عندهم الشدة في تربية البنت، فالكثير يرى أن الابنة ليست إلا نسخة طبق الأصل من أمها في التصرفات والطباع، وهذا ما يجعل الأم في نظر الكثيرين مرآة تنعكس من خلالها سلوكيات وطباع ابنتها، فالفتاة هي نتاج لتربية الأم.

*** علاقة الأب بالأبناء:**

هي علاقة احترام ومودة وتقدير وتشير الأمثال لعلاقة الأب بأبنائه من خلال عامل التربية فتتصح الأب " إذا تحب تعلم ولدك كلام حطه مع حلاق أوحجام " فإن المعنى لهذا المثل أن الحلاق والحجام يجمع الناس من كل النواحي ولذلك كلامهم كثير فلقد شبه تعلم الابن من الأب، يتعلم الكلام من الحلاق والحجام، والأب لا يعوضه أحد " بسيف يا راجل أنى نقولك بابا " والابن رغم ذلك قد يتعرض للعقاب من طرف والده إلا أنه يلجأ إليه حتى ولوعاقبه " بط ولدك يلجأ ليك"، بط ولد الناس يهرب منك " وتعني كلمة " بط " " ضرب " أي أن العقاب في بعض الأحيان، أما عن علاقة الأبناء بالأب عموما فنجدها دائما علاقة مبنية على الاحترام والتقدير فنجدهم يفتخرون بأبيهم أمام أصدقائهم وزملائهم لأن هومثال التفاني في العمل لخدمة الأسرة، وقد ورد في هذا الجانب المثل الشعبي القائل: " ولد البط عوام "، وفي قول آخر " ولد الفار حفار

أوولد القط يجيب صنايعو"، فالابن يقلد أباه في كل شيء فإن كان صالحا يكون الابن صالحا، وإن كانت الأب أخلاقه سيئة يكون الابن كذلك إلا نادرا فنجد الأبناء عكس آبائهم فهناك بعض الأولاد يكونون مثل آبائهم في كل شيء.

*** علاقة الأب بالبنت:**

هذه العلاقة تتميز بالطاعة والخضوع والاحترام، والأمثال تدعوا الأب إلى ضرورة تزويج البنت فترسم له طريقا يجب أن يسلكه مع البنت ومنه " اخطب لبنتك وما تخطبش لابنك"، " بكر لحاجتك أقضيها وأتصنت للفال، بنتك قبل الصوم أعطيها قبل ما يكثر القيل والقال "، إلا أن للأم في الأمثال النصيب الأكبر، وهذا ما لمسناه من خلال المجموعة الجزائرية، فهي ترى أن " الأب يربي والأم تخبي " وهذا بحكم طبيعتها النزاعة إلى الحنان، وهذا لا ينفي أن الأب هوالملجأ عند الحاجة والضيق فيقال " دار بابا ما تعاديها يطول الزمان وحاجتي بيها "، كما أن البنات يمثلون كل شيء لآبائهم " إلي ما عندوبنات ما عرفوه الناس باه مات "، فإذا كانوا يمثلون كل شيء لأوليائهم، فإنهم ليسوا كالأبناء المكفولين أومن غير صلبهم.

كانت العلاقة بين الأب والبنت علاقة قوية بحيث كما ذكرنا في الأمثال ظهر أن البنت في البيت لها أهمية بالغة وفي الطبيعة تكون البنت مقربة للأب وحميمة له، ويظهر ذلك حين زواجها وخروجها من البيت فتترك فراغ كبير بالنسبة للوالدين، وفي المجتمع الأغواطي نجدها تتمتع بمكانة اجتماعية عند الأب بحيث يشاورها الأب في جميع أمور البيت ويكون الاحترام متبادل بحيث ويقول المثل " لي ما عندوش البنات ما عرفوش وكتا مات " وهذا دليل على أن البنت دليل مكانتها بالنسبة للأب والأسرة الأغواطية تتمتع بكل هذه الأخيرة.

3.العلاقة بين الإخوة:

العلاقة بين الأخوة (سواء بنات أوذكور) تتسم عادة بالحب والتعاون رغم ما يحدث بينهم من نزاعات وشقا قات (بسبب الميراث مثلا) فإننا نجدهم عند الضرورة متحدون ويمثلون يدا واحدا يساعد بعضهم البعض لأنهم ينتمون لأسرة واحدة، لذلك يجب الحفاظ على هذا الرابطة والابتعاد عن كل ما يزعزع استقرارها ويفككها ولأهمية هذا الجانب في الحفاظ على بنية الأسرة والمجتمع على حد سواء تطرقت الأمثال الشعبية لهذه العلاقة ودعت إلى تمتينها، ومن الأمثال الشعبية التي تدعوإلى توثيق هذه الرابطة نجد المثل الشعبي القائل " الخوما يولي عدو" فهذا المثل عادة ما يقوله الآباء لأبنائهم عندما يتشاجرون أي مهما بدر منه في النهاية أخوك، تربطه بك روابط الأخوة والدم، والمثل الشعبي القائل " الكلب ما ياكل خوه " الإنسان مهما بدر له من إخوته وكثرت المشاكل بينهم وتباعدت الأسر إلا أن مصيرهم الالتقاء لذلك يجب عليه أن لا تؤذيه ويحافظ عليه، والأمثال الشعبية تدعوإلى التمسك بين الإخوة وعدم تفريط الأخ في أخيه أوالأخت في أختها، ومن ذلك ورد المثل الشعبي القائل: " خوك خوك لا يغرك صاحبك " وفي رواية أخرى " خوك خوك لا يغروك "، فتكرار كلمة " خوك " في هذين المثلين يدل عل تأكيد للمعنى وإبراز لدلالة المثل كما أنه يترك أثرا ووقعا في نفس المتلقي بهدف إيصال المغزى وبلوغ المراد منه وهوضرورة الحفاظ على الروابط الأسرية التي تربط بين أفرادها كما يتبين من المثلين مهما وجد الإنسان من إحسان من عند الآخرين فلا يتخلى الإنسان عن أسرته وأقربائه من أجلهم، كما دعت أيضا الأمثال الشعبية إلى عدم التفريق بين الإخوة الأشقاء أوغير الأشقاء فكلهم إخوة، من ذلك ورد المثلين الشعبين القائلين: " خوك من أمك ولا حجرة تكسرلك فمك "، " خويا من الكلبة تصيبوا نهار الغلبة "، فالأخ يبقى أخا مهما يحدث من نزاعات وأسباب تدعوإلى التفرقة، ويجب أن نتعامل مع الإخوة من الأم أوالأب بنفس المعاملة مع الإخوة الأشقاء.

وكما هومعروف أن العلاقة بين الأخت وأختها دائما تبقى علاقة حميمة، لكن العلاقة بين الإخوة تنقص تدريجيا فالأبناء عندما يكبرون يتزوجون ويستقل كل واحد لوحده عن الآخر، وهذا طبيعي فلكل إنسان طبائع وخصائص تميزه عن الآخر، لكن هذا لا يعني فصل الاتحاد والقوة فيما بينهم.

كما أن الأمثال تنصح بعدم استغلال العلاقة الأخوية " إذا كان خوك عسل ما تلحسوش الكل " يعني ما تاكلوش كامل وقد تفوق العلاقة الأخوية سائر العلاقات الأسرية لأن " الوليد مولود والراجل موجود والأخ مفقود " ومهما يحصل بين الإخوة فإنهم يبقون متكاتفين ولا يمكن أن تفصم أواصر أوعلاقات الرحم فيما بينهم، بينما إذا تباعدوا عن بعضهم في المسكن وغيره تقرر الأمثال أن " الخاوة إذا قسموا صاروا بني عم " و" الخاوة إذا كبروا صاروا جيران " هذا يدل على أن الأخوة إذا استقلوا في حياتهم يصبحون كالغرباء كل واحد حياته وأشغاله وذلك (قسموا، كبروا) كلها دالة على الاستقرار في الحياة المستقبلية بين الإخوة، ومهما يكن فإن العلاقة الأخوية تبقى من أجل سائر العلاقات الأخرى مرتبطة بالمحبة والتعاون والتماسك، لأن منشأ هذه العلاقة العادات والتقاليد والأعراف المتوارثة التي يحكمها الدين الإسلامي، والأمثال الشعبية بدورها جاءت موافقة لتلك الظروف والأعراف، وتناولت هذه العلاقة وبينت طبيعتها ودعت الأسرة إلى التماسك فيما بينهم.

قد تكون هناك أسباب جد تافهة وبسيطة تزرع شقاق بين الإخوة لتتطور وتصبح نزاع وصراع عائلي والنتيجة مقاطعة الأخ لأخيه والأخت لأختها قد تستمر هذه المقاطعة لأيام ولأشهر وربما لسنوات دون تدخل أحد أوفشل أي صلح بين الإخوة المتخاصمين وقد يكون الخصام والخلاف بين الإخوة الصغار وبين الكبار وقد يكون بين الإخوة البنات والذكور.

وأن العلاقة الأخوية في واقعها الأسري الذي تربى فيه الأبناء هي الضامن للمحبة والمودة بينهم بالدرجة الأولى .، ومن ثم الطبائع الذاتية لكل أخ وما يختزن من وفاء ومحبة وإيثار لإخوته، وعندما تدخل الزوجات إلى حياة هؤلاء يصبح الفضاء الحاكم بينهم هوالذي يحكم الزوجات لا العكس.

وأن العلاقات المتوترة بين الإخوة والتي تبرز بسبب زوجاتهم ترجع بالأساس إلى ضعف العلاقات بينهم أصلا، مما يسمح للزوجة الحديثة الحضور إلى حياة الإخوة من اختراق هذا الفضاء المتفكك لتتلاعب بالمشاعر وتزيد من التفكيك، والعامل الآخر الذي يساهم في توتر العلاقات بين الإخوة هونجاح الزوجة بإقناع زوجها بعدم الاختلاط مع أسرة الزوج كأخواته وزوجات إخوانه، وهذا يسبب ضغطا على الزوج الذي لا يستطيع التوفيق بين علاقاته الأسرية ورضا زوجته، وذلك يكون لضعف الزوج في وضع الخطوط الحمراء للزوجة أثناء تأسيس المراحل الأولى من حياته الزوجية، مما يسمح لها بالتمادي ويمكن للزوجة الصالحة أن تصلح الحالة وتوثق المودة بينهما، ويظهر ذلك عبر الأمثال الشعبية كتجربة مستخلصة.

ب/ أمثال ذات صلة خارج الأسرة

1.العلاقة بين الجيران في الأمثال الشعبية:

الجار هومن جاورك داره إلى أربعين دار من كل جانب، كما جاء في قوله تعالى: " وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا "سورة النساء –الأية 35 – ،وعن عائشة وابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه " – متفق عليه – والجار هوالذي يجمعك به المكان

والتعامل والحاجة الماسة، فإن كان صالحا أمينا صادقا يعرف حق الجيرة، فسيكون لك أفضل من الأخ، وهذا ما أدركه المجتمع الجزائري منذ زمن بعيد، وما تؤكده الأمثال التي توارثت جيلا من جيل قالوا: " جارك القريب، خير من خوك لبعيد"، فالجار القريب منك مما يسمح له أن يعرف عنك أمورا كثيرا، كتصرفاتك وسلوكياتك وطبائعك، حتى أسرارك يقول المثل " جاورهم تعرف طباعيهم "، حتى أن الجيران يتأثرون بطباع بعضهم البعض فقول " من عاشر قوما أربعين يوما صار منهم " يتوافق معه المثل القائل " جاور السعيد تسعد، أوجاور المتعوس تتعس "، لهذا حث الإسلام على المحافظة على حقوق الجار وحسن معاشرته.

وعادة ما يتعهد الجيران بعضهم البعض بالرعاية والتراحم والتواد وفي ذلك يقول المثل " جارك جارك، لا ايغرك شيطان " ومن أجل ذلك جرت الأمثال في تعهد مطلق حول الجار ومكانته، والذي ينسحب على الجار، يشمل الجميع دون استثناء فإن كان هناء آل إليه الكل، وإن كان تعاسة تعس لذلك الجميع،ولذلك يقول المثل في معنى هذه العلاقة " الله إيهنينا وايهني جيرانا "، ويحث المثل عن الجار الذي لا يأتمن بوائق جاره، أن يرتحل عنه، ويغير المكان حفاظا على نفسه، وأسرته ويقول المثل " أعمل كيما يعمل جارك، وإلا حول باب دارك ".

وحثت الأمثال على المعاملة بحيث أن الجار اللصيق كأنه الإناء الذي يطهى به الطعام، فهومع الإنسان حيث حل وارتحل فيقال " الجار قبل الدار "، وهذا لا يعني أن يدخل البيت كل شخص وكل جار، إلا إذا دعت الضرورة للحاجة والاستئناس، وفي هذا يقول المثل " ما أدخل بيتك إلا القمح والشعير حتى الفول إقربع "، وقالوا " قبل ما تسكن أنشد على الجار "، فإن معنى المثل أن ليس كل شخص يدخل البيت فإن الجيران هي أنواع الحسنة والسيئة، وذكر لفظ " إقربع " بمعنى " أتحرك " أي أن إذا كان الجار حسن فيأتي يوم ويتقلب إلى السوء.

وإذا كان الجار أمينا يخاف على بيت جاره كما يخاف على بيته يقال " جارك يستر عارك " ومن هذا فإن الجار أقرب إلى الأسرة وأكثر صلة بأخلاقها وعاداتها، وتصرفات جميع أفرادها صغيرا أوكبيرا ووجب على الجار الذي يماثل جاره أن يكون وفيا وسندا له في شتى الأمور، ويقول المثل مذكرا بوصية الرسول للجار يقال " الجار وصى عليه النبي ".

وإن كان الجار مزعجا فالأولى تفاديه يقال " صباح الخير يا جاري أنت في دارك وأنا في داري"، ورغم ذلك فالأساس القائم في العلاقة الجوارية يتسم بالتعاون وتبادل المنافع والنجدة عند الشدائد وغيرها من التعاملات، وعليه واجب معاملته بالحسنى، لأن الجار السيئ نتمنى تبديله، وإن ساءت العلاقة بالجار أوأصبحت العلاقة لا تحتمل من الأحسن تبديل محل الإقامة يقال " بدل المراح تستراح " هذا عن العلاقة التي تضم في إطارها الأقارب وذوي الرحم ومن هم في محل الأقارب.

وتبدوعلاقة الجيرة حسب الأمثال حسب النقاط التالية:

- ✓ إنها علاقة قوية ومتينة استدعتها ظروف العيش القاسي فليت الناس يفهمون معنى التواصل الاجتماعي وأصول الجيرة كما كان يفهمها أجدادنا وآباؤنا لأن فهم هذا المعنى غاب في أيامنا هذه.
- ✓ اليوم لقد كان الجار يطلب العون من جاره ويستدعيه في كل مناسبة وهذا ما غاب عنا فلابد أن نشعر الجيران بالمشاركة ونطلب منهم المساعدة حتى ولوكانوا أقل منا ماديا وذلك ليتعلموا روح المشاركة وأنهم أيضا يعطوا ويأخذوا.

✓ والأهم إن علاقات الجيرة تغيرت عما كانت عليه في السابق، وأصبحت تتميز بطابعها السطحي، فهي علاقات نفعية مصلحية مؤقتة لا يمكن أن تصل إلى الحد الذي تصبح فيه علاقة فعلية كما كانت عليه في الماضي، لأنها ببساطة افتقدت كل المعاني التي تجعل منها علاقة قوية.

2.العلاقة بين الأصدقاء في الأمثال الشعبية

الأكيد أن لكل إنسان أصدقاء وأصحاب أوأحباب وحتى أعداء لأن " إرضاء الناس غاية لا تدرك " والمثل الشعبي لم يهمل هذا الموضوع بل اهتم به اهتماما كبيرا، ويسير جنبا إلى جنب مع فكرة انتقاء الصديق الذي يحمل الخير ويدعوإلى الابتعاد عن كل من يودون إيذاء الناس، لكره أوغيرة أوحسد، حتى أنهم فضلوا العدوالعاقل عن الصديق الجاهل " عدوعاقل، خير من صديق جاهل "، وحذروا من كثرة إقامة العلاقات يقال " كثرة الصحاب، أتودر خيارهم " وهذا ما يعني أن الصحبة الكثيرة تذهب الكل ولن يبقى أحدا مصاحبك ولفظ " تودر " يعني " يذهب " وذلك بمعنى زوال علاقة الصداقة.

وحذرت الأمثال من الرفقة السيئة " اللي جاور البرمة ينطلا بفحومها أوبحمومها، واللي أجاور العطار أيفوح أبريحو"، ومبدأ الصداقة هومبدأ صائب لديهم، فالصديق وقت الضيق، هوالذي يحس بغيره، يسعد لسعادته ويحزن لحزنه، قالوا " خوك فالرخا، والشدة "، " خوك فالفرح، وإلا فالقرح " وفي نفس المعنى أيضا يقول المثل " صاحب من قدك وأعرف اللي ضدك وامشي مع ندك، اللي يعرف قيمة بوك أوجدك " وفي مثل آخر " ألبس قدك وأمشي مع ندك أوخوذ الطريق اللي أتردك ".

والصداقة بهذا يجب فيها التوافق بين الطرفين " ما يتصاحبوا حتان يتشابهوا "، أما الصداقة من أجل المصلحة فقد قرأها المثل الشعبي بأنها علاقة طمع واستفادة ظرفية متى زالت المنفعة

ذهبت الصداقة، ولذلك فإنهم أكدوا على أن هذه الصداقة المبنية على المصالح تنتهي بعجالة، لكونها سريعة الارتباط سهلة الفكاك، والأصدقاء الذين تجمعهم مشاعر خاصة، هي مشاعر الصداقة فلا يجد الفرد من هوأخلص منهم، حتى يغدوالصديق كالأخ أوأكثر فيقال " خوك من واتاك ماشي خوك من أمك أوبابك " ويعبر المثل من خلال ذلك عن أهمية الصديق بوصف مدى تأثر الإنسان لغيابه، خاصة في مآسيه وأحزانه، نستكشف منه أنه يتوقع من الصديق أكثر مما يتوقعه من الغريب، يقول المثل " الأحباب كثروا عند الشدة غابوا "، قد يكون الصديق مستغلا، خائنا يقوم بما يخالف علاقة الصداقة " يرحل ويقيم معايا ماشرى غير نسايا " ولذلك تنصح أمثال أخرى من الثقة العمياء بالصديق، تحذر منه لأنه ليس كالأخ " خوك خوك لا يغرك صاحبك "، وقالوا " أنا أوخويا على ابن عمي وأنا أوبن عمي على الغريب "، وهناك من يرى أن " لعدولقريب، أكثر من لدغة لعقارب "، وحذروا من كيد العدووأنه لا يؤمن " قيس قبل ما اتغيص " والأعداء كثر، فمنهم من يواجه بالسلاح وهذا عدوغير خفي والاحتراس منه، أما العدوالخطير هوالذي يدبر المكائد دون الدراية بما يفعله، والطامة الكبرى أنه كثيرا ما يقابل بالابتسامة غيره يقال " في وجهي مرايا، أوعقابي منشار " يعني لا أدري كيف حاله ونظرته إلي في غيابي.

وتظهر نتائج هذه العلاقة عند الأصدقاء في النقاط التالية:

- ✓ الصداقة الحقيقية كنز لا يدرك قيمتها إلا من عاش بدونها.
- ✓ الصداقة هي رابطة إنسانية قوية ومتينة تجمع بين اثنين أوأكثر، تتآلف فيها الأرواح وتنسجم فتكون صفاتها الحقيقية الإخلاص والعطف والمودة ومساندة الأصدقاء بعضهم في جميع الأوقات.

- ✓ تعرف صفات الإنسان وأخلاقه بصديقه، لأن الصداقة تكون بين أشخاص متشابهين في الأمور الجوهرية إلى حد كبير.
- ✓ لكل إنسان أخطاءه وعيوبه، فالصديق الحقيقي هوالذي يتحمل عيوب صديقه ويصارحه بها.
- ✓ المبالغة في المزاج وعدم الاحترام بين الأصدقاء يفسد الود بين الأصدقاء.
- ✓ يجب على الإنسان التأني والحذر في اختيار الأصدقاء قبل الوثوق بهم، فربما بسبب سوء الاختيار تحول الصديق إلى عدو.
- ✓ لا تقاس الصداقة بالكلمات المعسولة الجميلة التي يلقيها الآخرين على أسماعنا، بل هي بمن أخذ بيدنا نحوالطريق الصحيح وصوب أخطاءنا وهذا ما ظهر من خلال الأمثال الشعبية المطروحة سابقا.

إستنتاج الفرضية الثانية:

الأمثال الشعبية من أكثر الأنواع الأدبية الشعبية المتداولة بين الناس نظرا لما تحمله في طياتها من دلالات، ومن خلال عرض حول الفرضية القائلة " تحمل الأمثال الشعبية ترجمة نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة في إطار الأسرة الجزائرية " نصل إلى النتائج التالية:

أن الأمثال الشعبية من خلال عباراتها الموجزة استطاعت أن تعبر عن المجتمع الأغواطي داخل الأسرة وخارجها، وكيف سعت وعبرت عن العلاقات الصحيحة التي يجبإتباعها والتي تتميز ب:

- ✓ أن الأمثال التي تناولت العلاقة الزوجية تبدوقوية إذا كانت المرأة صالحة منجبة للأولاد وصابرة على حياتها وتكون العلاقة ضعيفة في حالة وجود مشاكل من كل النواحي وهذا ما ظهر في المجتمع الأغواطي من خلال الأمثال الشعبية خاصة في حالة العقم، كثيرة المشاكل...الخ.
- ✓ ونستنتج أن النظام السائد في المجتمع الأغواطي عمادة شبكة علائقية معقدة تمثل في تعدد الزوجات، وقد عكست الأمثال الوضعية التي يعيشها الزوج في بيته من زوجتين فأكثر، وأيضا لا نغفل علاقات أخرى تجمع المرأة مع الجارات التي بدت خاضعة للتشارك والتعاون والتبادل من جهة، وخاضعة للتوتر والاستغلال من جهة أخرى، وهذا ما هوملاحظ في مجتمع الدراسة إلى يومنا هذا.
- ✓ ويتضح من خلال الأمثال الشعبية أن العلاقة بين الأم والبنت علاقة تبادلية حيث إذا صلحت الأم صلحت البنت وإذا فسدت فسد البنت والمجتمع بصفة عامة وذلك يؤثر عليه إن سلبا أوإيجابا.

✓ كما تمظهرت علاقات الفتاة في المحيط الضيق المحصور في إطار الوسط الأسري، وهذا ما يميز المجتمع الأغواطي فدور الأم يعتبر طرفا أساسيا في تربية البنت وتنشئتها وضبط سلوكها، كما أن علاقتها بالأب اتسمت بتبادل المشاعر والعطف، لتظهر له الولاء والطاعة والاحترام، وعلاقتها بالأخ تماثل علاقتها بالأب، والتمسنا ذلك من خلال الأمثال الشعبية في مجتمع الدراسة.

✓ وتظهر علاقات الجيرة متغيرة عما كانت عليه في السياق حيث أصبحت تتميز بطابعها السطحي، فهي علاقات نفعية مصلحية، مؤقتة لا يمكن أن تصل إلى الحد الذي تصبح فيه علاقة فعلية، كما كانت في الماضي، لأنها بكل بساطة افتقدت كل المعاني التي تجعل منها علاقة قوية، وهذا ما ذكر بالنسبة لمجتمع الدراسة من خلال الأمثال الشعبية وطرحها.

✓ كما أن المجتمع الأغواطي عرفت فيه الصداقة كرابطة إنسانية قوية ومتينة تجمع بين اثنين أوأكثر، فصفاتها الحقيقية الإخلاص والعطف والمودة، ومساندة الأصدقاء لبعضهم في جميع الأوقات وقد بدأ ذلك عبر الأمثال الشعبية بشكل واضح.

✓ تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن الصداقة الحقيقية كنز لا يدرك قيمتها إلا من عاش بدونها، ووضحت الأمثال الشعبية ذلك، ولكن تبقى العلاقات بين الأصدقاء فيها عيوب ومشاكل بحسب المصلحة القائمة.

✓ وبما أن الأمثال الشعبية تعد مرآة صادقة تعكس ما يسود مجتمع الدراسة في إطار شبكة العلاقات الاجتماعية خاصة الانتماء للأصدقاء فهم جزء من الحياة اليومية التي نعيشها، فالصديق نجده في وقت الضيق، وهذا ما تحمله الأمثال في أقوالها، فإن العلاقات تكون وتشكل البناء الاجتماعي الجزائري بكل مظاهره ودلائله الاجتماعية.

الفرضية الثالثة:الأمثال الشعبية في أساليبها التربوية جوانب من العنف المادي والمعنوي الموجه ضد الأفراد في المجتمع الجزائري	
المحور (1)	المحور (2)
العنف المعنوي: • السب، الشتم...الخ	العنف المادي: • الضرب، القتل، الكي، الكسر...الخ
إستنتاج الفرضية الثالثة	

لقد تعددت مفاهيم العنف بسبب تعدد الدلالات وتنوع المضامين واختلاف المنطلقات والتخصصات المعرفية التي تناولته، حيث يمكن أن ينظر إليه من زوايا مختلفة، فهناك العديد من التعريفات الخاصة بالعنف، والتي تهدف إلى تعريف الظاهرة بما يخدم مصلحة المجال.

فعرفت مؤسسة اليونسكوالعنف على أنه " استخدام الوسائل التي تستهدف الإضرار بسلامة الآخرين الجسدية أوالنفسية، أوالأخلاقية، واعتبرت العنف الجسدي أكثر خطورة " [1].

وأن العنف فعل يمارس من طرف فرد أوأفراد على فرد أوأفراد آخرين عن طريق استعمال أسلوب التعنيف قولا أوفعلا، ويقترن العنف بالقوة أوالإكراه.

ويعرفه Bailey Ronald بأنه " السلوك الذي يهدف من خلاله إلى الحاق الأذي الجسدي أوالمعنوي وقد يتعدي الإنسان ليشمل الممتلكات والحيوان وكل ما يمكن أن يطال الأذى " [2].

فهناك العنف المعنوي يقع بأشكال مختلفة منها السب والتوبيخ والقذف والتجريح والإهانة والتحقير، إضافة إلى العنف المادي الذي يشمل الضرب، القتل، الذي قد يصل في حالات كثيرة إلى إحداث عاهات مستديمة.

---

[1]– صيفور سليم، مرجع سبق ذكره، ص ص 116–117.

[2] – Bailey Ronald , la violence et aggression , Edition time , paris , France , 1997,p 10.

وتعرف الأمثال الشعبية بأنها شكل من أشكال الأدب الشعبي تتسم في محتواها بقوالب مصممة على نوع من العنف المادي والمعنوي، وقد قمنا بتحليل مجموعة من الأمثال كل حسب توجهه منها التي تحمل دلالات ودعوات للاستخدام المفرط للعنف رغم توفر أساليب أخرى أكثر إصلاحا، وتتنوع دلالاته من العنف الموجه للأطفال أوالموجه للمرأة، والرجل، وكذلك الموجه للأفراد بصفة عامة، وذلك من أنه عنف جسدي أواللفظي حيث أن أنواعه تتدرج أولها وجود في إطار الأسرة وما تحمله من أساليب تربوية في العنف، وإن السلوك العنيف له انعكاسا للقيم الاجتماعية للمجتمع الذي يظهر فيه هذا النمط من السلوك ينتقل بفعل التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة، حيث نجد الكثير من الأمثال شائعة الاستعمال دعوة صريحة إلى استعمال العنف، وهذا العنف بشقيه المادي المتمثل في (الضرب، استخدام السلاح، الحرق، الصفع...)، والمعنوي المتعلق بالشتم، السب، التشبيه بالحيوان....) ويظهر هذا من خلال الأمثال الشعبية بالشكل التالي:

قرائن العنف المعنوي حسب طرح الأمثال الشعبية:

الأمثال الشعبية التي أخذناها تنتهج أسلوبا تحقيريا في التعامل مع الأفراد خاصة الأمثال المندرجة في إطار المكونات السلبية فهذه تحمل في مضمونها القسوة والصرامة وهي أفكار تجد قبولا في المجتمع المنتج لمثل هذه الأمثال، وإن التراث الشعبي الجزائري يحتوي العديد من الفنون الشعبية التي تحمل دلالات واضحة للعنف، وضرب المثل هوشكل من أشكال التعبير عن السن والطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها، يتم تداولها من جيل لآخر[1].

[1]– بن فرحات فتيحة، مرجع سبق ذكره، ص537.

فالعنف اللفظي شكل آخر من أشكال العنف، وقد تكون ممارسة يومية، ويعد أقسى أنواع العنف لأنه يؤثر على نفسية الفرد، كما أنه أشد أنواعه وخطرا على الشخصية، مع أنه لا يترك آثارا مادية واضحة، إذ يقف عند حدود الكلام، ويتمثل العنف اللفظي، باستعمال ألفاظ تجرح الإنسان ويتجلى هذا العنف في رفع الصوت عند المخاطبة والاهانة والتحقير، الشتم [1].

ويتناول هذا نوع من العنف عدة مواضيع في الأمثال الشعبية فإن وجودها لا تخلومن التربية والتنشئة الاجتماعية فإن بعض الأمثال تدل على نوع خاطئ من التربية التي ينشئ المجتمع أفراده عليها مثل يقول " أنا وخويا على ابن عمي، وأنا بن عمي على البراني " فهذا النوع من الأمثال لا يشجع على إحقاق الحق ونصره المظلوم، فيعتبر المثل فيه نوع من الشتم والاستهزاء بالشخص الذي ليس من المنطقة أوليس من العرش.

حيث نجد أن الكثير من الأمثال الشائعة الاستعمال دعوة إلى استعمال العنف كوسيلة وحيدة والمؤسف أن بعضها أصبح بمثابة شعار يتباهى به بعض الأفراد وحتى المؤسسات التربوية، فنجد الكثير من الأمثال تمس المرأة وتنظر إليها أنها مخلوق دوني من مرحلة ولادتها إلى غاية شبابها وكبرها فالمثل القائل:" هم البنات للممات " وذلك أن المثل يبين أن البنت حمل ثقيل على الآباء ويجب التخلص منها، ومثل آخر " زواج البنت سترة " [2]، فإن المرأة تحمل في مضمونها القسوة والصرامة فيما يتعلق بها وهي أفكار كما يبدولقيت قبولا في المجتمع المنتج للأمثال الشعبية، لأن المرأة يجب أن يطبق عليها الأسلوب المتشدد في طريقة التربية والمراقبة الدائمة كي لا تحيد عن قيم المجتمع وتقاليده الداعية إلى صون العرض والشرف وكسر النيف، ولحماية

---

[1]– نجلاء عادل حامد ذنون، العنف ضد المرأة في الأمثال الشعبية الموصلية وأثره في تنمية المجتمع، مجلة أبحاث ميسان، جامعة الموصل، المجلد 12، ع23، ص289.

[2]– صيفور سليم، مرجع سبق ذكره، ص88.

الشرف الأبوي والأسري تدعوالأمثال الشعبية إلى القسوة في التربية وتشديد القبضة في تربية البنت " الطفلة حكها بالحلفا ولي بقا منوا ينكفى " إن الفتاة حسب هذه الرؤية تعامل بقسوة لتنصاع الأوامر، وتتقيد بالضوابط، وكذلك أسلوب آخر يتعلق بالسب وهويحمل قرائن العنف المعنوي " ما تخرج حراير حتى تشبع معاير... كيتي يا الكية وعلاش راني حية..."، إن وجود المرأة عبر هذه الأمثال وجود محفوف بالمخاطر والأقاويل على الأسرة.

إن الأمثال الشعبية تترجم مختلف التصورات والأفكار المؤطرة من قبل العادات والتقاليد والأعراف التي توجه الأب والأسرة إلى ضرورة زواج البنت بعد بلوغها فيعتبر بقائها في البيت مصدر عار وكلام لا تسلم منه البنت وأيضا لا يسلم منه الأهل، وذلك أن المرأة من ضمن هذا المجتمع، وذلك أنها وصمة عار بدون زواج، وغيرها من الأمثال الشعبية التي تحث عن المرأة والعنف المعنوي [1].

لا تقتصر الدلالة الرمزية واللفظية للعنف في الأمثال على المرأة فحسب بل هناك بعض الفئات الاجتماعية طالتها هذه الأمثال بعبارات وصيغ متضمنة للعنف ومنها فئة الأطفال، وهذه الأمثال تحمل دلالة واضحة عن نوع المعاملة العنيفة فالمثل القائل " تعلم الحفافة في رأس ليتامى " هذا المثل فيه نوع من الشتم والاستهزاء بالطفل اليتيم وطريقة المعاملة المتسلطة عليه من طرف الأسرة، فإن الطفل هوأساس المجتمع ومنه تتنامى فيه نوعية التربية وتوضيح صورة الوالدين في طريقة التربية [2].

---

[1]– بن فرحات فتيحة، مرجع سبق ذكره، ص538.

[2]– صيفور سليم، مرجع سبق ذكره، ص87.

بعد استعراض الأمثال الشعبية أن العنف المعنوي المتمثل في الشتم، السب والسخرية يمس الفرد بشكل خاص والأسرة بشكل عام، فنجد الأشخاص بصفة عامة، الأطفال، والمرأة تتدرج من خلالهم الكثير من الأمثال المعنفة (العنف المعنوي)، فإن المجتمع الأغواطي يمارس فيه هذا النوع من العنف، والتي نتعرض إليه في حياتنا اليومية، وهوانعكاس للثقافة العنيفة خاصة ما تحمله الأمثال الشعبية التي تعتبر خلاصة تجارب الشعوب، فهذه الثقافة العنيفة تعرف طريقها انطلاقا من الأسرة التي يكون لها دور البارز في عملية التنشئة الاجتماعية.

والعقاب بالسب والشتم في مجتمع الدراسة يعتبر أكثر أساليب التربية شيوعا فهوجزء من الموروث الشعبي المخزون في الذاكرة الشعبية والمجتمعية، ويتمظهر ذلك عبر قول الوالد للمعلم حين يرسل ابنه إلى المدرسة " لكم اللحم ولنا العظم " ويقابلها في الأمثال الشعبية قولهم " العصا لمن عصا من الجنة "، فهذا النوع من العنف وسيلة للردع التربوي والتأديب الذي أصبح الأولياء يستعملونه لتربية الأبناء سواءا من ناحية الآباء والأبناء أوالأزواج والزوجات أوغيرها من التعنيف، فهذا لا ينحصر في تربية الأبناء فقط بل يوجه العنف لتربية كافة أفراد المجتمع، ومما واضح أن العنف المعنوي الذي يتمثل في (الشتم، السب...)، قد يؤدي إلى العنف المادي (الضرب، الكسر، القتل.....).

قرائن العنف المادي حسب طرح الأمثال الشعبية

لقد أوضح هذا الجانب العنف المادي حسب الأمثال الشعبية وذلك يعد العنف الجسدي (المادي) من أكثر أنواع العنف وضوحا، ويتم باستخدام الأيدي أوالأرجل أوأشياء مادية للضرب، ويشمل (الصفع، الضرب، الكي، شد الشعر، الخنق، استخدام السلاح، الحرق....)، ولقد مال عدد من المفكرين الاجتماعين والأنثروبولوجين إلى حصر العنف في إطار الأفعال الفيزيقية التي تؤدي

إلى أضرار مادية في الأشخاص والممتلكات، من ذلك يعرف العنف بأنه " السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه، وهوعادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن، تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمار صريحا بدائيا، كالضرب والتكسير والتدمير للممتلكات، فالعنف بما ينطوي عليه من أساليب هوشيء مكتسب يتعلمه الأطفال من الكبار عبر قنوات التنشئة الاجتماعية السائدة في المجتمع، فالعادات والتقاليد درجت على أن يحظى الطفل الذكر بكامل حقوقه منذ الصغر في حين لا تحظى الأنثى بالقدر الكافي من الحقوق، وهناك ميل تقليدي قوي يؤيد المقياس الذكوري، ولذلك نجد أن نظرة المجتمع في الماضي كانت ومازالت تنظر إلى المرأة باعتبارها في منزلة أدنى من منزلة الرجل، فيشجع الطفل على ضرب وتأديب أخته منذ الصغر وتعلم بدورها على طاعته وخدمته وتلبية طلباته، وهذا النوع من العنف يتمثل في دونية المرأة في نظر الرجل وذلك أن الذكر أعلى منزلة من البنت [1].

فإن المثل الشعبي يفصح على جميع أفراد الأسرة حسب العنف المادي الممارس، ونجد ذلك يتعلق بالزوج وضرورة تشدد مع زوجته منذ البداية حيث ينصحه بإظهار العنف لها من أول ليلة حتى يرهبها إذ يقول المثل " اقتل بسك ليلة عرسك " وكلمة " بس " تقال للقطة وهذا يمثل العنف المادي بحيث " أقتل بسك " يعني اضرب مرتك من الليلة الأولى لكي تبقى لها ذلك الخوف في ذاكرتها وذلك لتأديب المرأة وعندنا يقال " اضرب القطوس تخاف العروس "، وبالتدرج في هذه الحياة تواصل الأمثال في مد الرجل بالأسلوب الأمثل من التعامل مع الزوجة وهوالضرب كسلطة في يده، حتى وإن لم يعرف هوسبب ضربه لها " لي ما يذبح شاته ويسوطمرته موته خير من حياته...اضرب مرتك ديما وإذا أنت ما عرفتش علاه هي

---

[1]– نجلاء عادل حامد ذنون، مرجع سبق ذكره، ص290.

تعرف..."، كما تصور الأمثال الزوجة شاكية من هذا الوضع القاسي " ما تدري بالمزود غير المبطوطة بيه " وقصة المثل تروي أن زوجا ملأ (مزود) كيس من الجلد بحجر وبدأ يضرب زوجته به، لكن أهل الزوج ظنوه مملوءا هواءا فقالت العبارة التي صارت مثلا، وتصور الأمثال جانبا آخر من حياة الزوجة في بيت زوجها حيث تبدومحل تهديد دائم من قبل الزوج إما الضرب أوالتهديد: " اللهم مبطوطة ولا محلوف فيها...."، وهناك نوع من التعامل يجعل الزوج حتى وإن كان مغلوبا في المحيط الخارجي، فإنه يفرض قوته وسيطرته على زوجه التي تصور في وضع أدنى من الزوج بتبعيتها له، حيث تسخر الأمثال الشعبية من حال هذا الرجل الضعيف الشخصية الذي يغلب في الخارج فيعود ناقما على زوجته فيضربها ويهددها ويتوعدها: "... الناس تبطني وأن نبط خيتي عيشة..." والضرب على ما يبدوهوسلوك نموذجي تنبه إليه الأمثال الشعبية الرجل لكي يستعمله مع الزوجة، فالعصا أوسلطة الضرب تحيل المرأة إلى كائن راض، يقبل الأوامر، يطيع، يلتزم السكوت، وإن العصا هي دلالة وحيدة للعقاب، فهي أداة الضرب في هذا الموضوع، يبدوأسلوب التحذير من خلال الأمثال مرآة عاكسة للواقع الاجتماعي وهوأسلوب متبع مع الزوجة وهومدعم عبر هذا الطرح، وإن لم ينفع كأسلوب تطويع فإن الأمثال تبدل الوجهة لتدعوالرجل لإذلال المرأة بالمرأة ذاتها أحسن من الضرب الذي ربما لن يفيد وهنا نلتمس التناقض في الأمثال الشعبية " بط النسا بالنسا ماشي بالعصا " أو".. بط النسا وبط الكلاب بالعصا.." أو" كيد النسا بالنسا ولا تكيدهن بالعصا " فالمهانة والإذلال حسب الأمثال الشعبية تتمثل في معاقبة الزوجة بالضرب (العصا، المزود المملوء حجرا،....)، وأيضا تخويفها وتهديدها المستمر (نوض ليها، محلوف فيها، استبدالها بامرأة أخرى) وهوجانب آخر من العنف المعنوي يرافق العنف المادي.

وهناك نوع آخر حسب الأمثال الشعبية وذلك في التعامل مع المرأة كبنت وزوجة وحتى حماة (أم الزوجة خاصة مع صهرها) الغير المرغوب فيها " لي ربح عار نسبتويفجخها " معنى يفجخها: يفلقها، يعطيها طريحة [1]، إن لهذا الأسلوب من التعامل علاقة بما تحتله المرأة من مكانة في المجتمع باعتبارها تابعة، قاصرة، ضلع أعوج يحتاج التأديب، الردع إما بالأسلوب المادي العنيف (الضرب، التكسير...)، أوبالأسلوب المعنوي العنيف (السب، التحقير، عار...).

وتعتبر الأمثال الشعبية أحد المحركات العقائدية والثقافة المجتمعية التي تساهم في إثراء الكم المعرفي وانتقاله عبر الأجيال بواسطة القصة التي تحمل في فحواها العديد من العبر التي تتخللها مجموعة من الأنظمة والقوانين أوالأعراف السائدة في المجتمع بحيث تجعل من الفرد يمتثل لإرادة تلك الموروثات الشعبية سواء كانت سلبية أوإيجابية وتأثير هذه الأمثال على النفسية الثقافية للأفراد والتحكم في سلوكياتهم اتجاه الآخر.

وهناك أمثال شعبية تحث عن موضوع العنف عند الطفل " أضرب وليدك يجي ليك " حيث أن ضرب الطفل شيء جائز وغير ضار بالطفل بل على العكس فهوطريقة نافعة تجعل من الطفل مطيع لوالديه، ولا ينحرف على معيار المجتمع والأسرة، وأسلوب الضرب نوع من العنف المادي، وكذلك نجد المثل الشعبي " كي تعرض شبع وكي تضرب وجع " وهذا المثل يدل على شدة إكرام الضيف وذلك بدليل " كي تعرض وكل " وكذلك يدل على شدة العنف اتجاه الآخر يقول المثل " وكي تضرب وجع " وكذلك المثل " اضرب الكلب ورعي لماليه " هذا المثل شبه الآخر (الطفل) بالكلب أي عندما تضرب الآخر يجب عليك أن تنظر لأهله فإن كانوا أهل كرام يمتازون بالحسب فخفف العنف عليه، وإن العكس زيادة شدة العنف، وهنا في هذا الطرح تداخل

---

[1]- بن فرحات فتيحة، مرجع سبق ذكره، ص ص 540- 541.

بين العنف المادي والعنف المعنوي بحيث أسلوب الضرب عند الطفل (عنف مادي) وأسلوب التحقير والإهانة والتمييز بين الناس (عنف معنوي) [1]، وهناك العديد من الجوانب عالجتها الأمثال مع الطفل منها عنف الوالدين مع الطفل وذلك لتعلم وتلقين أسلوب الطاعة والاحترام منذ الصغر وعدم إهمال في التربية وذلك باستعمال وتطبيق العنف المادي، وهناك أمثال شعبية فيها نوعية العنف المطروح تمارس بين الأفراد فمثل القائل " العصا لمن العصا " وما هومعروف أن العصا وسيلة عقاب للضرب، فكانت تمارس على الأطفال المتمدرسين لتمكنهم من الرشد والتوعية، والمثل " أضربوا يعقل عليك " فإن الضرب طريقة الاستقامة فإن الشخص المتطاول والمغرور أحسن وسيلة له الضرب وذلك لمعرفة قيمة نفسه.

ومن خلال الأمثال الشعبية نستخرج موضوعا من المواضيع الخطيرة في بنية مجتمعاتنا العربية والمجتمع الأغواطي بشكل خاص، ونلتمس نوع من العنف يتميز بالعنصرية من خلال الأمثال، حين يتحول هذا الأخير إلى حاضن لمختلف التوجهات العنصرية التي تحملها الذاكرة الشعبية من قريب أومن بعيد، ومساهما بدرجة ما في المحافظة على هذا المسار العنصري المقيت بين أطراف المجتمع الواحد، وسوف نطرح بعض الأمثال المعبرة عن أنساق عنصرية بمختلف ألوانها، فمنها العنصرية القبلية التي تعد من العناصر الخطيرة في بنية المثل الشعبي والتراث الشفوي، فيوجد المثل الشعبي القائل " على قلة الوالي، نقول للضراوي خالي " فهذا يعني الاحتقار للقبيلة لجنسها أولونها أوأصولها أي لا يمكن أن يقول شخص للضراوي وهوصاحب اللون الأسود، وغالبا يكون منحدرا من أصول صحراوية إفريقية يعني خال " أخ الأم " فهذا

---

[1]– خليفة عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص 293.

عقلية العنصرية المميزة بسبب اللون وهذا نوع من الشتم والاحتقار كما ذكرنا في معنى المثل ويعتبر عنف.

ويزيد المثل تحقيرا لبعض الأعمال الاجتماعية وهي ما كان يسمى بالخدم في المنازل أوعند الطبقة النافذة في المجتمع فيقول " الخادم باللثام، بحال الحمارة باللجام " فالخادم كان غالبا ما ترتدي اللثام الرامز في الحشمة والوقار، فكان يتم تشبيه لثامها بالحمارة ذات اللجام وهي قمة العنصرية الاجتماعية، المعبرة عن التفاوت الطبقي داخل بنية المجتمع، ويعد نوع من العنف بحيث تشبيه الإنسان بالحيوان وظهر ذلك (اللثام، اللجام، الحمار).

وحتى الذين يسدون للمجتمع خدمات كبيرة بتعرضهم لأعمال شاقة، غالبا ما تم ازدراؤهم من طرف العقل الجمعي والثقافة الشعبية بقول المثل " بحال مول الفران، وجهوا للنار، وظهروا للعار " فالمثل يشبه أي شخص ينطبق عليه المثل بصاحب الفران " مول الفرن " الذي يطهوا الخبز للناس، فبالرغم من خطورة عمله الشاق بتوليه وجهه إلى بيت النار وصعوبة ذلك، لا يسلم في الغالب من انتقادات الآخرين حين لا يحسن طهي الخبز أوحرقه وهوالمعبر عنه " ظهروا للعار " أي ظهره لعار أومعايرة الناس وانتقاداتهم، وكلمة " عار " لفظ شتم بالنسبة لصاحب هذه الصنعة والتقليل من كرامته.

فالمجتمع الأغواطي يبقى فيه نوع من العنف الغير محافظ على كرامة الأشخاص، وذلك أن الأمثال الشعبية طرحته سابقا وينطبق على مجتمع الدراسة ومن ناحية أخرى يبقى العرف الاجتماعي أحد العناصر المركزية التي تنبع منها الكثير من العنصريات، حين تصبح العقيدة والتوجه الديني مستحكما في طبقات اجتماعية، تعامل الآخر المختلف معها على هذا الأساس العقائدي والمذهبي، والأغواط كانت تعيش فيها الأقلية اليهودية منذ فترة طويلة تنعم بالعناية

السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وخير دليل على ذلك أن هناك مقبرة خاصة بدفن اليهود موتاهم فيها منذ القديم، فليست هذه قضية الدراسة فهي متعلقة بالتاريخ، فقد حمل الوعي الجمعي عبر الأمثال الشعبية والمنقولات الشفوية هذه العنصرية الدينية الناتجة على أساس السيطرة للجانب العقدي والديني في تشكيل هذه النزعة.

ولننصت إلى بعض الأمثال الحاملة لهذا الأخير، حيث يشبه الشخص بالفقير اليهودي فيقول المثل " بحال مزلوط اليهود، لا دنيا لا آخرة " ويقصد ذلك الفقير اليهودي فهولا يملك دنيا يتمتع بها وهوفي الآخرة أيضا من الخاسرين، وهوتشبيه واحتقار لمن يعيش وضعية مزرية متناسيا الجانب الديني، وهذا نوع من العنف المعنوي يظهر بأن اليهودي لا حياة له من الناحية الدنيوية ولا الأخروية، ويقال أيضا المثل " الثقل والعقبة والحمار يهودي "، أي يتم تصوير مشهد رهيب لمن لا يتعاون في خضم مهمة من المهمات، والصورة تحمل مشهد الأثقال ومشهد العقبة والحمار اليهودي، فلا يمكن أن تستمر المسيرة بهذا المشهد حتى لوكان الحمار مسلما فكيف باليهودي، وللعقل أن يتصور المشهد ودلالا ته في المخزون الثقافي الشعبي، فالتشبيه بالحيوان وهو" الحمار " يعتبر عنف ضد شخص يحمل الأثقال والعاقبة في حياته، ودلالاته على أن من كثرة هذا تم تشبيهها بالحمار اليهودي الذي يتحمل كل شيء وهذا تشبيه في محله حسب العقلية الشعبية.

ويمكن القول أن المثل لازال يحتكر الساحة الفكرية على مختلف المستويات والأصعدة، فهومن جهة موجه للعقل الجمعي نحوالنمطية ومن جهة أخرى مكرس للقيم الثقافية سلبا أوإيجابا وهذا ما ظهر من خلال الأمثال في مجتمع الدراسة، وهذا المثل لا يمكن تصور خطورته إلا في ظل واقع ينتمي لبيئة واحدة وعنصر واحد ولغة واحدة، وتفرقه الأمثال الشعبية بوعي أوبغير وعي،

عبر ما تختزنه من مدلولات ثقافية وتاريخية تحمل في بعض من جوانبها ما أشرنا إليه من العنف بنوعيه.

وهناك أمثال تنادي بالعنف (الكسر، القتل، الضرب...) وذلك تكون بين الأشخاص " يخلي دارك ويكسر حمارك " وهذا دعاء للعدوبالدمار والخراب ومعنى حمار = عمود الخيمة، " الله يغرك والكلاب تجرك " ويدعوهذا المثل إلى من يخيب المدعوعليه خيبة تجعله يستهزئ به الناس وتفترسه الكلاب فهناك طرح بين العنف المادي (افتراس) والمعنوي (استهزاء والشتم) وذلك كلاهما يخدموا بعضهم، والمثل القائل: الله يعطيك رصاصة قصاصة " أي الله يجازي الشخص بأشد الجزاء مثل جرحه برصاصة تؤدي إلى شلل البدن بل والموت وذلك تمثيل ذنوب الشخص الكثيرة برصاصة وهي وسيلة عقاب تلمس نوع العنف (القتل) وهذا المثل فيه معنى ديني واجتماعي بحيث شبه ذنب الشخص ونوعية الله برصاصة التي تقتل أوتجرح وذلك نوع من التأديب واحترام حرمات الأفراد في المجتمع وهذا جانب اجتماعي عنيف [1].

وهناك أمثال عديدة تنطوي على مضامين العنف المادي منها ماهومتعلق بالمرأة والطفل، والرجل، والأفراد بصفة عامة.

ومن هنا فقد عرفت الأمثال الشعبية جانبا من التعامل مع الأفراد داخل الأسرة وخارجها بل المجتمع بأكمله سواءا فيما استعرضناه من قرائن العنف المادي والمعنوي أوفيما تقع فيه تصورات وأفكار رؤى سطرها المجتمع الذي يكرس لفكرة المكانة الدونية للأفراد مهما كان وضعهم الاجتماعي أومكانتهم الاجتماعية.

---

[1]– قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2010.

إن المجتمع الأغواطي شديد الارتباط بثقافته، فهومجتمع يتطور عبر ثقافته وما تحمله من اعتقادات وعادات وتقاليد وقيم، من هنا جاء الاهتمام في هذه الدراسة بالعنف الممارس من خلال الأمثال الشعبية لغرض فهم المجتمع الجزائري بصفة عامة والأغواطي بصفة خاصة، ومعرفة ما يحمله من تراكمات ثقافية في مجال العنف ضد الأطفال للعمل على تحديد طبيعة العوامل الثقافية التي تفسر بقاء الظاهرة في المجتمع، فالتنشئة الاجتماعية لا يمكننا فصلها عن الثقافة، ذلك أن عملية التنشئة نفسها التي هي في الأساس عملية تعلم وتكوين، كما يثير في ذلك " مالك بن نبي " في كتابه " ميلاد المجتمع " ولقد أشرنا فيما مضى إلى أن المجتمع ليس مجرد كمية الأفراد، وإنما هواشتراك هؤلاء الأفراد في اتجاه واحد، من أجل القيام بوظيفة معينة ذات غاية، يتعلم من خلالها الفرد بتفاعله مع بيئته الاجتماعية عادات أسرته، وأسلوب حياته وأنماط سلوكه، أي أنها عملية تلقين الفرد ثقافة المجتمع حيث تتأثر في الوقت نفسه في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، بالإضافة إلى الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها.

ويتضح أن التراث الأغواطي يزخر بالعديد من الأمثال الشعبية والمفاهيم والعادات المتوارثة التي تحفز على العنف ضد الأطفال، ومما يميز العنف هنا أنه ليس عنفا لغرض العنف نفسه ولكنه بأخذ مشروعيته كنوع من التأديب وأساليب التنشئة المتوارثة من الكبار إلى الأجيال التالية عبر الزمن.

فتوجد أبحاث نفسية واجتماعية وأنثروبولوجية تعرف العنف بأنها ظاهرة تمثل الفرد الإيجابي للعنف، ترجع فيما ترجع إليه إلى انهيار المثل والقيم في العقل قبل السلوك، وربما نجد أن طرق التربية التي يكرسها في التعامل مع أطفاله تدخل في باب العنف الجسيم الذي يصيب الطفل إصابات بالغة وهذا ما يسببه التجاهل المجتمعي للعنف الممارس في البيوت والذي يكرسه مستوى الخصوصية في الأسرة الأغواطية وتفشي الإحساس بأن البيوت أسرار بحيث يجعل من

العنف أمرا مسكوت عنه، فمفاهيم العنف المتوارث وكذا أجواء السرية المحاطة بها البيوت بشكلها المنغلق على نفسها، وكذا مدى الإحساس بملكية الطفل يجعل من العنف الممارس ضد الأطفال منهجية مجتمعية، ولا يوجد أي تكريس لاستئصالها على مستوى الشارع والأسرة الأغواطية.

والمجتمع الأغواطي كغيره من المجتمعات يمارس فيه العنف المادي وذلك بما يشمل الضرب، والكسر، فإن الأخ يضرب الأخت، والزوج يضرب الزوجة، والأب يضرب الأبناء والأم تضرب البنت وهذا في إطار الأسرة فإنه يعتبر أسلوب تعنيف شديد القسوة بحيث الأبناء غير ملزمون بالتعنيف لكي يكونون ذات تربية عالية، وهذا ما أظهرته الأمثال الشعبية بحيث أن مجتمعنا مازالت ظاهرة العنف موجودة فيه وذلك أنه مرتبط بطبيعة الإنسان، ويؤدي في بعض الأحيان إلى حدوث جريمة (القتل)، ونجد نوع من العنف عند المرأة بحيث الزوجة تعنف الزوج وتقوم بالضرب عند المرأة بحيث الزوجة تعنف الزوج وتقوم بالضرب، وهذا يعود إلى التنشئة الاجتماعية بمعنى أوضح أن من أسبابه قد يكون الآباء تعنف من طرف الأمهات، أوسببه إدمان الزوج فتضطر الزوجة إلى ممارسة العنف عليه وذلك ضربه لتوعيته، وقد يكون عنف ضد عنف يعني زوج معنف تكون الزوجة معنفة، وهذا موضوع هام وأعطته الأمثال الشعبية أهمية أكبر بحيث ومما سبق في طرح الأمثال وشرحها بدا المجتمع الأغواطي وجهته أوصورته العامة تنزع نحواتجاه العنف.

إستنتاج الفرضية الثالثة:

- ✓ تحمل الأمثال الشعبية في طياتها بوادر التمييز بين العنف المادي والمعنوي بشكل عام والمسلط على المرأة بوجه خاص، وهذا ما يتبين من خلال ما طرح من الأمثال وتعمل على تكريسه وتجسيده في الخطاب العنيف الذي تحمله في طياتها سواء كان خطابا مباشرا أوغير مباشرا.
- ✓ تحمل الأمثال الشعبية مدلولات رمزية عنيفة وإن كانت في بعض الأحيان تقصد معنى آخر، إلا أنها لا تخلومن بذور العنف الذي يزرع في نفسية الأفراد من خلال تنشئتهم على مثل هذه الأفكار التي تمارس دورها الشفهي عبر الأقوال والأمثال المأثورة التي تتناقلها الأجيال شفهيا لتصنع صورا نمطية لكثير من القضايا والأمور الحياتية.
- ✓ تمارس دورا فعالا في صياغة النظرة إلى الحياة والتفاعلات في حركتها كجزء من منظومة الثقافة الشعبية التي تمارس دورها في غرس القيم العامة عبر مثل هذه الأمثال الشعبية والأقوال.
- ✓ استظهار دور المجتمع الجزائري (الأغواطي) لظاهرة العنف ومدى أهمية وأنها موجودة من خلال الأمثال وهذا ما نلتمسه من خلال كل مثل سواء عنف مادي أومعنوي.
- ✓ إن الأمثال الشعبية تؤكد في جوهرها أن المجتمع الأغواطي من ضمن المجتمعات التي تحمل عنفا عنيفا مسلطا على المرأة كما أنه يؤكد من خلال هذا على دونية المرأة والحط من قيمتها كما أن خطابات الأمثال لا يخل من العنف المادي والمعنوي الموجه إلى هذه المرأة.

النتائج العامة للدراسة:

توصلنا من خلال هذا العمل الذي يتناول "**الأمثال الشعبية ووظيفتها في التنشئة الاجتماعية** " أن منطقة الأغواط هي منطقة غنية بتراثها وثقافتها الشعبية، خاصة في مجال الأمثال الشعبية إلا أنها بحاجة إلى من يزيل الستار عنها، ويبحث في التراث الشعبي أوالموروث الشعبي الشفوي تحديدا، فنحن بحاجة إلى بحث مادة الأمثال الشعبية خاصة، والأدب الشعبي عامة، لأننا من خلالها نتعرف على عدة جوانب في المجتمع وعلى رغبات الأفراد وميولهم واتجاهاتهم في الحياة، ومعايشتهم وطرق تفكيرهم ونظرتهم لمختلف الأشياء والموضوعات وموقفهم من القضايا التي تسود مجتمعهم.

وعليه فقد توصلنا حسب المحاور التي تم طرحها في البحث إلى مجموعة من النتائج لخصت ما تحمله الأمثال الشعبية كمرآة عاكسة لواقع المجتمع الجزائري عامة والأغواطي خاصة منها:

- ✓ أن حاجة الناس إلى الأمثال الشعبية حاجة ماسة لا يمكن إنكارها أوتجاهلها في كل مكان من القطر الجزائري خاصة والمجتمع الأغواطي، لأنها تصور حياة الناس خير تصوير، حاملة همومه ومخاوفه، وواقعه في جميع تجلياته النفسية والاجتماعية والمعيشية والدينية والعملية والفلاحية والاقتصادية والقومية والإنسانية.
- ✓ إن المثل يحتل مكانة هامة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى، كونه يتميز بخصائص للخلود في صدور الناس، وتداوله بين الأوساط الشعبية، كالإيجاز والتعبير عن واقع المجتمع من خلال إرساء أعرافه وتقاليده وعاداته وغيرها.

- ✓ كما تنبع أهمية المثل الشعبي من خلال علاقته بالنظام الثقافي للشعوب والأمم، وعليه فهي تشكل المنظومة التي يحاكم بها الأشخاص غيرهم ومواقفهم وعلاقاتهم وسلوكياتهم وتصوراتهم وغيره.
- ✓ يعد المثل الشعبي مرآة عاكسة وصادقة ومطابقة لما يعيشه الشعب، فهي يصور الحياة الشعبية من كل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وخاصة العادات والتقاليد، والعلاقات الاجتماعية، فالمثل الشعبي يعبر عن الفكر الشعبي ويعطي صورة حية وناطقة عن طبيعته، أي أنه بإمكاننا معرفة عقلية المجتمع من أمثاله وطريقة تفكيره ونظرته للحياة.
- ✓ يمتلك المجتمع الأغواطي أمثالا شعبية موظفة في التربية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها.
- ✓ وصول الدراسة إلى وجود توظيف كبير في المضامين التربوية الإيجابية للأمثال الشعبية وذلك توظيفها في التربية.
- ✓ احتواء الأمثال على الكثير من الأفكار الحية والمعتقدات والمثل السامية، والتقاليد والأعراف والعادات التي يحتاج إليها المجتمع.
- ✓ وجود اهتمام بالأمثال الشعبية في المنطقة وذلك اعتباره كرافد تعليمي وتربوي، والقيام بتفعيله أكثر مما هوعليه بجميع المراحل التعليمية وفي كافة التخصصات والمجالات عن طريق المواقف الحياتية، لأن من أهم الوظائف التربوية التي تقوم بها التربية هوالحفاظ على التراث الاجتماعي من خلال تناقله من جيل إلى آخر من عادات وتقاليد ومعايير اجتماعية، وبما فيها التراث الشعبي المتمثل في الأمثال الشعبية التي كانت رادعا وموجها لسلوك الفرد في المجتمع واستخدامه كوسيلة ضبط اجتماعية لتلك السلوكيات.

- ✓ أن المثل الشعبي يتضمن مجموعة من الأعراف منها تقدير كبار السن، الجمال والقبح، في المثل، وتم توظيف المثل بشكل واضح ولازالت متداولة في الأسرة إلى يومنا هذا.
- ✓ تبين أن غالبية الأمثال تركز حول العلاقات التربوية، حيث توضح ذلك من خلال تحليل هذه الأمثال، لأن الجانب التربوي هوعماد الأسرة، بحيث لها دورا في إظهار شخصيات الوالدين وتجنب الصورة السلبية لكي لا تظهر في المجتمع.
- ✓ كما توصلنا إلى أن هذا الشكل الأدبي المتميز يتسم بنوع من العنف سواء المادي منه أوالمعنوي في تعامله مع الأفراد، فالشق المعنوي تعلق بالحفاظ على الشرف والتشدد في التربية خاصة الفتاة من أجل تجنب العار، أما الشق المادي فتمثل في أسلوب التعامل مع الزوجة بالضرب، أوفي تربية الطفل واللجوء إلى الضرب، وبينت قرائن العنف المعنوي وجوه بالنسبة للجانب الأنثوي أوالذكوري يرتبط عبر الأمثال الشعبية، وذلك بمفاهيم " النيف، الشرف، الإهانة، الشدة في التعامل، السخرية، القسوة " وبالنسبة للبنت شرف العائلة، فعندما يدنس يعتبر مهانة لعائلتها التي تصبح محل تعريض وتشهير من قبل المجتمع.
- ✓ وظهر عبر الأمثال نوع من العنف المعنوي الموجه ضد المرأة والرجل، وهنا لمسنا جانبا مما سطره وأطره المجتمع لأفراده ولوبالسبل العنيفة (المعنوي أي الوسم بالعار، التشدد في تربية الأبناء، تلفظ كلمات سب وشتم....).
- ✓ وظهرت قرائن العنف المادي حاملة لأسلوب التعامل بين الأزواج أوضرب الزوج لزوجته إنها سلطة الضرب التي تحيل المرأة إلى كائن راض، يقبل الأوامر، يطبع، يلتزم الصمت والسكوت ويختزل الضرب باستعمال العصا ليعبر عن دلالة وحيدة هوعقاب مقابل الرفض للنظام السائد، ولاحظنا ذلك عند الأطفال وممارسة الآباء لهذا النظام والعقاب (الضرب).

وعليه تبين أن الأمثال لها أهمية كبرى في حياة الشعوب، فهي في مقدمة كنوزها الفكرية، تجلب الاهتمام وتوضح المقصود، وتثير الخيال، وتعين على الفهم فتمتع النفس والفكر والمشاعر، وتعكس عادات أصحابها وسلوكهم وأخلاقهم وتقاليدهم، وذلك بلفظها وكثرة معانيها التي تعبر عما يكنه المجتمع في أعماقه وذلك بتداولها في الأسرة الجزائرية.

فإن حاولنا التعمق في أمثالنا خرجنا بفلسفة بدائية لفن الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية.

وفي الأخير نستطيع القول أن منطقة الأغواط غنية بأمثالها ولازالت متداولة بين أسرهم وفي كل الجوانب.

وأملنا في الأخير أن نكون قد أزلنا بعض اللبس ولوعلى جزء بسيط في أدبنا الشعبي المحلي، أن نكون ساهمنا في وضع قراءة جديدة لهذا التراث المغمور، ونحن لا ندعي الكمال وأننا أتينا كل جوانب الموضوع، بل كل ما نرجوه هوأن يجد القارئ نصيبا يضيفه في رصيده الثقافي حول التراث الشعبي بالأغواط والذي يستحق كغيره من الموروثات المحافظة عليه وإحيائه.

الخاتمة:

لقد حاولنا أن نقدم في هذه الدراسة القليل من البحر الشامل، وغصنا فيه محاولين قدر الإمكان إضافة شيء وإن كان بسيطا.

فالأمثال الشعبية من أقصر الطرق التي تقف به على تجارب البشرية المختلفة، ومع كونها قديمة،إلا أنها لم تفقد شيئا من أهميتها،بل لا تزال تلك العبارة الموجزة التي قيلت في موقف من المواقف،لتعبر عن موقف مشابه له في زمن آخر.

والمثل مرآة عاكسة وصادقة ومطابقة لما يعيشه الشعب، فهو يصور الحياة الشعبية من كل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وخاصة العادات والتقاليد، فالمثل يعبر عن الفكر الشعبي ويعطي صورة حية وناطقة عن طبيعته، أي أنه بإمكاننا معرفة عقلية المجتمع من أمثاله وطريقة تفكيره ونظرته للحياة.

لم يترك المثل موضوعا إلا وتطرق إليه، فأحاطه من جميع النواحي، فإن دراستنا " **الأمثالالشعبية ووظيفتها في التنشئة الاجتماعية** " لاحظنا في تحليل محاورها له أهمية ومكانة بالنسبة للأسرة، وذلك تبينت وظيفته بالنسبة لموضوع التنشئة الاجتماعية،ولا يخلوالمثل سواء في اللغة العربية الفصيحة أوالعامية، أوفي اللغات الأخرى من إيقاع موسيقى يحبب لدى المستمع سماعه لما له من إيقاع جميل على الأذن، ووقعه في النفس لذلك كانت من بين الأسباب التي جعلته يستمر ويبقى موروثا تتوارثه الأجيال.

والمثل ما هوإلا صورة ناطقة عن المجتمع تعكس مختلف جوانب حياته وتلخص تجاربه التي سبقت ولا تزال متداولة إلى يومنا هذا.

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم (رواية ورش)

أحاديث نبوية شريفة

مراجع باللغة العربية:

1. ابراهيم محمود،**الأنثى المهدورة، لعبة المتخيل الذكوري في صناعة الأنثى**، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ط1، 2009.
2. إبراهيم البلوشي، فاطمة الحوسنية،**الأمثال الشعبية العمانية واستثمارها فياللغةالعربية**، وزارة التراث والثقافة، سلطة عمان.
3. إبراهيم عثمان، **مقدمة في علم الاجتماع**، دار الشروق، الأردن، 1999.
4. أبو ملحم علي،**في الجماليات**، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990.
5. إحسان محمد الحسن، **مناهج البحث الاجتماعي**، دار وائل للنشر، عمان، ط2، 2009.
6. إحسان محمد حسن، فيصل عبد المنعم فيصل، **طرق البحث العلمي**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1981.
7. أحمد أوزي،**الطفل والعلاقات الأسرية**، الرباط، ط1، ب ت.
8. أحمد أوزي،**تحليل المضمون ومنهجية البحث**، الشركة المغربية للطباعة والنشر، المغرب، 1993.
9. أحمد بن نعمان، **نفسية الشعب الجزائري (دراسة علمية في الأنثروبولوجياالنفسية)**، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1997.
10. أحمد يحي عبد الحميد:**الأسرة والبيئة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.

11. **الأمثال الشعبية تكرس للعنف ضد المرأة**، صحيفة العرب، ع 9319، 2013، عين الشمس / مصر.

12. **الأمثال الشعبية وتأثيرها على صورة المرأة في المجتمع**، منتدى المرأة الخليجية، 2018.

13. أيت حمودة حكيمة/ بلعسلة فتيحة ومبرود محمد، **مظاهر وأسباب العنففي المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية**، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، جامعة الجزائر2، 2011.

14. باية عايدة،**المثل الشعبي فكر وفن**، مجلة مركز الدراسات والأبحاث الخاصة بالتنمية الجهوية، عنابة، رقم 1، جانفي 1982.

15. بن مرسلي أحمد، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.

16. بورون و ف. بور يكو، **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، المكتبة الرئيسية،مصر، بدون طبعة.

17. التلي بن الشيخ،**منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990.

18. ثريا تيجاني، **دراسة اجتماعية لغوية للقصة الشعبية في منطقة الجنوبالجزائري– وادي سوف نموذجا**، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت، الجزائر.

19. جبرائيل سكاف،**القول المثال في الحكم والأمثال**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت / لبنان، 1986.

20. حسام الدين الفياض،**العلاقات الاجتماعية**، نحو علم اجتماع تنويري، 2016.

21. حسن شحاتة / زينب النجار، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة/مصر، ط1، 2003.

22. حمور عرفان،**المرأة والجمال والحب في لغة العرب**، مؤسسة الرحاب الحديثة، لبنان، 1998.

23. خديجة بن فليس، **المرجع في التوجيه المدرسي والمهني**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

24. خليل أحمد خليل، **المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع**، دار الحداثة، بيروت، 1984.

25. دياب فوزية،**القيم والعادات الاجتماعية**، دار النهضة العربية، بيروت، 1980

26. ديوان شعر علي بن شهرة – جمع وتحقيق – الأستاذ شايب ورنيقي، ط1، 2007.

27. رابح تركي،**أصول التربية والتعليم**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990.

28. رابح خدوسي،**موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية**، دار الحضارة، 1997.

29. رائد خليل سالم، **المدرسة والمجتمع**، مكتبة المجتمع المدرسي، عمان/الأردن، 2006.

30. رشيد بوتقرابت،**ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي**، دراسة ميدانية لطلبة جامعة الجزائر،رسالة الماجستير في علم اجتماع، جامعة الجزائر، 2007/2006.

31. رشيدي أحمد صالح،**الأدب الشعبي**، مكتبة نهضة مصر، مصر، 1971.

32. رودولف زلهايم،**الأمثال العامية القديمة**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/لبنان، ط2، 1982.

33. زكريا الشربيني،**تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**، دار الفكر، القاهرة، 2000.

34. زينة محمد الشهري،**الأمثال الشعبية والضبط الاجتماعي**، أطروحة دكتوراه، قسم السياسات التربوية، تخصص أصول التربية، جامعة ملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2015.

35. سارة دخان،**صورة المعلم في المجتمع الجزائري**، رسالة ماجستير، قسم الاجتماع، تخصص علم اجتماع تربوي، جامعة سطيف 2، 2015/2014.

36. سامية علي حسنين، **صورة المرأة في المثل الشعبي**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، مصر، 2006.

37. سلوى عبد الحميد الخطيب: **نظرة في علم الاجتماع المعاصر**، مطبعة النيل، القاهرة، 2002.

38. سليم صيفور،**الأمثال الشعبية كخلفية للعنف في المجتمع الجزائري –دراسة تحليلية**، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر 2، 2011.

39. سليم لطفي،**التراث الشعبي والطفل**، مقالات أدب وفن، القراءات 10981، 2004.

40. سليمة عفاوي،**الدلالة الاجتماعية في الحكاية الشعبية بمنطقة القصور**،رسالة ماجستير، جامعة مسيلة، 2009/ 2010.

41. سناء الخولي:**مدخل إلى علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، لبنان، 1982.

42. سيد أحمد نقاز،**دور البيئة الأسرية في ظهور السلوك الإجرامي**، رسالة ماجستير، علم الاجتماع الجنائي، الجزائر، 2002.

43. السيد رمضان،**رعاية الأسرة والطفولة**، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، بد.

44. السيد علي شتا،**التفاعل الاجتماعي والمنظور الظاهري**، منشأة المعارف، الإسكندرية / مصر، ط1، 2000.

45. سيد علي لكحل،**صراع التنشئة الاجتماعية بين مؤسسة الأسرة ومؤسسةالشارع**، رسالة ماجستير، علم اجتماع التربوي، جامعة الجزائر، 2004/2003.

46. الشيخ حسين الخشن، **نظرة إسلامية حول ظاهرة الأمثال الشعبية**، مقالة اجتماعية، نشرت على الموقع، 2017/06/22.

47. صالح سويلم،**صورة المرأة في الأمثال الشعبية الأردنية**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الأردن،العدد 7، 2011.

48. صلاح الدين شروخ،**علم الاجتماع التربوي**، دار العلوم للنشر والتوزيع، د ط، دت.

49. صلاح الفوال، **علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق**، دار الفكر العربي،مصر، ط1، 1996.

50. طلعت همام، **قاموس العلوم النفسية والاجتماعية**، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1984.

51. عبد الإله بالعزيز :**العنف والديمقراطية**، دار الكنوز الأدبية، ط2، بيروت / لبنان، 2000.

52. عبد الحميد بن هدوقة،**أمثال جزائرية**، طبع بالمؤسسة الوطني للفنون المطبعية، الجزائر، وحدة رغاية، 1993.

53. عبد الحميد بورايو، **الأدب الشعبي الجزائري**، دار القصبة للنشر، 2007.

54. عبد الحميد خزار ،**فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام**، شركة الشهاب، الجزائر.

55. عبد الحميد مرسي، **الإرشاد النفسي والتوجه التربوي والمهني**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1976.

56. عبد الخالق محمد عفيفي، **الأسرة والطفولة – أسس نظرية مجالات تطبيقية**، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1998.

57. عبد الرحمن المجذوب، **القول المأثور**.

58. عبد الرحمن الوافي، **في سيكولوجية الفرد والمجتمع**، دار هومة، الجزائر، د ت.

59. عبد الرحمن عزي،**التفاعلات الرمزية وحقيقة الحياة الاجتماعية فيالمجتمع العربي**، حوليات جامعة الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، العدد 4، 1994.

60. عبد العاطي الفقيه،**الضبط الاجتماعي –الآليات والطرق والوسائل الرسميةوغير الرسمية**، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية/مصر، ب د،2011.

61. عبد العزيز بن علي الغريب، **نظريات علم الاجتماع**، أستاذ علم اجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، بدون طبعة، بدون سنة.

62. عبد القادر خليفة،**العنف ضد الأطفال أسبابه وآثاره**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، ع 29، 2017.

63. عبد الكريم محفوظ، عيسى طنوس، **العنف السياسي:فلسفته، أصوله**، أبعاده، دار الشروق للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1986.

64. عبد اللطيف بولا، **مناهج التراث والتاريخ الشفوي عند العرب**، مجلة الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي، 1992.

65. عبد الله الرشدان: **علم اجتماع التربية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1999.

66. عبد الله ناصح علوان، **تربية الأولاد في الإسلام**، دار الشهاب، الجزائر، ج2، 1987.

67. عبد النور جبور،**المعجم الأدبي**، دار الملايين، بيروت، ط1، 1981.

68. عبد الهادي الجوهري،**قاموس علم الاجتماع**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط3،1982

69. عبد الواحد علوان، **تنشئة الطفل وثقافة التنشئة**، دار الفكر، دمشق، 1997.

70. عثمان حسين عثمان، **المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية**، منشورات الشهاب، باتنة، 1998.

71. العربي بختي، **التربية العائلية في الإسلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، د ت.

72. عزا لدين جلا وجي،**الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف**، منشورات دار الثقافة لولاية سطيف، 2007

73. علي أسعد وطفة،**علم اجتماع التربوي**، منشورات جامعة دمشق / سوريا، 1993

74. علي الماوردي،**الأمثال والحكم**، دار الوطن، 1999.

75. علي بن عبد العزيز عدلاوي،**الأمثال الشعبية – ضوابط وأصول (منطقةالجلفةنموذجا)**، دار الأوراسية للطباعة والنشر والتوزيع، الجلفة / الجزائر، ط1، 2010.

76. علي حسين عبيد،**قيم التخلف – أمثال العنف والترهيب**، وكالة العمل للأبناء، أخبار الثقافة، تاريخ النشر 2014/05/28، العراق.

77. علي شكري،**الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، دار المعارف، ط1، 1979.

78. علي عبد الرزاق جلبي،**دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية**، دار النهضة العربية، بيروت/لبنان، 1984.

79. غادة محمد سعيد،**الأمثال الشعبية**.

80. غنية عابي،**الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية – منطقة أولاد عديلقبالة –أنموذجا–** رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص أدب شعبي، جامعة المسيلة، 2016/2015.

81. فاطمة المرنيسي، **الجنس كهندسة اجتماعية**، تر: فاطمة الزهراء زريول، الدار اليضاء، المركز الثقافي العربي، ط2، 1996.

82. فتيحة بن فرحات،**الأمثال الشعبية الجزائرية – دراسة سوسيو– ثقافية**، دار الكاتب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014.

83. فتيحة بن فرحات،**صورة المرأة عبر الأدب الشعبي الجزائري**، أطروحة الدكتوراه، علم اجتماع ثقافي، الجزائر، 2009/2008.

84. فتيحة بن فرحات،**صورة المرأة من خلال الأمثال الشعبية الجزائرية**، رسالة ماجستير، قسم علم اجتماع، جامعة الجزائر، 2004/2003.

85. فراس الحمداني،**نقد المجتمعات التقليدية –العرف نموذجا**، مجلة الحوار المتمدن، 2008/10/9.

86. قادة بوتارن،**الأمثال الشعبية الجزائرية**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط2، 2010.

87. كلاديس مطر،**الذاكرة الشعبية والعنف المشروع ضد المرأة**، مجلة كنعان الفصلية، ع 2194، 2008/2001.

88. كهينة قاسمي،**الأمثال الشعبية بمنطقة المهير**، دراسة تاريخية وصفية،رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، تخصص أدب عربي، جامعة المسيلة، 2009/2008.

89. لخضر حليتيم،**صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية**، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة المسيلة، 2010/2009.

90. لزهر مساعدية،**في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها (العادات، التقاليد،الأعراف)**، مجلة الذاكرة، مركز جامعي ميلة /الجزائر، ع 9، 2017.

91. لمداني لبتر ،**الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ**، دار هومة، الأغواط، ط1، 2006.

92. لويس كوهين،**مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والتربوية**، ترجمة كوثر حسن كوبك،دار العربية، القاهرة،1990.

93. مجموعة الفكر اللبناني، **الأمثال الشعبية اللبنانية**، الجزء 2، لبنان للإيداع والفكر والتراث.

94. محمد إسماعيل قباري،**البحث في علم الاجتماع**، مواقف واتجاهات معاصرة، منشأة المعارف، الإسكندرية /مصر، 1982.

95. محمد الحسن إحسان، **النظريات الاجتماعية المتقدمة**، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2005.

96. محمد توفيق، السيد و آخرون،**بحوث في علم النفس**، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة/مصر،2001.

97. محمد عابد الجابري،**التراث والحداثة**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1991.

98. محمد عاطف غيث، **قاموس علم اجتماع**، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2011.

99. محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، 1979.

100. محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

101. محمد علاء الدين عبد القادر: **دور الشباب في التنمية**، منشأة المعارف، الإسكندرية/ مصر، 1998.

102. محمد فتحي فرج الزليتي،**أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافعالإنجازالدراسية**، مجلس الثقافة العام، 2008.

103. محمد مصطفى زيدان، السمالوطي نبيل،**علم النفس التربوي**، دار الدوحة، جدة، ط2، 1980.

104. محمودعطية،**التوجه التربوي**، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة/مصر، 1999.

105. محي الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، **قاموس المحيط**، ج1، مؤسسة الحلبي وشركة للنشر والتوزيع، القاهرة.

106. محي الدين قنفود،**الأسرةالجزائرية بين المحددات التقليدية والمشكلات الحضرية**، مقال، جامعة باتنة.

107. مسعود جعكور،**حكم وأمثال شعبية جزائرية**، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2008.

108. مصباح عامر:**التنشئة الاجتماعية والسلوك المنحرف لتلميذ المدرسةوالثانوية**، دار الأمة،الجزائر، ط1، 2003.

109. مصطفى بوتفنوشت،**العائلة الجزائرية التطور والخصائص الحديثة**، ترجمة: أحمد دمري، ديوان المطبوعات الجامعية، بدون طبعة، الجزائر، 1984.

110. مصطفى محمد شلبي، **أحكام الأسرة في الإسلام مقارنة بين فقهمذاهب السنة والمذهب الجعفري والقانون**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، ط4، 1983.

111. منور عدنان نجم، عزيزة عبد العزيز علي، مقالة تراثية،**صورة المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية**، مؤسسة فلسطين للثقافة والتراث، عدد القراءات 2935، 2010.

112. منى كشيك،**المضامين التربوية للأمثال السائدة في البيئة الدمشقية "دراسة وصفية تحليلية** "، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30،العدد2، 2014.

113. منية بل العافية،**المرأة في الأمثال المغربية**، دار توبقال للنشر، المغرب، ط1، 2008.

114. ميرفت عبد الكريم،**الأساليب التربوية المعاصرة**، موقع المربي، 2008.

115. ناصر الدين الأسد، **التراث والمجتمع الجديد**، مطبعة الغاني، بغداد، د ط، 1965.

116. نبيل توفيق السمالوطي،**الدين والبناء الاجتماعي**، ج1، دار الشروق / جدة، 1981.

117. نبيل توفيق السمالوطي،**الدين والبناء العائلي**، دار النشر والتوزيع والطباعة، جدة، 1980.

118. نبيلة يسلي، **العنف ضد المرأة بين واقع التربية والرجلة**، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2009/2008.

119. نجلاء عادل حامد ذنون، **العنف ضد المرأة في الأمثال الشعبيةالموصلية وأثره في تنمية المجتمع**، مجلة أبحاث ميسان، جامعة الموصل، المجلد 12، ع23.

120. نسرين توفيق محمد نور عريف،**الصور التعبيرية في الأمثال الشعبيةالحجازية – كمدخل لتصميم لوحات فنية معاصرة**– رسالة ماجستير، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2013.

121. هدى محمود الناشف: **الأسرة وتربية الطفل**: دار المسيرة، عمان/ الأردن، ط1، 2007.

122. وسيلة بروجي، **الجنس في المخيال الزواجي**، مجلة الحداثة، دار الحداثة، لبنان، ع 58/57، 2001.

مراجع باللغة الأجنبية:

123. Bailey Ronald, la violence et aggression, Edition time, paris, France, 1997.

124. Bouhdida (a), La sexualité en Islam, édition. P u f, paris, 1975.

125. Homburg Betty, intoduction sociologie, harper, dictionnaire d aujourdui, Edlesdictionnaires le robert, paris, 1993.

126. Lacoste Dujardin camille, des méres contre les femmes, édition de la découvert, paris, frans ,1985.

127. Ramzi Abadir, la femme arabe ou Maghreb et ou Machrex, (fiction et realites) Entreprise nationale, Alger, 1986.

الملاحق

الملحق:

مدونةالأمثال الشعبية وفقا لترتيب الألف بائي

1. " الأب يربي والأم تخبي"
2. " أبطا وجيب الكامل"
3. " الأجواد ما يقولوا لالا وحديثهم خطأ وصواب «
4. " الأحباب كثروا عند الشدة غابوا"
5. " آخر مايموت في الرجل قلبه في المرأة لسانها "
6. " أخطب بنات الأصول علاش الزمان يدور "
7. " اخطب لبنتك وما تخطبش لابنك"
8. " إذا تحب تعلم ولدك كلام حطه مع حلاق أو حجام"
9. " إذا تفاهمت العجوز والكنة إبليس يدخل الجنة "
10. " إذا عطاوها لكم جيبوها على الحمار"
11. " إذا كان خوك عسل ما تلحسوش الكل"
12. " إذا كان زوجي راضي آش يقول القاضي"
13. " إذا كبر ولدك خاويه "
14. " إذا لبستها صانتك وإذا حطيتها خانتك "
15. " إذا لبستها هناتك وإذا حطيتها جناتك "
16. " إذا مديت كراعي أنجيب راعي "
17. " أرجل تمشي وين يحب الخاطر"

18. " استنى ضناك بفقرك، ولا بغناك "

19. " اضرب الكلب ورعي لماليه "

20. " اضرب النسا بالنسا والكلاب بالعصا "

21. " اضرب مرتك ديما وإذا أنت ما عرفتش علاه هي تعرف "

22. " أضرب وليدك يجي ليك "

23. " أضربوا يعقل عليك "

24. " اطبخي يا جارية كلف يا سيدي "

25. " اعمل كي جارك ولا حول باب دارك "

26. " أفادي أبجل من أولادي "

27. " الأقارب كالعقارب "

28. " اقتل بسك ليلة عرسك "

29. " اقلب البرمة على فمها والأنثى تتبع أمها "

30. " ألبس قدك وأمشي مع ندك أو خوذ الطريق اللي أتردك "

31. " ألبس قدك وخالط ندك "

32. " إلي ما عندو بنات ما عرفوه الناس باه مات "

33. " إلي ياخذ بنت الأصل هو وهي على الزمان * * إلي ياخذ الجالية هي والزمان عليه "

34. " إمرارهم ولا فراقهم "

35. " أمن الحية ولا تأمن لبنية "

36. " امنين هاذيك لوريقة قال من هاذيك الشجرة "

37. " إن كان لسان المره جهرة اقطعه "

38. " أنا نشكيلو بالعقر وهو يقولي قداش أولادك "

39. " أنا نقولك سيدي وأنت أعرف قدرك "

40. " أنا وخويا على بن عمي، وأنا وبن عمي على البراني "

41. " أولاد الشيب يبقاو للذيب، أولاد الشيب ياكلهم الذيب "

42. " الأولاد ولاد ولو حكمو البلاد "

43. " أولادي قبل أفادي "

44. " بالمثل تشتري بأذنيك أحسن درس بأرخص ثمن ".

45. " بحال مزلوط اليهود، لا دنيا لا آخرة "

46. " بحال مول الفران، وجهوا للنار،وظهروا للعار "

47. " بدل المراح تستراح "

48. " البسي ساعته خلاص بقيتي تباعته "

49. " بط الطاروسة تخاف العروسة "

50. " بط النسا وبط الكلاب بالعصا "

51. " بط ولد الناس يهرب منك "

52. " بط ولدك يلجأ ليك "

53. " بكر لحاجتك أقضيها وأتصنت للفال، بنتك قبل الصوم أعطيها قبل ما يكثر القيل والقال"

54. " بن عمك هو همك "

55. " بن عمي بحلاسو، خير من البراني بلباسو "

56. " بنات العم معروفات والبرنيات محقورات "

57. " البنت جناح مكسور "

58. " بنت عمك ترفد همك "

59. " بنيان الطين لا تعليه يعيا ويطيح ساسه، وولد الغير لا تربيه يكبر ويرجع لناسه"

60. " بيت الجواد ما يخلى "

61. " بيت الرجال خير من بيت المال "

62. " تتمرمد الحواشي وتولي جمال، وتتمرمد لولاد وتولي رجال "

63. " تحط الغربية تتزوج الصباح وتطلق العشية "

64. " تخاف المرأة من الشيب، كما تخاف النعجة من الذيب "

65. " تخلطت وتجلطت ولعب خزها فوق ماها "

66. " تخلع سعيد من بعيد "

67. " تزوجو فقراء، يغنيهم الله "

68. " تزوجي لا تقولو بايرة...أولدي لا يقولو عاقر "

69. " تعلم الحفافة في رأس ليتامى "

70. " تهنات القرعة من حك الراس "

71. " الثقل والعقبة والحمار يهودي "

72. " الجار قبل الدار "

73. " جارك القريب، خير من خوك لبعيد "

74. " جارك جارك، لا ايغرك شيطان "

75. " جارك يستر عارك "

76. " جازاير خلى لمعاير "

77. " جاهم الضيف اكره مول الدار "

78. " جاور السعيد تسعد، أو جاور المتعوس تتعس "

79. " جاورهم تعرف طباعيهم "

80. " جحش البغل لا تغنجيه وبالزيت تدهن جلوده الصك والعض فيه هذيك عادة جدوده"

81. " الحب الأول ما يتحول "

82. " الحجرة في مكانها توزن قنطار "

83. " الحرة إذا صبرت دارها عمرت "

84. " حسن بمرتك تأخذ مرت جارك "

85. " حط الفلوس تجي العروس "

86. " حط كلب ينطر باب دارك والقط يأكل فارك ولا تقول لمرتك أسرارك "

87. " حماتك الله يحميها وبنار جهنم يكويها "

88. " حمامنا حامي وطيابته عمياء "

89. " الخادم باللثام، بحال الحمارة باللجام "

90. " الخاوة إذا قسموا صاروا بني عم "

91. " الخاوة إذا كبروا صاروا جيران "

92. " خذ الطريق الصحيحة ولو درات وبنت العم ولو بارت "

93. " خذ بنت الناس إذا ما ربحت الهناء تربح الخلاص "

94. " خذ بنت الناس إذا ما لقيت لهنا تلقى لخلاص "

95. " خذ لبنات على لمات والعلم على السادات "

96. " الخروف الجيد من الرقبة ايبان "

97. " خسارة القمح في عوجة الركابي "

98. " خص العمية غير الكحل "

99. " خصك غير السواك يا معوجة الحناك "

100. "خلات في دار باباها، صابته في دار أحباب الراجل "

101. " الخو ما يولي عدو"

102. " خوذ الأصيلة، ولو على حصيرة "

103. " خوذ البنات على لمات وخوذ الخيل على السادات "

104. " خوذ بنت عمك ولو كان بارت، وخوذ الطريق ولوكان دارات "

105. " خوذ راي لكبير إذا ما ربحت تسلك على خير "

106. " خوذ لبنات على لمات "

107. " خوك خوك لا يغرك صاحبك "

108. " خوك فالرخا، والشدة "

109. " خوك فالفرح، وإلا فالقرح "

110. " خوك من أمك ولا حجرة تكسرلك فمك "

111. " خوك من واتاك ماشي خوك من أمك أو بابك "

112. " خوك من والاك، موش غير من بابك "

113. " خويا من الكلبة تصيبوا نهار الغلبة "

114. " دار بابا ما تعاديها يطول الزمان وحاجتي بيها "

115. " الدار بلا صغار كيما جنان بلا نوار "

116. " دار بلا ولاد سامطة "

117. " الدرة ما تحب لدرتها إلا المصيبة وقطع جرتها "

118. " الدرة مرة ولو كانت حلق جرة "

119. " دزو وعزو"

120. " الذهب عمرو ما يصدد "

121. " راجل القصيرة يظنها ديما صغيرة "

122. " الراجل ومرات هزي القبر وأفعاله "

123. " ربع بنات وأمهم ونا دار تلمهم "

124. " ربي أولادك في لوسع تصيبهم وقت الشدة "

125. " الرجال والمال والزمان، ما فيهم لمان "

126. " الرجل ابن الراجل اللي عمره ما يشاور مره "

127. " الرجل ما يعيبوش غير جيبوا ".

128. " ريحة ما تغني لو كان تعود سم تعطيني "

129. " زهر الشينة يخدم عليها "

130. " زواج البنت سترة "

131. " زواج ليلة تدبيروا عام "

132. " الزين زين، ولو كان نايض من النوم "

133. " الزين زين العقل والدين والزين في الحوانيت معلق "

134. " الزين زينة بلا شباح "

135. " الزين في الزين ايجيب فرخ الطاوس والشين في الشين ايجيب خنافس "

136. " الزين في نوار الدفلى ويعيفوه الحمير "

137. " الزين لي ما لقاهش مسكين "

138. " الزين ما سافرت له قفول "

139. " الزين مع الزين يجيبوا الذهب الخالص والشين مع الزين يجيبوا المتراوس، والشين مع الشين يجيبوا الخنافيس "

140. " الزين والحاجب على العين "

141. " الزين والعقل حلال على الراجل "

142. " الزين يتلالى والقمل يتغالى "

143. " سلان السيف عار و ردانه عارين "

144. " شاور المرأة ولا تأخذ برأيها "

145. " شاور مرتك وخالف رايها "

146. " شبوب الرجال في عقولها وعقول النسا في شبوبها "

147. " شحال يكذبوا النهار يخطبوا "

148. " شورة المره بخراب سنة "

149. " شورة المره تأخر ميت سنة ورا "

150. " شوف المرأة واخطب بنتها "

151. " شي ما يتبقى وعرضي ما تنقى "

152. " الشيب ولا العيب "

153. " الشينة تشطن المارين "

154. " صاب كرشه يشبعها خص الزينة يتبعها "

155. " صاحب من قدك وأعرف اللي ضدك وامشي مع ندك، اللي يعرف قيمة بوك أو جدك"

156. " صباح الخير يا جاري أنت في دارك وأنا في داري "

157. " صوت حية ولا صوت بنية "

158. " الضحك تبسيم واللي يحل فمو بهيم "

159. " ضرب الحبيب زي أكل الزبيب "

160. " الضرة مرة "

161. " الضيف ضيف يا لو كان يقعد الشتا والصيف "

162. " الضيف ليشترط ومول الدار ما يفرط "

163. " ضيف ليلة نذبحولو، وضيف ليلتين نرفسلو، وضيف كل يوم ما عندنا ما نديرولو "

164. " طاعة النسا ندامة "

165. " الطفلة حكها بالحلفا ولي بقا منوا ينكفى "

166. " الطويلة تقضي حاجتها والقصيرة تنادي جارتها "

167. " الطويلة علقت كلتها والقصيرة ماتت بغدتها "

168. " العربي كحل الرأس أكويه لا تداويه "

169. " العروس تشكرها أمها ولا خالتها "

170. " العرى من الله و الوسخ من الشيطان "

171." عشة لبنات ما عمرت ما خلات "

172. " عشت لبنات ما عمرت ما خلات "

173. " العشق بعد الستين كيما المشية على الطين "

174. " العصا لمن عصا "

175. " عقونة النساء تغلب فايق الرجال "

176. " العلم في الصغر مثل نقش في الحجر، والعلم في الكبر مثل نقش في المدرعلى زينك وكحل عينك

177. " على قلة الوالي، نقول للضراوي خالي "

178. " العم يعمي والخال يخلي "

179. " عميا تزين لمجنونة وتقولها حواجبك سود مقرونة "

180. " عميا تقود مجنونة والطار في يد مقرونة "

181. " عند الشيب ظهر العيب "

182. " عنف ولا تكره "

183. " عيب الراجل جيبه "

184. " عيفانة وتعاف ومشومة وتخاف "

185. " العين تبكي على لحنانة "

186. " غضبانة وتنش في الدجاج "

187. " غلطت من جعلت راجلها صديق، او غلطت من دارت سلفتها رفيق، او غلطت من دارت عولتها دقيق "

188. " الفايدة ما هي في الزين، الفايدة في الخلق والدين "

189. " الفرس من الفارس، والمرأة من الراجل "

190. " فشرت بسوالف جارتها "

191. " فلانة عرقوبها ما تربح "

192. " الفم مشرك، واليدين مكسرين "

193. " في زيتنا دقيقنا "

194. " قاع الرجال قمارة غير لي مرتو خبارة "

195. " قالك الزين لا زين الفعايل "

196. " قالك جارك القريب خير من خوك البعيد "

197. " قبل ما تسكن أنشد على الجار"

198. " قبل ما يخطب وجد الحطب "

200. " قدها قد الفولة، وأفعايلها فعايل غولة "

201. " قرعا وتمشط شعرها "

202. " قعاد بيت بوها ولا زواج الفضايح "

203. " قلبي على تمرة وقلب ما على جمرة "

204. " قلبي على قلب ابني، وقلب ابني على حجر "

205. " قوامة الرجل "

206. " قوسني برصاصة ولا تضربني بقضيب توت "

207. " كثرة الصحاب، أتودر خيارهم "

208. " كرامتها من كرامته "

209. " الكرش ما تجيب عدو "

210. " كسكسلو يرجع لأصلو "

211. " كل خديمة ليها غطاها "

212. " كل خنفوس في عين أموا غزال "

213. " كل شي بالسيف غير المحبة ماهيش بالسيف "

214. " كل طير يلقى بلقاه "

215. " الكلب ما ياكل خوه "

216. " كلش يبرا غير كلام العار ما يبرا "

217. " كلي يلعب على خيل ضيافو "

218. " كي المال كي لما لي كي الشيخ كي ادراري "

219. " كي تعرض شبع وكي تضرب وجع "

220. " كي تعرض وكل "

221. " كي شاب علقولو الكتاب"

222. " كيتي يا الكية وعلاش راني حية "

223. " كيد النسا بالنسا ولا تكيدهن بالعصا "

224. " لا تأمن للمره إذا صلت ولا للشمس إذا ولت "

225. " لا تثق بالمرأة حتى وإن ماتت "

226. " لا تسرج حتى تلجم واقعد قعدة صحيحة لا تتكلم حتى تخمم لا تعود لك فضيحة "

227. " لا تكب الغرارة على فمها، ولا تسامي البنت لأمها "

228. " لا سعايا لا ضنايا "

229. " لا قمح لا امرأة زينة "

230. " اللحم يتباع ليلة الضياف "

231. " لزين مابنى بيوت "

232. " لعدو لقريب، أكثر من لدغة لعقارب "

233. " لقمة الراجل مقمرة ما تاكلهاش إلا المشمرة "

234. " لمعيز خير من الفقر والبنات خير من العقر "

235. " الله إيهنينا وايهني جيرانا "

236. " الله لا يعطي للحولة دولة "

237. " الله يحفظنا من الدين ودعوة الوالدين "

238. " الله يعطيك رصاصة قصاصة "

240. " الله يغرك والكلاب تجرك "

241. " اللهم مبطوطة ولا محلوف فيها "

242. " لوليد مولود والراجل موجود والأخ مفقود "

243. " اللي ايحب الزين يصبر لعذابو "

244. " اللي باعك بالفول، بيعه بقشوره "

245. " اللي باغي أولادو يحبوهم الناس يجيبهم زينين "

246. " اللي باغي غير أمو حجرة تكسرلو فمو "

247. " لي بعرقوبتها تذبح الطير أهرب منها مافيها خير "

248. " لي بغى بنات من الروعة يدير يدوا في البوغة "

249. " اللي جا بلا عرضة ايبات بلا فراش "

250. " اللي جاور البرمة ينطلا بفحومها أو بحمومها، واللي أجاور العطار أيفوح أبريحو "

251. " اللي جوزها يحبها الشمس تطلع لها "

252. " اللي حبك حبو أكثر واللي باعك لا تشريه "

253. " اللي خلف ما مات "

254. " لي ربح عار نسبتو يفجخها "

255. " اللي ربي ولد الناس كي اللي داق الماء في المهراس "

256. " اللي عاينو في الغزال يبكرلو "

257. " اللي عينو يزعك (*) ضيفو يكذبو "

258. " اللي فاتو وقتو ما يطمع في وقت غيرو "

259. " اللي فاتوه أيامو ما يطمع في أيامات الناس "

260." اللي كثر مالو يبني ولا يتزوج "

261. " اللي ما عندو أمو أيدير حجرة في فمو "

262. " اللي ما عندو كبيرو الهم تدبيرو "

263. " لي ما يذبح شاته ويسو طمرته موته خير من حياته "

264. " اللي ما يربهوش أبوه وأمه، تربيه الأيام والليالي "

265. " اللي ما يربوه والديه الأيام ما تربيه "

266. " اللي مراته مفرفشة يرجع البيت من العشا "

267. " اللي معندوش الذكر لا ينكر "

268. " لي مليحة بلا كحل "

269. " اللي يتزوجها على مالها ايموت فقير، واللي يتزوجها على رجالها ايموت حقير، واللي يتزوجها على جمالها ايحبوا ربي والنبي البشير ".

270. " لي يحب الزين ما يستغلاش المهر "

271. " لي يحب الزين يصبر لعذابه "

272. " اللي يقول لمراته يا هانم يقابلوها على السلالم "

273. " اللي يقول لمراته ياعورة يلعب بها الناس الكورة "

274. " ما أدخل بيتك إلا القمح والشعير حتى الفول إقربع "

275. " ما تخافش من الشبعان إذا جاع خاف من الجيعان إذا اشبع "

276. " ما تخرج حراير حتى تشبع معاير "

277. " ما تدري بالمزود غير المبطوطة بيه "

278. " ما زينك يا الراجل كي تدخل بالنفقة "

279. " ما كانش قاع لي خذات خوها غير لي خذات عدوها "

280. " ما واتاك غير السواك يا عوجة الأحناك "

281. " ما يتزوجوا حتى يتشابهوا "

282. " ما يتصاحبوا حتان يتشابهوا "

283. " ما يعجبك نوار الدفلة في الواد عامل ظلايل، ولا يعجبك زين الطفلة حتى تشوفللفعايل

284. " مابقات غير العمية ومكسورة القرن "

285. " ماتاكلوش أكل "

286. " ماهيش كل من تحزمت مرا، وما هوش كل من لبس سروال راجل "

287. " المتربي من عند ربي "

288. " متعلاش العين على الحاجب "

289. " المحبة محبة خاطر "

290. " المرا بلا أولاد كي الخيمة لا أوتاد "

291. " المرأة الجيدة يعني خدامة جيدة "

292. " المرأة الطويلة تقضي حاجتها والمرأة القصيرة تموت بغدتها "

293. " المرأة حيوان له شعر طويل وأفكار قصيرة "

294. " المرأة عندها نصف عقل ويشاركها فيه إبليس "

295. " المرأة كالعقرب تشق طريقها بأن تلدغ كل من يقف في طريقها "

296. " المرأة واليشير يحسبوا الراجل على كل شيء قدير "

297. " مغلوبتي مرتي وإذا كذبتوني أنوض ليها "

298. " من غير يما وبابا الناس كلها كذابة "

299. " من يوم ماتت المرحومة ما كليت الخبزة المرقومة "

300. " موش امليح لازم أنديرو كيما إيدرو الناس "

301. " مولات العدسات راحت ما ولات "

302. " النار تولد الرماد "

303. " الناس تبطني وأن نبط خيتي عيشة "

304. " النساء حبائل الشياطين "

305. " نمد كراعي نجيب راعي "

306. " هكذا تتهنى العمية من كحل العين "

307. " هم البنات للممات "

308. " هنيتك يا العاقر وانت ما هنيتي روحك "

309. " هيب لا تعيب "

310. " واش تعمل الماشطة في الوجه المشوم "

311. " الوالدين تحرث والذرية تحصد "

312. " والشبوب يبان في الوسخ "

313. " وكي تضرب وجع "

314. " ولا يصلح العطار ما أفسد الدهر "

315. " ولد البط عوام "

316. " ولد الفار حفار "

317. " ولد القط يجيب صنايعو "

318. " ويح لي دارت عولتها دقيق وويح لي دارت راجلها رفيق "

319. " وين بها يا عاصي الوالدين "

320. " يا ذا الزمان يا الغدار يا كاسرني من ذراعي * * طيحت من كان سلطان وركبت من كان راعي "

321. " يا سعد من زار وخفف "

322. " يا سعدك يا طايع الوالدين "

323. " يا صاحب كون صبار على ما جرا لك أرقد على الشوك عريان حتى يطلع نهارك"

324. " يا للي أخذ القرد بماله، يروح المال ويبقى القرد على حاله "

325. " يا مآمن الرجال، يا مآمن الماء في الغربال "

326. " ياحارث الدوم والدوم كثروا أنفاعوا الدم ما ينفع الدم أو ويح من خانوا ذراعو"

327. " يتمسكنوا حتان يتمكنوا "

328. " يخلي دارك ويكسر حمارك "

329. " يد وحدة ما تصفقش "

330. " يرحل ويقيم معايا ما شرى غير نسايا "

331. " يرحل ويقيم معايا ماشرى غير نسايا "

332. " **يستر الرجال لي ستروا عيوب النسا** "

333. " **يستكثروا في اليتيمة التعواق** "

334. " **يغيب الزين ويبقاو اسمايمو** "

335. " **يكبر ويجود ويشبى لجدود** "

336. " **يما ما ثقبت وذني والراجل ما دار لي مناقش** "

The summary of study:

From this en study that is titled “the popular proverbs and its job in the social generation,” The social literative is an independent science that has an important rank in the academic studies, and it is a beautiful field that includes a set of abjunctive shapes from quality and quantity carry with it self a sociacultural meanings that are clear about the features of social life like “stories “, proverbs, myths and proverbs and jokes. And from our study we try to deal with three (03)chapters that have an importance in the studies of the popular literative and link it with one of the subjects that we took it with the subject of the social generation for example, and it’s a process of transport the jobs of intellectual and civilized heritage of indivi duals and in this process we rely on a set of intellectual and literary forms for on going assessement and education and one of the reliance of the popular proverbs that are a part this heritage that touch the social life ,and for make this study clear we tried to search for two levels. the first level is thearitic that contains the definition of the popular proverbs and the social generation and its sides and where its function the second level is civil that completes the theditical one and from that we combined and classified the social proverbs according to hypothesis and devide it to chaptures that deals with fanily and analyse it socio , anthropological and there was staps interrelated with each ather , and for that to and the study that we took that the region of Laghwat is a region traditional with its heritage and its social culture especially in the field of the popular proverbs and the needs of people to the proverbs a strong need that can not deny it or ignore in every place in the Algerian sphere especially the study of society that we mentioned it.